السنة الرابعة

الجامعة
AL-GAMIAA

العدد ١٣٠

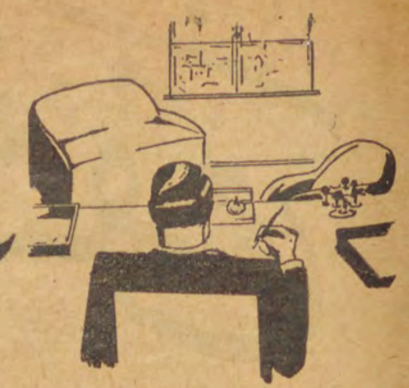


مينا دوفيل

في هذا العدد (فاجعـــــــة المستشفى)

قصة مصرية جديدة بقلم محمود كامل المحامى

سأقول للقراء ...



كرامة قومية

لا شك أن أهم حادثة أثارت اهتمام العالم الشرقي فى الأسبوع الماضى هى حادثة اطلاق أحد حراس السواحل فى تركيا النار على ثلاثة من ضباط البحرية الانجليزية لأنهم تخطوا (المياه التركية) - على حد قول السلطات التركيه - ونزلوا فى تلك المياه للاستحمام. وقد نتج عن ذلك موت أحد أولئك الضباط واختفاء جثته فى الماء . . وجرح الاثنين الباقيين . .

ومن واجبي هنا ألا أتعرض لترجيح احدي وجهتي النظر فالسلطات التركية تؤكد بأن الحارس تصرف فى حدود واجبه وأن الضباط الانجليز تخطوا الحد الذى يبيح القانون الدولى العام للبوارج والبواخر الأجنبية تعديه . والسلطات الانجليزية تعارضها فى ذلك.

من واجبي ألا أرجح احدى الوجهتين . حتي يظهر التحقيق أيهما المخطيء وأيهما المصيب . . ولكن الذى استرعي نظري هو الطريقة التى أصرت الحكومة التركية على أن يجرى بمقتضاها التحقيق والهيئه التى تباشره . فهذه الحكومة رأت — طبقا لأبسط مبادىء القانون الدولى — أن البوليس التركي هو المختص وحده باجراء التحقيق . وقد طلبت الحكومة الأنجليزية بلسان سفيرها سير برسى لورين أن تشترك السلطات الانجليزية فى حضور التحقيق فأبت الحكومة التركية ذلك كل الأباء . . وتم التحقيق بواسطة الموظفين الأتراك . على أرض تركية . طبقا للقانون التركي . .!

وفي نفس الوقت الذى كنت أقرأ فيه تفاصيل الخلاف بين الحكومتين التركية والأنجليزية على مقتل الضابط الانجليزى نشرت الصحف المصرية حادثا آخر له أهميته وخطورته فقد حاول أحد رعايا الحكومة الأيطالية أن يمسك بجسم قروية مصرية أثناء سيرها فى الطريق العام . . وزجرته مراراً فلم يمتنع . وعندئذ انتهزت فرصة مرورها بأحد جنود البوليس فاستغاثت به ولما أراد الجندي أن يقبض عليه اعتدى عليه . وتصادف مرور (داورية) من داوريات البوليس فاستغاث بها الجندى المجني عليه . وأرادت الداورية أن تقبض عليه بدورها فكرر الاعتداء عليها . .! مع أن الحادثة المنسوبة اليه قد تعتبر طبقا لأحدث أحكام محكمة النقض والابرام المصرية جناية يعاقب عليها بالأشغال الشاقة . . !

ألا تري أن الفرق بيننا وبين تركيا واسع جدا ? . .

فالحكومة التركية تأبى أن تشترك الحكومة الأنجليزية فى التحقيق مع أن هناك قتيلا . . بينما الحكومة المصرية يعتدى على النساء من رعاياها علنا فى الشوارع فاذا استغاثت المجني عليها برجل البوليس اعتدى عليه . فاذا استغاث المجني عليه تكرر الاعتداء على من يغيثه . . !

فاذا استغاث المعتدى عليهم جميعا بمندوب القنصلية التى يتبعها المجرم الأجني الجبار — عنتر الأيطالي ! — كانت النتيجة أن يحاكم طبقا لقانون لا يعرف المصريون عنه شيئا . وأمام هيئة لم يعتد المصريون على نظمها واجراءاتها مع أن المصريين هم المجنى عليهم أولا وأخيرا . . !

انني أعتقد بل وأومن الأيمان كله بأن سير برسى لورين سفير انجلترا فى انقره قد ارتفع قدر تركيا فى نظره بعد موقفها الأخير فى حادث الضابط القتيل . وان وزير ايطاليا المفوض قد . . سقطت مصر فى نظره بعد حادث الأيطالى الذى (طاح) فى شارع بأكمله ثم خرج من المعركة دون أن (ينكش) شعر رأسه (المسبسب) بمعجون (البريانتين) !

ذكرى الاستاذ الامام

تحدثت بعض الصحف المصرية فى الأسبوع الماضى عن الأستاذ الأمام الشيخ محمد عبده مفتى الديار المصرية سابقا ونعت علي الأدباء والمفكرين عدم الدعوة الى احياء ذكراه ونسيت اسما واحدا . . كان هو أول من دعا الي احياء ذكرى الامام . . هو اسم صاحب هذه المجلة ! وكنت أريد أن أصمت وأن أدع هذه الضجة تمر فى هدوء لولا أننى أجد من واجبي أن أصحح هذه الواقعة التاريخية . . في أواخر شهر يونيو من عام ١٩٢٢ نشر (محمود كامل طالب ثانوي بالزقازيق) ! كلمة فى جريدة (الأخبار) دعا فيها إلى احياء ذكرى الأمام التي لم يكن أحد من أصدقائه وزملائه وتلامذته قد فكر في احيائها . . وعلى أثر ذلك تألفت اللجنة التى دعت إلى احياء الذكري السابعة عشر لوفاته . وأقيم الأحتفال فى فناء الجامعة المصرية القديمة . . وذكر ذلك فى الكتاب الذي أصدرته اللجنة محتويا علي نص الخطب التى القيت فى الحفلة .

المحرر

فاجعة المستشفى

نجيب هواويني

من ذكريات اقامة قصيرة في المستشفى الاسرائيلي بغمرة

— لو كنت أعرف انك جمال ذهنى ما كنتش قدرت أبص ف وشك . . . وما كنتش قبلت اني أخدمك وأعتنى بك . أنت راجل ندل . . الندالة اتخلقت عشان تتصف بها لوحدك . أنا مش عارفه ازاى راجل زيك يقدر يعيش من غير ضمير .. ؟! أيوه من غير ضمير ! أنا واثقة انك ما لكش ضمير أبداً . . لو كان عندك ريحة الضمير ما كنتش ضحيت سنية التضحية المجرمة السافلة دي .. سنية صاحبتي الروح بالروح .. اتربينا سوا أنا وهى من صغرنا .. أهى بتموت بسببك في الأوده اللى جنبك ..

— سنيه ! هنا ؟ أنا عاوز أشوفها ..

هذا هو الحديث الذى سمعته في ليلة من ليالى شهر اكتوبر عام ١٩٣٠ وأنا ممدد على فراشي باحدى غرف المستشفي الاسرائيلي بغمرة لكى أعالج من التهاب الزائدة الدودية الذى كان يؤلمني اذ ذاك ويحيل الدنيا فى بصري الى جحيم مستعر . وكان الحديث يدور بين صديقى القديم جمال ذهني الموظف بمصلحة الاحصاء والتعداد وأحد خريجى مدرسة لندن للاقتصاديات . وممرضة تركية كانت تقوم بالاشراف على المرضى في القسم الذى تتبعه غرفتي وغرفة جمال . وهما غرفتان متلاصقتان طلبنا من ادارة المستشفي أن يظل الباب الذى يفصلهما مفتوحا على الدوام . حتي نتحادث كلما أمضنا الاستلقاء الممل على الفراش الأبيض اللين . .

ولقد دهشت عند سماعي ذلك الحديث كل الدهشة .. فقد كنت أعلم أن جمال قد خطب ابنة عمه عبد الستار بك ذهنى . أحد كبار موظفي وزارة المالية وأحد أعيان مديرية القليوبية فى الوقت نفسه وقد قدمها لي مرة في مطعم ريفى صغير يديره رجل يونانى عند أقصي طريق المطرية .. وأخبرنى أن اسمها عديلة . . فمن هى سنية التي تردد اسمها علي لسان الممرضة التركية الجميلة التى لم أرها تثور وتحتد كما رأيتها ليلتئذ . ؟ وانتظرت قليلا . . حتي أرى ما يمكن أن ينتهى اليه ذلك الحوار الثائر . . وعندئذ عادت الممرضة تصيح فى صديقى القديم غير عابئة بادارة المستشفى التى عينتها للاشراف على راحة المرضي ..

— لو كنت أعرف أنك صاحب سنيه القديم ما كنتش دخلت لك الوليه اللي بتيجى كل يوم دى . . ما تقوليش مراتك ولا خطيبتك . اذا كنت ناوى تجوز ليه ضحكت ع البنت الغلبانه المسكينة سنيه .. ؟ هي أجرمت اللى حبتك يا شيخ ... يعنى عجبك أنها تيجى هنا تموت كده وأنت عايش ؟ ..

وعاد صوت صديقي يتمتم فى حشرجة

— هى هنا صحيح ؟ ..

— أيوه هنا فى الأوده اللي جنبك

— هى دى الست اللي جت امبارح وقلتى لي ان عندها حالة ولادة متعسرة ؟

— هى سنيه ... جت عشان تموت . والله انت ما تستاهل عشر اللى عملته فيك .. مسكينة ...

واختلج صوت الممرضة الشابة ... اذ ذاك وخنقتها الدموع فأخذت تتحدث بصوت متقطع لم أستطع أن أتبينه جيدا ولكنني سمعت شيئا عن مذكرات دونتها تلك المريضة الجديدة التي حضرت الى المستشفى قبل تلك الليلة بثلاث ليال والتى كنت أسمع صوت صراخها وعويلها مع أن غرفة جمال كانت تفصل غرفتها عن غرفتي

وتحركت فى اذ ذاك غريزة القصصي وفكرت فى أن أغادر الفراش وأتجه الي غرفة جمال لأسأله عن سر ذلك الحديث الليلى العجيب . ولكني تذكرت أنى كنت محروما حتي من التقلب على جنبي .. لئلا يشتد الألتهاب وأنى كان قد انقضى على نحو شهرين لم يتعد غذائي أثناءهما عصير الليمون والبرتقال . فكيف يتسنى لى أن أسير على قدمي بضعة أمتار حتي أصل الي جمال .. وأيأسني أخيراً . . . أنني سمعت ضجة في الغرفة المجاورة وصوت أقدام تتجه الى غرفة المريضة الجديدة ... التي استنتجت تواً أنها سنية ...

وظللت طول تلك الليلة مستيقظا وقد تحولت كل قوتي الخائرة الى أذنى أحاول أن استرق بهما السمع خلال جدران المستشفى الجاثم عند أقصى العاصمة يخيل الي المار به أنه صامت .. وهو يضم تحت ذلك الصمت آلام المئات من المرضى ... ولكنني لم

أوفق الي أن أسمع شيئا ...

وظلت هذه الأسماء الثلاث .. سنيه .. جمال .. عديلة ... الغازاً تداعب خيالى المرهق المضنى الى أن أشرق الفجر ...

وفى الصباح . دخلت على الممرضة التركية لتمتحن درجة حرارتي كعادتها فرأيت الدموع تسيل من عينيها بغزارة .. وفهمت تواً أن صديقتها المريضة التى كانت تتحدث الى صديقي بشأنها قد أصابها مصاب فسألتها بهدوء وكأنني أعرف كل شىء

— هي جرى لها حاجه ..؟ — فنظرت الى نظرة طويلة وتمتمت باكية

— ماتت .. الله يرحمها — فقلت وأنا أبكي معها

— الله يرحمها — ووضعت مقياس الحرارة في فمى ثم غادرت الغرفة .. ولما عادت سألتها

— طيب وجمال فين ؟

— خرج م المستشفي .. ماقدرش يقعد هنا بعد سنية ماماتت .. كنت تعرفها يا أستاذ ؟

— لا .. أنا أعرفه هو ..

— وحياة أبوك تقول له يحتفظ بالمذكرات اللي اديتها له . وياخد بالهم الولد عشان خاطرى أنا ..

وعادت الممرضة الشابة تجهش بالبكاء فلم أرد أن استزيدها ايضاحا عن تلك المذكرات . ولمن هى ؟ وعن ذلك الولد ولمن ينتسب ؟.

وبقيت في المستشفي الاسرائيلي مدة أخرى حتى نقلت الى المنزل . لأقضى فيه بقية المدة المقررة للنقاهة .. وظلت تلك الألغاز غامضة أمامى .. فانني لم التق بصديقي جمال بعدئذ . وعلمت أنه انتقل الي احدى وظائف التفتيش بوزارة المالية . وأنه بحكم وظيفته يضطر الى البقاء خارج القاهرة معظم أيام الشهر .

. . . .

. . . .

وفى الأسبوع الماضي كنت أقضى فترة من فترات الصباح المبكر في شرفة ميناهاوس اقرأ كتابا انجليزيا جديدا عن (شعر الطيران) للشاعرة ستيلا موري .. وفيما أنا أقرأ احدى قصائد ذلك الكتاب الغريب .. أبصرت ثلاثة أشخاص قادمين من حديقة الفندق الكبير . ولشد ما كانت دهشتى عندما تبينت أن أحدهم هو صديقى القديم جمال ذهني وأن التى معه هى زوجته عديلة . أما الثالث فكان طفلا صغيرا فى الرابعة من عمره ..

وأقبل جمال يحييني ويسألني عن صحتى وتذكرت أنا تواً تلك الليلة الغريبة التي قضيتها فى غرفتى بالمستشفي الاسرائيلى أسمع أمورا غامضة لم أكن قد توصلت الي ما يجلوها أمامى .. وعادت غريزة القصصي تتحرك فى صدري بقوة وعنف . فانحنيت على أذنه أهمس فيها

— أنا من زمان عاوز أشوفك يا جمال .. ايه الحكايه دى اللى حصلت ليلة انت ما خرجت م المستشفى ..؟

فأطرق صديقى الى الأرض طويلا ثم هز رأسه فى ألم وتمتم

— حكاية سنية الله يرحمها .. حكاية غريبه يامحمود .. أنا والله راخر كنت عاوز أشوفك عشان أديلك حاجه تنشرها ... مذكرات سنيه . مارضيتش أبعتها لك فى البوستة — وانتزع جمال محفظته من احدى جيوبه الداخلية . ثم أخرج منها برفق

قصة مصرية

بقلم محمود كامل المحامي

وهدوء بعض أوراق يبدو من صفرتها انها قديمة العهد .. وقدمها الى بيد مرتعشة ..

. . . .

. . . .

٧ يناير سنة ١٩٣٠

لست أدري ماالذي جعلني أقبل أن يضغط ذلك الشاب الغريب على يدى ..!

لا يكفى مطلقا أن يقدمه الى ابن عمى فى الممر الداخلي بسينما جومون حتى يسمح لنفسه بذلك .. ومع ذلك .. فانى لم أشعر باشمئزاز عند ما أحسست بقبضته القوية تكاد تهشم يدى .. !

ان ملامحه تفيض بالرجولة . لونه القمحى . وشعره الأسود الغزير الذى لم يستعن فى ارساله الى الخلف بالبريانتين كما يفعل غيره من الشبان بل تركه هائجا فى شبه فوضى جميلة كأنه ملاكم قدم من مباراة ربحها حتي النهاية . ! ونظراته الحادة الغريبة التى تحمل معني عميقا من السخرية .. وابتسامته .. ان لجمال ابتسامة عجيبة . . ابتسامة تزخر بالسيطرة . . تنطق هذه الابتسامة بأنه يريد مني ومن غيرى أن نحبه .. غيرى ؟

هل هناك غيرى .. ؟ نعم . . لا يمكن أن أكون أنا أول فتاة ينظر اليها جمال هذه النظرة . . هناك كثيرات من الفتيات أحببنه . .

١٢ يناير

كنت خارجة اليوم من شيكوريل فالتقيت بجمال صدفة ... وقد ظننت فى بادىء الأمر أنه سيمر دون أن يحييني باعتبار أن مجرد تقديمي اليه في السينما لا يكفى لكي يسمح له بتحيتى فى الطريق أمام الناس ظننت ذلك ولكننى كنت أود أن يقبل على ويحيني بضغط يدى كما فعل في المرة الاولى ولذا أسرعت فنقلت (الباكيه) التى كانت في يدى اليمنى الي يدى اليسري .. وقد تحققت رغبتى لأنه اتجه نحوى ومد يده الي قائلا :

— بونجور يا سنيه هانم — وتناول يدى ثم ضغط عليها ولم يتركها بل ظل شاخصا الى متظاهرا بأنه ظن أنني لم أعرفه وتابع كلامه قائلا وهو لا يزال ضاغطا على يدى

— الله ! انتى مش عارفاني ولا أيه ؟ فأجبته

— ازاي ... عارفاك قوى ... بونجور يا جمال بيه

— بيه ايه يا شيخه ... لا بيه ولا حاجه انا مش حانده لك الا (ياسنيه) — وارتجفت لتلك الجرأة التي كان يحدثني بها ولكنني كنت سعيدة .. كنت أحس بأني أمام شخصية فذة .. رجل يريد أن يملى على ارادته وأن يخضعني ... هذا هو الرجل الذى كنت أنشده منذ وقت طويل ....

وعاد جمال يسألني

— انتى رايحه على فين دلوقت ؟ — فأجبته

— ع البيت .. يعني حاروح على فين !؟

— لا يا شيخه حد فى الدنيا يروح دلوقت ... تعالى معاى .. انا رايح أشترى قماش قمصان تعالى معاى أما شوف ذوقك ولا ذوقي ... اشمعني انتي بتيجى تشترى اللى انتى عاوزاه ؟ — ولم ينتظر حتى أجيبه بل جذبنى من يدى حتى أدخلنى محل اللوزى

وأخذ يعرض على بعض الأقمشة التى راقت له ويأخذ رأيى فيها كأنني زوجته .

وبعد أن اشترى القماش الذى اختاره دفعنى الى سيارته التى كانت تنتظر أمام الباب وأجلسني الى جانبه ثم قاد بسرعة هائلة .

ومع ذلك لم تفارقه ابتسامته . وتلفت حولي فوجدته يصعد الهرم بالسيارة ..

يا للفضيحة !

أصعد الهرم فى سيارة مع شاب غريب !

وظهر على الضيق ولحظ هو ذلك .

فرمقني بنظرة .احدي تلك النظرات الحادة .. واختلج قلبي اذ ذاك .. خيل الى أنني استحلت الى فتاة أخري ... فتاة تريد أن تفني ارادتها امام ارادته . فتخضع وتستسلم ..

ووقفت السيارة عند سفح الهرم . ومد يده فوضعها خلف رأسى .. وأقبل الهواء فعبث بشعره الخشن الأسود .. شعر الملاكم المنتصر .. وتمنيت اذ ذاك أن أمد يدى فأصلح ذلك الشعر ولكنني خجلت .. خجلت وتمنيت أن يقبلني حتى أتجرأ فأصلح شعره الذى لم يعبأ هو بالفوضى السائدة عليه .. !

ومرت دقائق دون أن يدنى فمه من فمي .. قويت أثناءها أمنيتى أن ألمس بفمى شفتيه اللتين تستطيعان تكوين تلك الابتسامة العجيبة الزاخرة بالرجولة والقوة والسيطرة .... وفجأة أحسست بأصابعه تمسك بشعري وفمه يدنو من فمى .. وبعمر كامل عشناه فى قبلة !

ولما رفع فمه اعتمد رأسي بين يديه وحدق في عيني طويلا ثم سألني :

— بتحبيني يا سونه ؟

وأردت أن أجيبه ولكني تلعثمت ... وشعرت اذ ذاك أنني أخطأت بخروجي مع شاب غريب إلى تلك الجهة النائية ... وبخضوعى له ذلك الخضوع السريع ... ولمعت عيناي بالدموع ... ثم بكيت ... فربت جمال على صدغي بيديه ثم عاد بي الى القاهرة وأوصلني الى قرب المنزل ..

١٦ يناير

أنني منهوكة القوى ... وخجلة ..

لقد كذبت أمس على والدتي للمرة الأولى فأخبرتها أننى سأنام في بيت عمتى بالزمالك ... ثم ذهبت لمقابلة جمال ... كان ينتظرني عند أول ملتقي شارع منصور بشارع المبتديان .. ولما رآني قادمة فتح لي باب السيارة . وأجلسنى الى جانبه ثم عدا بي الى المطرية ...

للمرة الأولى فى حياتي أذوق الخمر ... لقد كنت فيما مضى أحتقر كل فتاة تضع الخمر فى فمها . وكنت أصرح بأننى أحس بميل الى القيء كلما شممت رائحة الخمر فى فم سيدة أو فتاة .. ولكننى مع ذلك ... شربت مع جمال .. شربت كلما أرادني أن أشرب ...

أنني منهوكة القوى .. لا أستطيع أن أكتب أكثر من هذا ..

٢٠ يناير — بعد منتصف الليل

ذعرت الليلة عند ما لمحت جمال جالسا مع فتاة في احدى المقاصير بسينما جومون .

لقد تذكرت توا السؤال الذى وجهته الى نفسي عندما خفق قلبي له عقب أن وجه الى أول نظرة من نظراته

— هل هناك غيرى ؟

وأخذت أتلفت خلفي .. الى تلك الجالسة الى جانبه ... لم تكن قبيحة .. ولكنها ليست أجمل منى ... كان يحدثها كأنها زوجته ... وكانت تنحنى عليه في ظلام القاعة لتهمس فى أذنه شيئا ثم يضحكان سوياً ...

يا إلهى ! ان ضحكهما كان يذلني الي حد كبير ... طالما تمنيت أن أموت دون أن أمزق أذنى بتلك الضحكات ...!

هل كانا يضحكان مني أنا ؟

لا أظن ..! لا أظن أنه يجرؤ على أن يخبرها أن لى به علاقة ..؟ من يدرى؟ ربما أخبرها أننى أحببته والقيت بنفسى تحت أقدامه ..وسلمت له ... في ...

لقد ظللت فى مقعدى مدة طويلة ولكننى لم أفهم شيئاً من القصة المعروضة ...

وانتظرت حتى خرجا ... حتى خرج جمال يتأبط ذراع الفتاة التي كانت تشاركه المقصورة ... فعدت الى المنزل ولكنني لم أستطع النوم ... حتى الصباح ... حتى صباح اليوم . فتحدثت اليه بالتليفون فى المصلحة . ولم يكد يسمع صوتى حتى صاح بي قائلا فى ضحكة مرحة

— أظن ياسونة حتكلميني على اللي كانت معاى أمبارح . ؟ أنا عارفك عقلك زي عقل العيال الصغار . ياستى دي بنت عمى .. حتي كنت عاوز أنده لك وأقدمها لك خفت لتروح تقول [illegible]ي .. قلت ياواد

(البقية على صفحة ٤٨)



ولعل أهم ما امتاز به البلاج في الأسبوع الماضى هو الاحتفال الذى أقامه كازينو سان استفانو بمناسبة عيد ١٤ يوليو وهو عيد الفرنسيين القومي ..

وليس يعني محرر هذا الباب أسماء الذين تناثروا حول موائد الكازينو ولا أشكال الفساتين وثياب السهرة التي بدت بها الارستوقراطية المصرية فى تلك الليلة . ولكن الذى يعنيني هو هذا الخبر الذى شاء ذعر الوجيه الشاب عدلى رؤوف أن يذاع بكل طرق الاذاعة !

وتفصيل الخبر هو أن الوجيه عدلي قد ذهب إلى الكازينو مع زوجته الشابة التي كانت تحمل — من بين ما تحمله من الحلي والمجوهرات — (بروش) من الماس يقدر ثمنه مع كل اعتبارات الأزمة بمبلغ مائة جنيه ..

ودار الوجيه الشاب بنظارته مع زوجته بين موائد الكازينو يتفحص الموجودين والموجودات . . ويركز النظارة الباغة بين كل فترة وأخرى زيادة فى الوجاهة وبعد النظر ! . .

وانفضت السهرة وخرج الزوجان الشابان وفيما هما عائدان إلى المنزل صاحت الزوجة الشابة . . . وهي تضع يدها على عنقها وسألها

— جرى إيه؟

— البروش ضاع . .

— ضاع ولا انسرق؟

— ما اعرفش . . .

وعبثاً حاول الزوجان الشابان أن يعثرا على (البروش) الضائع بين أقدام وأيدي الاريستوقراطية فى عيد الحرية ...! ودار الوجيه عدلى يذكر الزواج والمتزوجين بكل . . . خير ! ...

* * *

وما دمنا قد ذكرنا الكازينو فيجب أن نذكر (وجوه) الطبقة الراقية التى استلفتت الأنظار برشاقتها فى الأسبوع الماضى . . ولاشك أن الاجماع كاد ينعقد على أن الآنسة نادية الجمال وهي احدى فتيات أسرة الجمال المعروفة بدمياط كانت تمثل الجمال المصرى بين المترددات على الكازينو فى ذلك الأسبوع . . فقد رؤيت فى مساء الثلاثاء الماضي ترتدي Trois — quart ناصع البياض يزينه عند الجيب (دائر) كحلي رفيع .. وبدت فاتنة فى ذلك الثوب الرشيق ببساطته . . بقامتها البديعة وجسمها الممتلىء ولونها القمحى المحترق . . كما أنها أثارت الاعجاب بمشيتها السريعة (الرياضية) على (البلاج) . . مع آنسة أخرى من أسرتها . .

ولا يفوتني هنا أن أذكر أن الآنسة نادية قد نالت فى العام الماضي جائزة الجمال الثانية فى مسابقة الكازينو وهى المسابقة التي فازت بجائزتها الأولى كريمة الاقتصادى الكبير الدكتور فؤاد بك سلطان... ومن الوجوه الأخرى التي استلفتت الأنظار فى سان استفانو خلال هذا الأسبوع أيضا . الآنسه عين الحياة رفعت كريمة معالى توفيق باشا رفعت فقد كان معروفا عنها بين آنسات الطبقة الراقية تشبثها بشعرها الذهبي الطويل . ولكنها أقدمت أخيرا على قصه . ثم (جعدته) بطريقة فنية فاتنة وقد رؤيت في احدى ليالي الأسبوع الماضي



منظر عام لبلاج سيدي بشر

تدخل الكازينو بثوب (بمبى) اللون .. وقبعة سوداء كبيرة تزينها ورده حمراء .. وكانت تحمل علي كتفها (فورور) أسود اللون .. !

والآنسة الرشيقة تجيد التحدث بالفرنسية كما أنها من المتتبعات للحركة السينمية . ولذا سمعت تتحدث مع السباح المصرى المعروف اسحق حلمى مدة طويلة عن أفلام جريتا جار بو .. وعن الأدوار التي تليق لها ... وظلت تتحدث معه عن فيلم (الملكه كريستينا) ... الى أن مر الأستاذ سليمان نجيب فتحول الحديث الى فيلم الوردة البيضاء .. وأبدت الآنسة رأيها في الفيلم .. وفى عبد الوهاب وسميره خلوصى ... وهو رأى لا يشرف الفيلم كثيرا . كما أنها ناقشت سليمان في (صحة) الأرقام التى أذيعت عن مرتبات الممثلين والممثلات .. وأثمان (الفساتين) التي كان لها فيها رأى لا يقل قسوة عن رأيها فى (الفيلم) ! ؟



السيدة خديجة العلايلي

***

وكان المنتظر هذا الصيف أن يتقوى بلاج سيدى بشر بل كان هناك من يتوقع تغلبه علي ستانلى باي . ولكن قنع سيدى بشر بنصره الليلي .. بين الميزونيت وميامى .. وبقي لستانلى باى نصره النهارى .. !

والميزونيت وميامي هما بحق مجتمعا الطبقة الراقية من الجنسين . فالمواصلات الي الملهيين بغير السيارات الخاصة منعدمة ..

ولقد أثارت السيدة خديجة صدقي — العلايلي سابقا — حرم الوجيه الدكتور أمين صدقى الطبيب ببلدية الأسكندرية أعجاب السيدات الأجنبيات اللاتي كن فى (الميزونيت) احدى ليالى الأسبوع الماضى إذ دخلت معزوجها بثوب رياضى جميل انحصرت رشاقته فى بساطته المتناهية وعدم التكلف في (تفصيله) .. ولا شك أن مجتمعات الطبقة الراقية فى مصر قد حرمت بعد زواج السيدة خديجة من رشاقتها التي كانت تثير الأعجاب والتقدير .. والتى توحى لغيرها بخير النماذج الرائعة .

أما (ميامى) فان أهم ما يستلفت النظر فيه الآن رقصه (الكاريوكا) التي يرقصها .. احمد الفقى المعروف باحمد بيه مع زوجته المجرية فيرافيوليتا .. ويشترك احمد الفقي مع زوجته في نفس النمرة .. أى أنه يرتدى معها تلك الثياب اللامعة البراقة ويدور فى (البيست) كما يدور راقصو (الكاريوكا) المحترفون .

وقد قيل لى أن تلك (النمرة) مع بعض نمر أخرى قد كلفته نحو ثمانين جنيها ...

وقد استعيدت النمرة أكثر من مرة فى بعض ليالى الأسبوع الماضى . وكان من أشد المتحمسين لها الوجيه الشاب حسين زايد .. الذى حي الراقصة المجرية الشقراء تحية حارة عقب أدائها الرقصة .. !

ومما هو جدير بالذكر هنا أن هذه هى المرة الأولى التى تقبل فيها ادارة (ميامي) راقصا مصريا ليؤدي (نمرة) أمام جمهورها ..

ومادمنا قد ذكرنا الكاريوكا فيجب أن نذكر السيدة أمينه شكيب الممثلة المعروفة سابقاً ... فمن حقها أن تذكر فى هذه الصفحة باعتبار أنها تقضى الصيف هى الأخرى فى الأسكندرية و .... وترقص الكاريوكا ..!

ولا يظن القارىء أن أمينه — أو ميمى كما يدللها بعض المتيمين من الشباب الناهض باعتبارما كان ! — قد يئست من العمل على المسرح فاحترفت الرقص رغم عدم صلاحية قامتها لذلك ... لا ... فميمى قد استشارت قبعتها البيضاء وفستانها الرمادي الذى (لفته)

بحزام أسود . وسوار الفل الكثيف المعلق على ذراعها الأيسر . . . والصديق الذى دعاها لقضاء السهرة فى (البلافيستا) ثم قامت ورقصت مع ذلك الصديق (الكاريوكا) مع غيرها من زبائن المحل . . .

(والكاريوكا) فى عرف أمينه شكيب يعني الدوران في البيست . . . ولوي الشفة السفلى لتقليد سذاجة الأطفال . . . ورفع الذراع الذى علقت فيه باقة الفل!؟

ولأعد إلي (باسترودس) صباح الأربعاء كما هى عادتي فى كل أسبوع . .

والحق يقال أن بلاج ستانلي كان مزدحماً فى ذلك اليوم . . . مع أنه يعتبر فى عرف (جارسونات) المقهى العتيد من الأيام الميته . .

وإذا ذكر ستانلي وصباح الأربعاء فيجب أن تذكر السيدة أمينة رياض — البارودي سابقاً — وزوجها الوجيه الشاب مصطفى رياض .. فقد كانت السيدة أمينة زينة البلاج في ذلك اليوم ولاشك.. وهى جالسة علي احدي مقاعد (باسترودس) بالمايو الأسود المخطط بخطوط بيضاء عرضية والسوار الأحمر الفاتح . وقد جلس إلي جانبها زوجها ببنطلون رمادى وقميص (سبور) مقصوص الأكمام . . وإلى جانبهما السيدة سهير العابد — رياض سابقاً — بثوبها العادى . . باعتبار أن تقاليد الأسرة الحاكمة فى سوريا لاتسمح لأفرادها بالجلوس علي (البلاج) بثوب البحر !.. وإذا كانت السيدة أمينة رياض قد أثارت الأعجاب بجلستها الهادئة الوديعة ... وبعينيها الجميلتين اللتين يحرسهما حاجبان علي شكل حرف ٨ امتازت هي بهما دون غيرها . . . فان الآنسة كريمة المثرى الأسرائيلي المعروف كليمان بغدادلى قد استلفتت الأنظار بشكل (المايو) الذى كانت ترتديه . . . فان ذلك (المايو) الأخضر الفاتح مصنوع من الفلانيل) التي تذكر الناظر بثياب جزائر الهاويتي التي ابتكرت نساؤها رقصة (الرومبا) . . وهذه الآنسة هى شقيقة الآنسة ايفيت بغدادلى الخطيبة السابقة للبارون امبان صاحب المترو ومصر الجديدة.!

وقد عمد (باسترورس) هذا العام الي طريقة أرادبها محاكاة صاحبات الصالات . لاجتذاب أكبر عدد ممكن من الزبائن . وذلك انه استخدم بعض الآنسات وألبسهن ثياب البحر وأطلقهن للجلوس مع الزبائن الذين يدعوهن للجلوس — ومن بينهن آنسة ترتدي (بيجامة) حمراء . . وتضع على احدي عينيها (مونوكل) . . وقد عرفت بين زبائن المقهى بأنها من هاويات (الويسكى بوكانان)لأنها لاتكاد تجلس الى جانب الزبون الطيب القلب والجيب الذي يدعوها حتي تضع ساقاً على الأخرى فلما يعدو اليها الجرسون بسرعة مائة كيلو فى الساعة تثبت(المونوكل)على عينها وتطلب البوكانان المعهود ..!

ولعل من باب فعل الخير لوجه الخير أن نذكر هنا احدى (الوجوه) التى اختفت عن (البلاج) هذا الصيف . . وهو وجه مدام سبرنجى صاحبة الخيول المعروفة . . وزبونة الأندية الرياضية .وقد تحريت فعلمت أنها قد سافرت الي الخارج . . . لا الى فرنسا أو ايطاليا أو انجلترة أو اليونان.ولكن الى كازابلانكا . . أو الدار البيضاء . . وهى بلدة فى مراكش تقع على البحر . وكنت قد نسيت موقعها الجغرافى منذ تركت المدارس الابتدائية . . وهذه البلدة هي مسقط رأس مدام سبرنجى . . فهى مراكشية اسرائيلية لايونانية كما خيل الى الكثيرين . . !



الراقصة فيرا فيوليتا بكباريه ميامى

وبين كبار المصيفين الذين انتقلوا الي الاسكندرية أخيرا دولة محمد باشا محمود . فقد نزل هو وأسرته فى جناح خاص بفندق سيسيل يطل علي الكورنيش . وهو يكتفي بالخروج فى سيارته للتنزه واستنشاق هواء البحر ومن بين نزلاء سيسيل أيضا الاستاذ الكبير احمد بك لطفى السيد الذى يقنع بالسير علي قدميه ببطء في شارع الكورنيش.وقد حدث فى الأسبوع الماضي أنه كان يريد المرور بجانب سيارة دولة محمد باشا محمود ليخرج الي نزهته(البيادة) على البحر فكادت السياره تدوسه لولا أن تنبه الباشا وبعض الواقفين..!

أما جلال بك فهيم — وهو أيضا من نزلاء سيسيل — فانه يذهب الي ستانلى باى ولكنه يقنع هناك بالجلوس على احدى المقاعد وتجرع كوب الليمون وحرق أكبر كمية من سجائر (ديمترينو)

* * *

حتى الطيران انتقل ميدان نشاطه الى البلاج فانى لم أكد أصل الى مطار الدخيلة بعد ظهر الاربعاء الماضي حتي رأيت طيارتين تتأهبان للتحرك والطيران ..

وقد علمت أن احداهما يملكها الكونت جورج شديد وقد اشتراها أخيرا من الوجيه عبد الحميد الشواربي بمبلغ ٨٠٠ جنيه.مع أنها (كانت واقفه)ـ ولا أدرى اذا كان هذا التعبير صحيحاً بالنسبة للطيارة أم لا - على البائع بألف جنيه ..

أما الطيارة الأخري فتملكها ليدى هور . قرينة مستر هور الوزير المفوض بدار المندوب السامى . وقد اشترتها من العراق بمبلغ ٤٥٠ جنيها ..

المتأخرون فى الترتيب بين العظماء خريجى الحقوق

الغرابلى باشا السابع والعشرون والشاذلي باشا الرابع والخمسون ؟

هل كان يجب أن يكون جبرائيل بولاد وابراهيم الخورى فى منصب القيسي باشا والغرابلى باشا ؟

بمناسبة الضجة الاخيرة التى أثارها الطلبة الراسبون في كلية الحقوق بشأن عمل ملحق لهم فى أكتوبر القادم

لو كانت المسألة بالأولية أو (بالشطارة) — كما يقولون — لكان جبرائيل بولاد ثانى دفعة عام ١٩٠٣ من خريجى مدرسة الحقوق اذ ذاك والذي لا يعلم عنه شيء للآن عقب تخرجه من المدرسة .. جديراً بأن يكون وزيرا مثل سعادة محمود شكري باشا الذى يتولي منصب مدير بنك التسليف الزراعى الآن بعد أن ترك الوزارة ! ... والذى يبعد عنه فى الترتيب بمقدار عشرة طلاب .. أو على الأقل كان جبرائيل بولاد هذا جديرا بأن يكون وكيلا لوزارة من الوزارات التى تولاها سعادة رشوان محفوظ باشا وكيل وزارتى الداخلية والزراعة السابق .. والذي كان ترتيبه الخامس والعشرين فى دفعة عام ١٩٠٣ا واذا أردنا أن نتواضع فى اختيار المنصب للاستاذ جبرائيل بولاد .. فانه بأولويته كان يصح أن يكون مديراً بدلا من اسماعيل رمزى باشا الذي كان ترتيبه فى نفس الدفعة السادس والعشرين مكرراً مع سعادة محمد صفوت باشا الذى تولى وزارة الأوقاف ردحا من الزمن ! .. في دفعة لا يتجاوز عددها الثلاثين بقليل ! .. أو كان من الواجب أن يكون بحكم الترتيب كل من رشوان باشا ورمزى باشا وصفوت باشا مأمورى ضبط فى المديريات مثلهم فى ذلك مثل من يقاربهم في ترتيبهم (المتأخر) كالأستاذ على صادق الذي لا يزال للآن مأمور ضبط ! ..

ومن يلقى نظرة سريعة على أسماء خريجي الحقوق ليدرك في الحال مبلغ الحظ أو غير الحظ الذى ظفر بآخر الدفعة مثلا لكى يتولى منصبا لم يكن ينتظره بحكم ترتيب تخرجه كالوزارة أو الأستشارة .. ولوجدنا فى الوقت نفسه متخرجا متقدما جداً ومع ذلك فانه أما قد أصبح محاميا غير معروف وأما لا يعلم عنه شيء فقد تخرج أو تقلد وظيفة بسيطة لا يزال يرزح تحت عبئها الى الآن ..

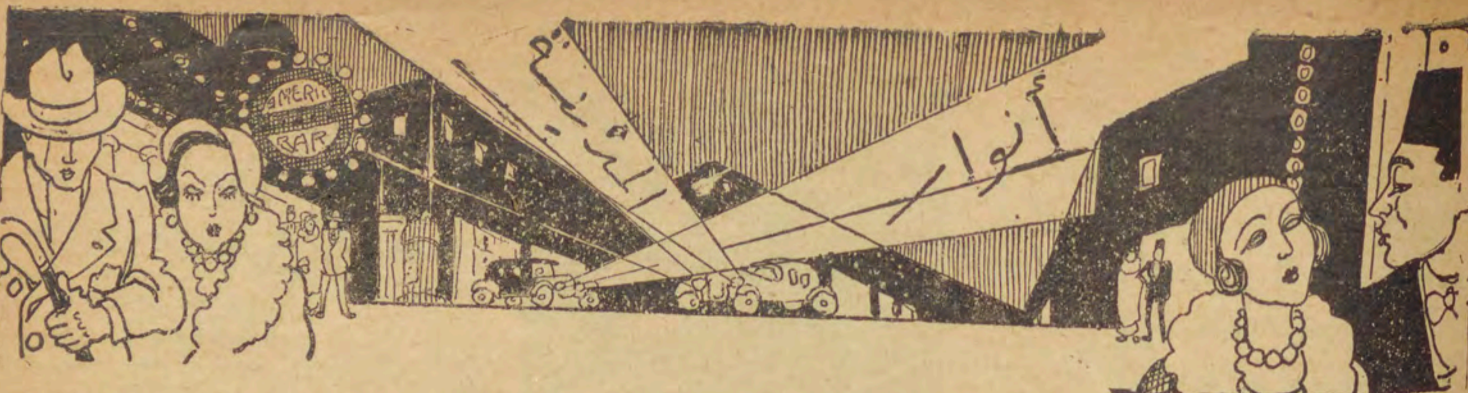
فالأستاذ ناشد عبد الشهيد ترتيبه الخامس فى دفعة عام ١٩٠٤ مكررا مع الاستاذ حسن وفيق .. ولا أخالني مبالغا اذا قلت أنهما محاميان عاديان غير مشهوران .. ولكننا نجد فى الوقت نفسه أن الثامن والعشرين فى نفس دفعة ١٩٠٤ التى لا يزيد خريجوها عن الثلاثين هو الاستاذ محمد حافظ رمضان بك المحامى الشهير ورئيس الحزب الوطنى والذى كان نقيبا للمحامين الاهليين من مدة طويلة مع أن ترتيبه كان (قبل الاخير) بأثنين ! والأستاذ سليمان السيد سليمان بك المستشار الحالي كان ترتيبه السادس والعشرين أى قبل حافظ بك رمضان بأثنين .. من المتأخرين أيضا ! ..

ومن الوزراء الحاليين الذين كانوا متأخرين فى ترتيبهم عند تخرجهم من مدرسة الحقوق سعادة محمود فهمي القيسى باشا اذ كان ترتيبه الثالث عشر فى دفعة عام ١٩٠٤ الآنفة الذكر .. وهو ترتيب لا يتناسب مع المركز الذى وصله القيسي باشا الآن . وكان جديراً به الأستاذ على كمال أو الاستاذ شاكر فهمى اللذان لا يعرف عنهما شيء الآن .. واللذان كانا أسبق منه فى ترتيب التخرج بمراحل ! .

وكذلك نجد الأستاذ صليب سامي بك وزير الحربية والبحرية الحالى من متوسطي دفعة عام ١٩٠٥ فترتيبه الحادى عشر .. وسعادة عبد العظيم راشد باشا الذى يتولى وزارة الأشغال الآن والذى كان رئيسا لمحكمة استئناف مصر لم يكن من أوائل أو متقدمي دفعته التى تخرج معها عام ١٩٠٦ .. وكذلك الحال مع سعادة محمد توفيق الساوي باشا الذى كان سكرتيرا خاصا لجلالة الملك فقد كان من متأخرى دفعة عام ١٩٠٦ فى مدرسة الحقوق ..

وكان من متأخرى دفعهم أيضا من الوزراء الحاليين معالى محمد نجيب الغرابلي باشا وزير الأوقاف الحالى فقد كان ترتيبه السابع والعشرين فى دفعة عام ١٩٠٨ .. ومع ذلك فلم يمنع ذلك من أن يتولى نقابة المحامين ردحا من الزمن غير قصير .. ولم يمنع ذلك المرحوم سعد زغلول باشا من أن يختاره وزيرا وهو بعد لا يزال محاميا شابا فى طنطا .. فكان بذلك أول أفندى يتولي الوزارة المصرية مع الأستاذ أحمد ماهر الذى تولى الوزارة أيضا بعد أن اختاره المرحوم سعد باشا .. مع أن الأستاذ ماهر ترتيبه الثاني عشر مكررا فى نفس دفعة الغرابلى باشا .. ويفوقهما فى الترتيب والتقدم الاساتذة المحاميون غير

البقية على صفحة ٤٧



ساردو فى رمسيس

أخرج مسرح رمسيس في الأسبوع الماضي درامة (جيزموندا) بعد أن ترجمها الأستاذ أحمد رامى عن الكاتب المسرحي الفرنسى المعروف فيكتوريان ساردو ..

وساردو لا يجهله جمهور المسرح المصرى فقد يكون هو أكثر المؤلفين المسرحيين الأجانب توفيقا لدى ذلك الجمهور .. والقراء يذكرون مسرحياته الناجحة (توسكا) و (فيدورا) و (وتيودورا) .. والقصة الثانيـة هي التي قام الأستاذ زكى طليمات بتمثيل دور لوريس فيها على مسرح الاوبرا الملكية ونال عليه جائزة الدرامة الثانيـة . وكانت تمثل دور فيـدورا أمامه السيدة روز اليوسف ونالت عليه جائزة الدرامة الأولي ...



عزيز عيد وأمينة رزق في منظر من رواية (الفاجعة)

وساردو من الكتاب الذين يعمدون أولا وقبل كل شيء الى تحريك أعصاب الجمهور واستجداء تصفيقة .. ومن تلامذته الآن فى فرنسا شارل ميريه رئيس جماعة المؤلفين المسرحيين .. كما أن من تلامذته فى مصر .. المخرج عزيز عيد .. ولا تظن أنه تلميذه فى التأليف فعزيز لا يستطيع أن يؤلف طقطوقة غرام ناجحة ! ولكنه تتلمذ عليه بطريقة تتسق مع عقلية عزيز العجيبة .. اذ أن ساردو قد عرف بدقته فى تحديد (الميزانسين) الذى يريده لموقف القصص التي يؤلفها .. أى أنه لا يترك صغيرة ولا كبيرة الا أحصاها فى صلب القصة بين الأقواس ! وظن عزيز في أول عهـد المسرح المصرى أنه يستطيع بقراءة تلك الملاحظات وحفظها عن ظهر قلب أن يصبح مخرجا .. وقد كان !!

وساردو ناجح فى فرنسا وفى كل بلد فيها جمهور يتطلب المواقف العنيفة .

وقد اقتبست معظم مسرحياته ووضعت لها أوبرات ناجحة .. كفيدورا وتوسكا ..

واذا لم تخنا الذاكرة فأن أول مسرحية ترجمت لساردو هى (الشياطين السود) التي ترجمها زميلنا الأستاذ ابراهيم المصرى .. ولا تزال في قائمة المسرحيات التي وضعها المؤلف العتيد بعض قصص لم تترجم .. ومحرر هذا الباب مستعد لأن يرشد صغار المترجمين الذين يريدون ضمان بيع قصصهم الى المسارح المصرية الى أسمائها !

الدنيا حر

وهذه قصة أخرى ترجمت لكى تكمل بها ادارة فرقة رمسيس الليالي التى عرضت فيها (جيزموندا)

والقصة خفيفة الروح مكشوفة الموضوع وقد قامت فردوس حسن بدور البطولة فيها أمام عزيز عيد والممثل أو الممثلة الذي يشتغل أمام عزيز يصاب تواً بداء عدم الحفظ ... والأعتماد علي الملقن .. واطالة النظر الي كمبوشته لاستجداء الكلمات

ووضع المترجم علي لسان فردوس كلمة (اشرح لى) وارادت أن تنطقها فنطقت (شلح لي) ! .. وضج الجمهور بالضحك . . . والعلاقة بين عنوان القصة وطلب الممثلة المتلعثمة . . . . ظاهر !



الراقصة فتحية شريف

والجوز هناهو جوز الجزمه الذي حملته احدى راقصات صالة بديعة مهرولة الي داخل الصالة وهي تصيح (يا بلاش جوز الجزمة بـ ١٥ قرش . هات ياطونى ١٥ قرش سلفني المبلغ ده أحسن ما عنديش .)

أما انطوان فقد امتنع عن الدفع بحجة عدم وجود فكه عنده . ولكن بابا جبران وهو بعينه جبران نعوم الذى يقوم الآن بعملية تجميل الراقصات خليفات أنا بافلوفا! وادارة مسرح السيدة بديعه أشفق على الراقصة اللى من غير جزمه ولم يهتم كثيرا بالأزمه وتناول من جيبه المبلغ المطلوب وناوله للراقصة التي دفعته لبائع الجزم . وضربت الغيرة أطنابها في باقي الراقصات وجرين الى البائع وخلعن نعالهن ومددنها الي البائع ليقيس لكل منهن (جوز)



احمد الفقي الذي احترف الرقص
في الكباريهات الاجنبية بالاسكندرية

جزمه ولم تمض خمس دقائق حتي كان البائع المكسين يلطم خديه ويصرخ .. ليه ياواد فيه ايه !؟

— والنبى كان معايا ١١ جوزاشتريتم مني خمسة واللى باقي معايا خمسه أهو ضاع جوز جزم — وصرخت فيوليت صيداوي على طريقتها المسرحية .. شو العمى فى عينك احنا حراميه عد الجزم كويس . وقامت ثورة لم تنته الا بتدخل بابا جبران للمرة الثانية وأخذ يعد الجزم حتي وجد الجوز الضائع .

نكت انصاف رشدى

وانصاف رشدى معروفة بخفة الدم الذى زاد الآن .. من أكل السمك ومشاهدة البحر من بلكون الغرفة السعيدة فى لوكاندة كامب سيزار . وسارت انصاف من الصالة الى غرفتها وهى لا تبعد كثيرا عنها وبجانبها أحد الاصدقاء وتدرج الحديث الى

انواع الأكل واللحوم التى تتناولها انصاف في الاسكندرية . ولكن انصاف تحلف أنها من يوم حطت رجلها في الاسكندرية لم تتذوق اللحم.. لأن اللحم في الاسكندرية كله لحم شامى وعجوز وأنا ما أحبش اللحم الشامي أبدا.. وشعرت انصاف أن الذي يسير الي جانبها هو من الذين يمتون الى الشام بصلة من بعيد فقالت لا . . والنبى دى اللحمه الشامى فى بلادها لوز وقشطه ده بس البحر هو اللي بيخسرها !

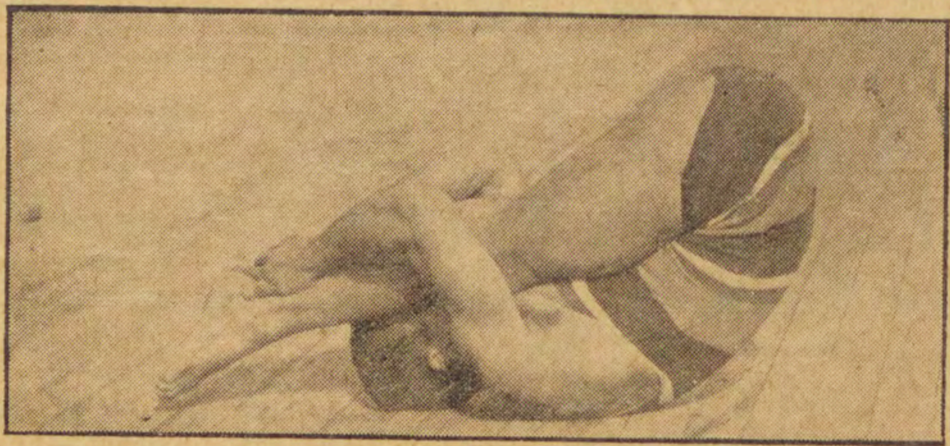
وكان رتيبه

ورتيبه هى طبعاً أخت انصاف . و نظرت رتيبه الى شارع الكورنيش فوجدت أن معدل ما يمر فيه من السيارات المختلفة الماركات والالوان والسائقات هو ١٠٠٠ سيارة فى الدقيقة . وعنها وقررت دغري ارسال مندوب من قبلها لاحضار سيارتها الخاصة من مصر لتضارب بها أحسن سيارات الاسكندرية . .

وعلى ذكر الاختين رتيبه وانصاف رشدى نقول أنهن يصادفن فى صالتهن فى الاسكندرية نجاحا عظيما وهم يوالون دائما عمل التغييرات فى البروجرام وموالات التحسين مما جعل الاقبال على الصالة كبير

كشكش بك فى الاسكندرية

منذ أن حلت فرقة الأستاذ نجيب الريحانى في الاسكندرية وهى تصادف نجاحا كبيرا . وتمثل الفرقة الآن كل يوم رواية جديدة من الروايات التي سبق تمثيلها فى مصر ولم يشاهدها الاسكندريون . ولعل نجيب يشعر الآن أن بقاءه في الاسكندرية أمر لا بد منه طالما الجمهور قد أقبل عليه هذا الاقبال الرائع فيبقى مدة شهر يوليو وأغسطس أيضا قبل رحيله الى باريز اللي واخده عقله خالص



منعم في أحد أوضاعه الرياضية المدهشة

عودة الرياضي منعم (مختار)

عاد منذ أسبوعين الأستاذ عبد المنعم مختار الرياضي المعروف بعد أن مثل الحكومة المصرية فى المؤتمر الدولى للتربية البدنية الذي عقدت فى شهر مايو الماضي وقد سافر بعد ذلك الي برلين للاطلاع على الاستعدادات القائمة هناك بمناسبة الدورة الأولمبية الحادية عشر التي ستعقد فى برلين عام ١٩٣٦ .

هذا وقد أذاع منعم من محطة القاهرة محاضرة عن رحلته فى أوروبا وربما تحدث بانتظام ابتداء من أول الشهر القادم كما أنه يتمرن على الغناء حتي يظهر فى القريب فى حفلات موسيقية خاصة ونحن نرحب بمنعم ونتمني له مستقبلا زاهيا في هوايته الجديدة



منعم في موضع رياضي آخر

— أصيب جبران نعوم فى احدى ليالى الأسبوع الماضى بنوبة ظهرت اعراضها فى شكل الاستفراد بزملائه الراقصين والراقصات بالصالة وسرد مغامراته الغرامية أيام الشباب عليهم !

— ثارت مناقشة حادة بين عزيز عيد وزكى رستم وسراج منير حول صلاحية عينى بهيجه حافظ للنجاح فى السينما فكان الأولان يؤكدان عينيها ان بهيجه لا تصلحان للسينما .. أما سراج فكان يخالفهما من باب العيش والملح القديم . . !

— انتهت روحيه خالد من شراء الفساتين اللازمة لدورها فى فيلم « الدفاع » وهو الدور الذى تسميه هى لكل من تقابله سواء تعرفه أو لا تعرفه دور بنت الباشا . . !

— كان المطرب الناشىء ابراهيم حموده يلقى احدى أغانيه بصالة بديعة فى احدى ليالى الأسبوع الماضى، وفى هذه الأغنية يتجه إلى « الكواليس » وينادى بديعة وفيما كان الجمهور ينتظر ظهور صاحبة الصالة.. ظهر كلب أبيض .. فلم يتمالك الجمهور والمطرب وأفراد الأوركستر أنفسهم من الضحك

— انضمت إلي مسرح رمسيس الممثلة ليندا عبد العزيز وكوكا ابراهيم

— انضمت إلي حديقة الليدو الراقصتان روزيتا ومارى اللتان كانتا تعملان بصالة البيجو

— شفى حسين رياض وابتدأ العمل فى رواية ليلة من ألف ليلة

— مثل سراج منير دور الأستاذ يوسف وهبي فى رواية ليلة من الف ليلة

— رجعت الممثلة الناشئة زيزي عثمان إلى مسرح رمسيس بعد طردها

— تشاجرت الراقصة ميمى الصغيرة مع مدير كازينو بديعه وتوسط بعض الأصدقاء للصلح

— أحيت بديعة مصابنى ليلة عرس في دمياط مع بعض أفراد فرقتها

— انضمت إلي فرقة الكسار الممثلة ثريا فخرى لتقوم بأدوار لطفيه نظمى

— يعلن الممثل لطفى الحكيم بأنه لا تربطه أية قرابة بزوزو حمدى الحكيم

— انضمت المنلوجست فتحيه شريف الى فرقة الريحانى

— ابتدأت الراقصة لطفيه نظمى العمل بصالة بديعه يوم الخميس الماضى

— انتهى الأستاذ يوسف وهبي من أخذ منظر المحكمة من فيلم الدفاع

بول وفرنشسكا

وا أسفاه . أي أحلام جميلة . وأي أماني سعيدة . تلك التي كانا يحلمان بها لو سلك بهما القدر طريقاً غير الذي قذفهما اليه ..؟!

دانتي

وأيقن عاهلا كل من الدوقتين أن لافائدة البتة من ذلك العداء الذي لن ينتهي له آخر وان كانت له نهاية فستكون بفناء احدي المقاطعتين ولذا عمد الدوق مالتستا صاحب دوقية ريميني إلى مد يد الصلح الى عدوه اللدود الدوق جيدو الثالث صاحب اقطاعية رافنا الجرمانية وقد قدم مالتستا جيشاً كامل العدة على رأسه ابنه جيوفاني ليحارب فى صفوف الصديق الجديد ضد العدو المشترك وهو الباب الذى كان ينازعه على مقاطعة ترافرسى . .

ولكن في عصر خيمت عليه أفكار القرون الوسطى وفى جو ملؤه الدسائس كالجو الذى كان يحيط بالدولة الجرمانية فى أواخر القرن الثالث عشر مثل ذلك الصلح لا يكون ثابت الدعائم موطد الأركان الا اذا أقيم علي قوائم ثابتة وهذه القوائم لا تتأتي الا بزواج يتم بين الصديقين الجديدين وبذا يتم امتزاج الأسرتين برباط المصاهرة الوثيق . .

يجب أن يتم زواج ما وعلى أى شكل كان ولو كان في ذلك القضاء علي راحة قلوب كثيرة لأن مثل تلك الزيجات الرسمية لا ينظر فيها الا إلى النفع المادى الذى سيجنيه كل من طرفى المعاهدة بصرف النظر عن كل رغبة أو عاطفة عارضة .. ولذا أرسل كل من الطرفين سفراءه الي الآخر ..يقدم الاقتراح الناجح لتوطيد هذه الصداقة . . وتقدم تولدو العجوز الي سيده الدوق جيدو باقتراحه قائلا

ــ وأى ثروة تلك التي ستنهال علينا من مصاهرتنا لبيت الدوق مالتستا . . . إن للدوق أربعة أولاد . . كلهم شجعان وكل منهم يود لو ينطرح تحت أقدام مادونا فرانشسكا ابنتكم العزيزة طالبا يدها . . اليك ياسيدى .. جيوفانى الشجاع لقد جعله الملك شارل دوقا لفلورنس . . فلم لا تكون فرنشسكا العزيزة دوقتها..؟

فقاطعه الدوق محتداً

ــ أو تعنى جيوفانى الأعرج ؟..

ولم يجبه تولدو بكلمة بل أشار برأسه علامة الايجاب وقد شعت عيناه ببريق عجيب جعل الدوق يخفض بصره أمام مؤدبه المايسترد تولدو الذي تابع حديثه قائلا :

ــ ليس جيوفانى مالتستا بالجميل . . . ولا هو بالهدية الذهبية التى تحلم بها كل فتاة.. انه قبيح . . وأعرج . . وفظ . . ولكن تأكد سيدى الدوق ان مستقبل رومانيا فى يده.. لأنه صاحب التاج ..

فأجابه الدوق في تردد

ــ ولكن كيف يمكن اقناع فرنشسكا بأن تقبل رجلا مثل هذا زوجا لها؟ انها تضحية انسانية عظمى . . سيكون ضحيتها أعز وأجمل شيء أملكه فى هذه الحياة .. اني أخشي أن تتمرد فرنشسكا العزيزة حتى ضد قوة والدها الذى طالما أحبته وأولته عظيم احترامها ..

ولم يتم الدوق كلمته الأخيرة حتى قاطعه تولدو قائلا

ــ لا تخف سيدى الدوق..انها ستجن عند ما تراه رأي العين جميلا.. قويا .. فتيا.. انها لن تراه هو بل سترى بول الجميل . . الذى سندعوه لزيارة دوقيتنا حيث نعقد له عليها نيابة عن أخيه المشتغل بمهام دوقيته وحروبها . .

ولم يفه الدوق عند سماعه هذه الكلمات، بأى كلمة كأنه صعق لهذا التصريح الغريب الذى فاه به تولدو واكتفي بأن حرك رأسه حركة صغيرة علامة علي أنه وافق على اقتراح تولدو العجوز الذكى

وترك تولدو الدوق وحيداً وخرج من مجلسه علي مهل بينما الدوق قد أطرق يفكر فى ذلك الحل العجيب الذى ارتآه له تولدو . .

وانتصب في مخيلته ذلك المستقبل البراق الذى سيكلفه ذلك الحل لابنته العزيزة فرنشيسكا

وهكذا حفظ ذلك السر العجيب بين أربعة صدور .. الدوق وتولدو وجيوفانى والسفير الذى أرسل اليه ليبلغه خبر زواجه من فرانشيسكا بينما يعلم الجميع أن فرنشيسكا ستتزوج أحد أبناء بيت المالتستا ..

ولكن أى الأبناء سيكون ..؟ هذا ما أغلق على القوم فهمه . .

وصار الكل فى انتظار ذلك اليوم الذى سيصل فيه أحد أبناء المالتستا ليعرفون من هو ذلك السعيد الذى سيكون له شرف الزواج

بفرنشيسكا الحسناء ..

وترامت الأخبار أن أحد أبناء المالتستا قد تحرك من دوقيته قاصداً الدوق جيدو ليطلب يد ابنته ولكن لم يظهر علي بيت الدوق جيدو أى معني أو مظهر من مجالى الفرح أو الغبطة لهذا النبأ ...

وتبعا لسياسة العبودية التى نشأت عليها فرنشيسكا لم يمكنها أن تسأل أي مخلوق مهما صغر قدره عن زوجها المنتظر ومن هو وما شكله ... وما اسمه ؟...

لذلك كان فرحها لا يقدر عندما دخلت عليها اثنتان من وصيفاتها عند غروب اليوم التالي لوصول ابن المالتستا ضيف والدها وزوجها المنتظر الذي لم تره الى هذه اللحظة وقد تهلل وجهاهما بالفرح والغبطة وصاحتا سويا ...

— تعالى .. تعالى .. مادونا فرنشسكا لقد رأيناه .. لقد رأيناه ..

إنه لجميل حقا سيدتي .. إنه يشبه القديس ميشيل ..

تعالي سيدتى .. تعالى .

كم هى سعيدة تلك الشفاه التي سيكون لها شرف تقبيل فمه الأحمر الدقيق ...

فأجابتها فرنشسكا فى هدوء وسكينة قائلة

—أواثقتان أنتما من ذلك ؟

فأجابتها الفتاتان فى فرح والدموع تنهمر على وجنتيهما

— نعم .. مادونا .. انه هو مالتستا .. زوجك .. بول الجميل

وما انتهت الفتاتان من كلمتهما الأخيرة حتي جذبتا سيدتهما من يديها واتجهن صوب الحديقة وهناك قابلن سربا آخر من الوصيفات متهللات الوجوه فرحا.. ولكن فرنشسكا أشارت اليهن جميعا بالانتظار فى مكانهن لتذهب بمفردها الى الحديقة لتري ذلك الذى فتن وصيفاتها بجماله وتقدمت الفتاة الى شجرة الورد وطفقت تقطف ورودها بيديها النحيلتين ثم غمرت وجهها فى الباقة التى تجمعت فى يديها وما أن رفعت رأسها حتي وجدت نفسها وجها لوجه أمام بول الجميل .. الذي ما عتم أن رآها حتى أخذ بجمالها ووقف يحملق بعينين مفتوحتين من شدة الدهشة ثم أغلقهما وسبح فى بحر من الاحلام لم يقطعها عليه سوي الحركة التي أحدثها انسحاب فرنشسكا من أمامه دون أن يفوه أحدهما بكلمة واحدة ..

وهكذا كتب التاريخ قصة حب أبدي قد سطرت على صفحاته بحروف داميه ...

وفى اليوم التالى لتلك الحادثة العجيبة دعيت فرنشسكا الي قاعة عرش أبيها الجميل وقد سرتها هذه الدعوة ولكنها لم تعرف سببا لذلك السرور الذي طغى عليها .. لم تكن تعرف أنها قد أحبت بول إلا عندما أنبأها بذلك قلبها عندما رأته واقفا فى وسط الحجرة بجوار أبيها فى انتظارها لتزف اليه كحليلة له وأى حليلة .. لقد زفت الفتاة الى بول الجميل الذى خلع تلك الزيجة قهرا عن قلبه على أخيه جيوفانى الأعرج .. واختفي بول من مسرح هذه المأساه ولو الى حين ..

وسافرت الفتاة الى دوقية زوجها الجديد والكل يعلم وهى تعلم أنها زوجة بول وكم سألت عنه ولكنها لم يمكنها أن تجد سببا معقولا يبرر اختفاءه المفاجيء عنها..



موقف عجيب ! .. أنها زوجة لرجل لم تره سوي مرتين ولم تحادثه الا بكلمة واحدة عندما سألها أن تكون زوجة له فأجابته بنعم .. فأين هو الآن ولم لا تراه ؟ وما هو ذلك السر الخفى الذي يحوطها ؟ وماهى تلك الرهبة العجيبة والخوف الباطني الذي استولى على جميع مشاعرها

وانسحبت فرنشيسكا دون ان يفوه أحدهما بكلمه

كأن حادثاً جللاً سيحل عليها ولكنها لا تعلم من أي مكان سيكون مجيئه.. ومرت عليها في غرفة نومها في منزل الزوجية الجديد لأول ليلة تنامها فيها ساعة تلتها ثانية وأعقبتها ثالثة ولكن لم لم يوافيها بول الجميل!؟.. وماهذا الشعور الحزين الذى بدأ يستولي عليها!؟ وغالبها النعاس فنامت.. ولكنها سرعان ما صحت فجأة على صوت ستار سريرها وهو يزاح فى شده والتفتت لترى رجلا ذو أنف محدب.. ووجه قد قست قسماته وبان كالنمر المفترس.. وقد شاعت فى ذلك الوجه ابتسامة صفراء أكسبته منظراً أدخل الرعب الى قلبها..

أهي فى حلم..؟! أم هذا الذى تراه أمامها حقيقة واقعة..؟!

ولكنها كانت حقيقة واقعة واستجمعت قواها وفى صوت ملؤه الرعب والفزع خاطبت الرجل الواقف بجوار سريرها لاهثه

— ومن تكون ياسيدي ؟..

فأجابها الرجل بصوت أجش قائلا

— أنا جيوفاني مالتستا.. زوجك.. أسعد رجل من يوم أن خلق آدم..

وجلست الفتاة بسريرها بعد أن ضمت أطراف ثوبها الى جسدها العارى وفى لهجة ملؤها الخوف والغضب خاطبته قائلة

— إذن أنت زوجى الشرعي.. وقد زوجوني من أخيك بعد أن خدعوني ليخلعني عليك.. حسنا سيدى — وترك الرجل الحجرة يجر وراءه رجله العرجاء التي ما عتمت أن رأتها فرنشسكا حتى صرخت قائلة

— انه جيوفاني الأعرج!

وتخاذلت الفتاة على نفسها وارتمت على سريرها لتبل وسادتها بدموعها الحزينة.. وهكذا أضحت فرنشسكا الجميلة زوجة لجيوفاني الأعرج ورضيت الفتاة الكسيرة القلب أن تكون زوجة لذلك الحيوان ذو القدم والنصف.. خوف الجميع ورهبتهم..

انه سجان حياتها ونهايتها.. وهكذا أصبحت فرنشسكا تدريجيا مطواعة للقدر الذي كتب لها..

ورجع بول.. وقد تغيرت ملامحه وأصبح حزينا كئيبا.. من حرب كان قد أرسلها اليه أخوه جيوفاني.. ولا يسع قلم أن يصف مشهد المقابلة الأولى بينه وبين فرنشسكا.. أسفا وسخرية من ناحية فرنشسكا... وتأنيب ضمير وخيبة قاسية استولتا على بول فأهتز لهما كيانه..

وأكثر من مرة فقد بول ضبط نفسه واعترف أمام فرنشسكا بأن تأنيب الضمير قد أخذ عليه مسالك حياته وجعله لا يهدأ له بال وأنه لابد ملاق حتفه بيده.. وكم كانت شجاعة فرنشسكا عظيمة وبسالتها نادرة وتضحيتها فريدة عندما صفحت عنه.. وعلم الله كيف قطر قلبها دما بقدر تلك التضحية التي أقدمت عليها.. ومرت أيام ولم تعد أحاديث فرنشسكا مع أخي زوجها سوي الكلام في الموسيقي والأدب والفلسفة والتاريخ والشعر.. بعد أن اتضح لها أن بول الجميل ليس جميلا فقط.. وملاكها الحارس.. بل موسيقي وشاعر مبدع

وكانت كثرة حروب جيوفاني وغيابه عن قصره قد جعلت المجال واسعا أمام الطائرين الصغيرين ليطيرا بين قضبان القفص الذهبي الذى حبسهما فيه جيوفاني.. وكانت تلك الغيبات تنال من الفتيين منالا حسنا ان اعترف به قلباهما فلم تعترف به شفاههما بعد. وتطورت أحاديث الشابين... واتخذت شكلا أكثر خطورة وصار كلامنهما أشبه شيء بالفراش الحائم حول اللهب.. فقط كانت رغبة كل منها الملحة أن يري أحدهما الآخر دائما.. وكانت كل حركة تصدر من أحدهما تنبيء عن مقدار الهوي الدفين والنار الكامنة التى لابد أن يأتي يوم فيه يشتد أوارها ويمتد لهيبها..

ويوم ركع الفتى والفتاة أمام المذبح ليصليا وكان من عادتهما أن تبدأ الفتاة بالصلاة والفتى يرد عليها..

.. وكم كانت دهشتها عظيمة عندما وجدت أن بول لا يرد على صلاتها فالتفتت اليه فرأت وجهه العاتي وقد نطقت أساريره بكل معاني الحب الذى طالما اخفاه فى صدره وآن له أن يظهر.. وفى صوت متلعثم فاجأها الفتى قائلا



ولكن سرعان ما توسطتها فرنشسكا فجاءت الطعنة في صدرها

— ا . . أنا . . أنا أحبك

ولكن الفتاة اجتازت التجربة بنجاح وكان جوابها على كلمته إبتسامة حزينة كسيرة قد أودعتها كل معانى اليأس المستولى على قلبها المدنف . واستمرت الفتاة في صلاتها وتابعها الفتى صاغرا . .

ولكن أما لهذا الليل من آخر ولم يعد في قوس صبر كل منهما منزع . . .

وكانت الواقعة . . وقد انتحيا لنفسيهما مكانا قصيا مكبين على كتاب قد احتوى على قصة غرامية تنبىء سطوره عن حالة جد مشابهة لحالتيهما الشاذة . . وكانت الفتاة تقرأ والفتي يستمع لها . . وقرأت الفتاة «وما أن رأت الملكة أن الشفاليه قد فقد كل قوة للمقاومة حتى أخذت وجهه بين يديها وطبعت على فمه قبلة حارة». وتلامس الوجهان ... وفي حركة صغيرة تلاقت الشفتان فى قبلة طويلة .. وقد فقد كل منهما آخر ذرة للمقاومة .. وهكذا أراد الله .. وتلك رغبته.. لقد أثما . .

وتقدم أحد خدم جيوفانى اليه تحدوه عوامل مختلفة . كره .. شجاعة .. أمانة .. وأخبره أن هناك فى طي الخفاء بين جدران قصره تحدث أموراً لا يرضاها حيث تجرى مقابلات فى طى الخفاء بين زوجته وأخيه.. وهكذا أذنت النهاية .. إذ أعد جيوفانى سفرة وهمية فى ليلة داجية ليخلو الجو للحبيبين وليتحقق من صحة كلام خادمه. وإلا فسيكون نصيبه الأعدام جزاء وشايته .. وودع جيوفاني زوجته وأخيه وتمنيا له سفرة سعيدة . . بعد أن أيقن جيوفانى في لحظة الوداع هذه . وقد أبدت له عين السوء كل المساوىء أنه . . جيوفاني الأعرج .. الفظ .. القبيح . . بينما أخوه بول هو بول الجميل .. ذو اللسان العذب . والجاذبية التى لا تقاوم . . وتملك قلب الفتيين خوف من خطر داهم لا يعرفان من أى مكان سيكون هبوبه ؟ . . وما هو هذا الخطر ؟ .. وأين هو هذا الخطر ؟ .. أهو فى سيف جيوفانى ؟ .. وهل يمكن لحد السيف أن يطفيء لهب جذوة الحب المشتعلة في قلبيهما ؟ .. وهل يمكن للموت أن يحطم آخر خلجة من خلجات القلب البشري وهى الحب ؟ . .

وسافر جيوفانى أو تظاهر بالسفر وتلاقى الحبيبان كعادتهما.. ونسيا مرور الزمن إذ قد غرقا في أحضان حبهما . . ولم يفترقا إلا على طرقات قوية متتابعة على باب الحجرة التي تحتويهما وصوت أجش من الخارج يطلب أن يفتح له الباب .. واستولى على الحبيبين الذعر وقفز بول إلي وسط الحجرة وماعتم أن عالج فجوة فى أرض الغرفة يريد لنفسه النجاة ولحبيبته حسن الظن من أخيه عندما يجدها منفردة . وخاطب فرنشسكا بصوت خافت قائلا :

— كونى هادئة .. لا تضطربى هكذا. سأختفى حالا .. سأكون قريباً منك . إذا لمسك سأكون بجوارك .. إبقاء على حبنا . كوني هادئة . ولا تضطربى هكذا .

وتقدمت الفتاة نحو الباب لتفتحه بينما شرع بول فى الاختفاء . . وفتحت الفتاة الباب ودخل كالصاعقة .. وما أن وقف فى وسط الحجرة حتي اتجه نظره إلي الأرض والتفتت الفتاة إلى حيث يلتفت وصرخت صرخة داوية من الخوف والرعب إذ لم يكن بول قد اختفى بعد وسارع اليه جيوفانى فجذبه من شعر رأسه بينما استل بيده الأخرى سيفه يريد إغماده في صدره . . ولكن سرعان ما توسطتهما فرنشسكا فجاءت الطعنة فى صدرها . وكان منظر الدماء قد زاد جيوفانى ضراوة ووحشية إذ سرعان ما استل سيفه من الصدر الرقيق الذى تخاذل جسده إلى أرض الغرفة . ووجد السيف طريقه خاليا إلى صدر بول الذي خر بدوره صريعاً فوق جثة حبيبته فرنشسكا . . وهكذا اجتمع الحبيبان برباط الموت بآلة واحدة . .

وفي ظلام الليل وعلى ضوء المشاعل وقد اجتمع أهل الدوقية لمع صليب وقد التي ظله البراق وهو يتحرك فى حركة وئيدة فوق الرؤوس ولم يكن هذا الصليب سوى سيف جيوفانى وقد وجد غمداً جديداً فى صدر أخيه بول الجميل المتمدد على محفة وقد رقدت بجواره فرنشسكا الحسناء . .

وسار من ورائهما جيوفاني على ظهر جواده ساكناً وقد طفرت دمعة قويه على وجهه الصلب فكان يظهر لها بريق قوى كأنها قطعة ماس عندما تسطع على وجهه القاسى أنوار المشاعل .. وسار الجميع إلى حيث واريا الحبيبين فى مضجعهما الأخير حيث ناما فى ظل حب لانهائي

ابراهيم سامى

الامبراطورة اليزابث الروسـيـة

تعشق فلاحا طريدا وتتخذه زوجا لها..!!

أمبراطورة . تعشق فلاحا ؟! شريدا ؟ طريدا ..؟! تحبه الحب كله .. بل تقدسه التقديس كلة .. وتفضله عن كل من أحبت من وزراء وأمراء ..؟! وتنصبه أرفع المناصب وأرقي الرتب .؟! ثم بعد ذلك تتخذه لها زوجا .؟!

تلك لعمرى قصة أغرب من وليدات الخيال ..!

فى كوخ من أحقر أكواخ بلدة (ليمسن) بالروسيا نشأ « الكسيس » من والد فلاح معدم لا يكاد يحصل على قوته إلا بشق النفس .! بل لا يكاد يحصل على فلس أو اثنين حتى ينفقهما فى الخمر ، تاركا زوجته وأبناءه وبناته جوعي يتضورون ..

وليت أمر هذا الوالد الشرير كان يقف عند هـذا الحد . .؟ . . بل أنه اذا ما لعبت الخمر برأسه انقلب وحشا ضاريا يبطش بكل من أمامه .. حتى كان جميع أهل بيته لا ، بل جميع أهل قريته . ! يخافونه اذا سكر ويفزعون من وحشيته . . ! كثيرا كثيرا جدا .. ما أفقده الخمر ادراكه فاندفع يريد ارتكاب جرم أو اراقة دماء ..!!

دخل هـذا الأب الوحش ذات يوم كوخه ثملا يترنح ذات اليمين وذات الشمال فرأى ابنه « الكسيس » الصغير يطالع فى كتاب ..

يطالع فى كتـاب ..؟! تلك كانت فى نظره جريمة يستحق ابنـه عليها صارم العقاب ..!

وبم يعاقبه ، وهو الثمل سكران سوى بمدية حادة يطوح بها في وجهه ؟ !

تلافي الأبن المسكين الضربة فأخطأته !

وخرج « الكسيس » المسكين الى الطريق فارا من أبيه ومن وحشيته موطدا العزم على ألا يعود الى البيت أبدا ..

سار شريدا طريدا بائسا ... سار الي حيث تقـوده قدماه .. فلم يشعر الاوهو يقترب من كنيسة البلدة .. وما هى الادقائق حتى مر به قسيس فرآه وقد كاد يفطره البكاء ...

سأله خطبه وما يشقيه .. فقص عليـه قصصه وما كان من أمر والده .. فأشفق عليه القسيس واستصحبه الى الكنيسة ..!

لقنه القسيس أصول الغناء وقواعد التلحين وهو لا يدري أنه بذلك كان يعبد له الطريق القصير الي عرش الأمبراطورية

كان لدى الفتى استعداد تام للغناء والتلحين إذ كان ذا صوت حلو رخيم ...

فسرعان ما وفق التوفيق كله فى ترتيـل الأناشيد حتى كان أهل القرية يتسارعون الي الكنيسة زرافات ووحدانا يستمتعون بعذب ألحانه وحلو ترتيله ...

وذات يوم وفد على الكنيسة رجـل يرتدي ملابس فاخرة وتبدو عليـه سيماء النبل والشرف ...

ولم يكن هذا النبيل سوي أحد ضباط القصر العظام ... كان عائدا فى طريقة الى موسكو فاستوقفـه صوت ساحر لم يحظ بسماع مثيل له من قبل ..!

انتهت ترتيلات الفتي .. فتقدم الكولونيل الي القسيس يسأله السماح للشاب أن ينتقل معه الى العاصمة كى يغنى فى كنيستها ... فقبل القسيس ، وانتقل الفتي بعد أن ودع أمه واخوته والقس الذى كان سبب ما وصل اليه من صيت ..!

ومضت أسابيع قلائل ...

وكانت الأمبراطورة ومعهـا أميرات القصر وغاداته يستمعن الى صوته وهو يرتل أناشيده فى الكنيسة فراعهن عذب صوته وبهرتهن رخيم ألحانه ...

ولكن .. ان كان لصوته أن ينال من الأمبراطورة وأميراتها قبولا واستحسانا . فانه قد لقى من احداهن وهى الأميرة إليزابث أبنة بطرس الأكبر ، لقى منهـا أكثر من القبول والأستحسان

هز إليزابث جمال صوت الفتى . . .

كما هزها جمال محياه . . .

وهكذا التاريخ قد حدثنا عن (الكسيس) بأنه « ذو صوت ملائكي ..! ووجه ملائكي »

وأليزابث التى لم تكن تتورع عن أن تبادل الحب من يهواه قلبها رفيعا كان منصبه أو وضيعا ..! إليزابث التى أحبت الأمير كما أحبت الغفير .! وشغفت بالجندى الحقير قبل الوزير الخطير .. اليزابث التي هذه خلالها ليس من المستغرب منها وقد هز الفتى الفلاح كيانها بجميل صوته وحسن طلعته.. ليس من المستغرب منها أن تدعوه الي قصرهـا الخاص .! وأن تجعل منه مغنيها المحبوب ! وأن تهبه بعد ذلك قلبها وتضع تحت تصرفه مالها وجميع ما تملكه يمينها . . !

وأمسى ابن الفلاح عشيقا لأقرب أميرة الى عرش الأمبراطورية .. وأنساه حبها — الى حين — أهله وذويه الفلاحين حتى أن أباه مات ولم يدر بموته .! وحتى أن أمه وصلت الى حال من الفقر والمسغبة أخذت معه تشحذ وتستجدى كي تقيم أودها .!! وتزوجت أخواته من فلاحين معدمين .! وصار اخوة عشيق الأميرة بين حائك وكناس وراع!

وأخيرا بلغه نبأ البؤس الذي حاق بأسرته فأرسل الى أمه مبلغا من المال أقالها من عثرة فقرها المخجل ..

واستطاعت من ذلك المال أن تدير فندقا قرويا صغيرا ..

أخذت الحوادث تترى بعد ذلك مسرعة ماتت الأمبراطورة (أنا) التي كانت تعتلي العرش اذ ذاك .. وتربع عليه الغلام « ايفان » ابن اختها .. وما لبث شهراً وبعض شهر، حتي انتزع التاج منه ومنح لايزابث رسميا عام ١٧٤١

أصبح « الكسيس » الآن زوجا لامبراطورة بالفعل دون الاسم ..!

وراحت النعم تغدق عليه وعلى آله وذويه ومعارفه بغير حساب .!!

قلد أفخم المناصب .. ووهب المساحات الشاسعة من الأملاك والعقار ..

ولكن شيئا من ذلك لم يكن ليغير من طباعه .. فقد كان ، رغم ما أصبح عليه من عظمة وعلو شأن ، كان لا يزال يذكر منبته الوضيع .. ويذكر خاصة ذلك اليوم الذى غادر فيه أمه ودمعها يسح من مقلتيها ..!

أصبح كل همه أن يشرك أمه معه فى العزة بعد أن ذاقت شر المذلة مع أبيه .. فعول علي أن يدعوها الى قصره ..

وذات يوم دخلت عربة فخمة ملوكية قرية « نميسن » حيث أمه تدير فندقها ووقفت العربة عند باب الفندق وما لبثت حتى غادرته حاملة الفلاحة الساذجة وأصغر أبنائها واحدى بناتها ..

وكان فى انتظار الأم عند مدخل العاصمة جمع من أشراف البلدة ومن بينهم ابنها الكسيس الذى لم تكن الأم الفلاحة لتعرفه لو لم يكشف لها عن علامة فى جسده !!

تصور الآن هذه الفلاحة الوضيعة .. تصورها تقيم فى قصر فخم كقصر الأمبراطورة .! ترفل فى حلل من الدمقس والديباج .! مزدانة باللآلىء والدرر الوهاجة . ! تخدمها مئات الأيادى وتنحني لاماءة منها آلاف الجياد .! ثم فوق ذلك تحنو عليها وتحترمها أمبراطورة عظيمة الشأن .! بينا يختال أمامها أبنها فخوراً بها كما لو كانت أميرة يجري فى عروقها الدم الملكي .. !

أتحسب هذا العيش يروق فى عينيها ؟. أتحسبها ترضى بهذا القفص الذهبي مقرا لها ومقاما .؟!

لا . . . فهى تريد حياتها الأولي الساذجة .. هى تشغف بكوخها الحقير ... وتحن إلى غذائها الريفى البسيط . !

فما كان منها إلا أن انتهزت فرصة انتقال القصر الملكي من موسكو الى بيترسبورج حتى استأذنت فى الرحيل إلى بلدها فأذن لها على أن تترك ابنها الصغير وابنتها ..!

انتقلت إلي منزلها الريفي حيث راحت تقص الأقاصيص الرائعة عما رأته وشاهدته على مسامع الفلاحين والفلاحات ..!

أما ابنها الأصغر « سيريل » وكان كأخيه « الكسيس » شابا ظريفا وسيم الطلعة .. فسرعان ما شملته الأمبراطورة بعين رعايتها ..! فقلدته هو الآخر أعلى المناصب وزوجته من كبري بنات أختها .!!

وما هى إلا شهور قلائل حتي عين نائبا على أوكرانيا حيث أقيم له قصرا فخما أقام فيه وزوجته وأمه ..!

ولكنه — كأخيه — لم تكن عظمة مركزه لتجعل للبطر إلى نفسه سبيلا ..!

وهناك واقعة طريفة يدللون بها على أن الكسيس رغم ماحظي به من علو شأن فانه لم يدع خلقه الريفي أبداً ...

كان « الكسيس » ذات يوم بصحبة الأمبراطورة في زيارة أحد الكونتات العظام .. وبينا هما يجتازان ردهة قصر الكونت وقد وقف الخدم والحشم يحيونهم اذ اندفع الكسيس من جوار الأمبراطورة وراح يعانق حوذيا هرما !

بهتت إليزابث وسألته دهشة :

— الكسيس .؟ أجننت .؟ ماذا تعني بسلوكك هذا .؟!

فأجابها على الفور :

— لست مجنونا قط .! إنه صديق قديم حميم .!

... ولكنه رغما من أن رجلا لم يحظ من قلب « اليزابث » بما حظي به الكسيس من حب وحنان .. الا أن علاقات شتى قامت بينها وبين رجال كثيرين ...

فجدير بنا ألا ننسى إن اليزابث ابنة بطرس الأكبر .. وهو المعروف بعاطفته المتقدة وقلبه الخفاق .. وقد برهنت اليزابث أنها ابنته بحق ..!

كانت تنتقل من خادم الى كونت ومنه الي ضابط ثم الى حوذى ! أو ملاح أو جندى ! وهكذا .. حتى أن أحد ظرفاء المؤرخين قال عنها « أنه كان لها عشاق كأنهم معاطف أو قبعات . تبدلهم كلما شاءت وفى فترات متقاربة ! »

ولكن كل هذه العلاقات لم تكن إلا لهوا وعبثا ..

أما الحب الصحيح .. أما الحنان الصادق فلم تهبهما إلا « الكسيس » الفلاح ... لم تهبهما الا إياه حتى لفظت نفسها الأخير ..

وسلمته اليزابث قيادة جيش الامبراطورية وهو لا يعرف من شئون الحرب القليل أو الكثير .. وأصبح بذلك أكبر رأس فى الروسيا بعد الامبراطورة ..

كما كانت كل المناصب يحتلها إما أقارب

له أو معارف .. حتي أن الناظر الى أسرته حينذاك كان يحسب انه ربيب بيت عز ومجد تليد . ! لا ابن فلاح كان الى حين شريدا طريدا ..!

أظن كل هذه العوامل مجتمعة كانت تجعل فى مكنته أن ينفرد بالعرش ... وما أحسب اليزابث كانت بمستطيعة أن تصده عن ذلك ..

ولكنه كان مخلصا لها كل الاخلاص حتي أن بعضا من أقاربه ومنهم من هو (كونت) ومنهم من هو نائب أو جنرال . أو عزوا اليه ذات مرة أن يغتصب العرش من صاحبته ! ووعدوه أن يكونوا له خير عدة ومعين !؟

.. ولكنه صاح فيهم حانقا

« أو الى هذا الحد أنتم أغبياء . ؟!

« لا أخا لكم قد نسيتم أنى وأهلى لم نكن الا فلاحين بسطاء ...

«فاذا كنت الآن وأهلى فى أرفع المناصب حتى أنى أستطيع أن أنال العرش فى لمحة طرف .. فاني ما أدين بكل ذلك سوى لها وحدها .. للامبراطورة اليزابث.

« وإني لعبدها ..

« انزعوا من عقولكم مثل هذه السخافات ولا تدعوها تطرق أذنى مرة ثانية .. ! »

قوى مركز « الكسيس » وأصبحت له مكانة رفيعة فى قلب « اليزابث » ... نخشى وزيرها من ذلك على مكانته ومركزه ورأي أن فى مكنة « الكسيس » أن يعزله فى أي وقت شاء .. فراح يتزلف اليه بل وعمل على أن يغرى الامبراطورة على زواجه كى يكون فى أمان على مركزه .. ! وفعلا أفلح .. !

كانت اليزابث ما تزال فتية جميلة فمازال بها حتى غرز الفكرة فى مخيلتها . .

ووقفت اليزابث إلى جانب الكسيس أمام القسيس كزوجين ..

وكان هذا الاحتفال على سريته رائعا جذابا ..!

وما كان أسعدهما زوجين متحابين .. كانا يتلازمان فى روحاتهما وغدواتهما فرحين مسرورين ..وما لبثا حتي أنجبا غلاما وفتاة .!

وفي عام ١٧٦٢ ماتت اليزابث

ورغما أن الكسيس حزن حزنا عميقا لموت حبيبته وولية نعمته .. الا أنه لم يحزن لمغادرته القصر الامبراطوري وعزه وسؤدده.

غادر الكسيس القصر الذى لعب على مسرحه دورا خطيرا طويلا .. غادره طائعا مختارا الي إحدى مقاطعاته الكثيرة ...

ويؤثر عنه أنه قال حينذاك .

« لا يعلم الا الله كم أنا فرح لمغادرة ذلك الجو الذي لم أخلق له . ! والذي لم أكن لأتنسم هواءه لو لم تكن معبودتي تحيا فيه . ! قد كنت أعيش أكثر سعادة لو أنى أقمت وإياها فى كوخ بسيط بعيدا عن أغلال القصر الذهبية . !! »

تولت عرش الروسيا بعد اليزابث ، كاترين الثانية . . وكانت هى الاخرى معشاقة يتنقل قلبها من فنن الى فنن .. !

وأرادت كاترين أن تمثل بسابقتها على العرش .. أرادت أن تجمع كل صك وكل سند يؤيد تلك العلاقات المزرية التى كانت تنشئها كاترين مع أناس وضعاء .!

وخيل لها أن أكبر صك وأعظم سند هو صك زواجها من «الكسيس» الفلاح الحقير . فودت من كل قلبها لو تستطيع الحصول على ذاك السند وأمرت الامبراطورة وزيرها فورنتسوف بالقيام بهذه المهمة ..!

وذات يوم بينا الكونت الكسيس جالسا الى مدفأته منكبا على الكتاب المقدس يقرأه فى إمعان .. اذا بفارنتسوف وزير كاترين فى حضرته بكل أدب واحترام... قال الوزير .

— ان جلالة الامبراطورة كاترين تود أن تمنحك منصبا أرفع من منصبك .. فقط تريد منك لقاءه خدمة صغيرة .. وهي أن تتنازل لها عن الأوراق الرسمية التي تثبت زاجك من سابقتها على العرش ..

فما أن سمع الكسيس ذلك حتى نهض قائما وهو يقول فى لهجة كلها سخرية بمحدثه وازدراء .

— يا إلهي أتريدني أن أقابل نعمة سيدتى اليزابث بكفر ؟ وجميلها بجحود .؟! تريدني أن أستعمل هذه الاوراق التي هى صك معروفها الذي يحلى جيدى .. تريدني أن أستعملها فى التشهير بها والحط من كرامتها . ؟ ! حتى ذكراها التي هى سلواى الآن تريدنى أن أسيء اليها والطخها لقاء لقب أو منصب . ؟! إنني الآن كونت .. وفيلد مارشال .. واني فوق ذلك ثريا موسرا واني لأدين بهذا كله لها وحدها فلست فى حاجة الي منصبكم . ! !

ولكن انتظر قليلا ...

... غادر الكسيس الحجرة ولا يزال الوزير واقفا .. ثم عاد وفى يمينه ربطة فيها أوراق عدة راح يفحصها واحدة واحده. ثم — وأمام عيني الوزير المحملقتين — القي بالاوراق كلها فى قلب النار وهو يقول .

— عد الآن الى من بعثوك .. عد اليهم وخبرهم أني لم أكن أكثر من عبد لجلالة الأمبراطورة اليزابث .. ؟! انها لم تكن لتنسى يوما ما منصبها قط حتي أنها كانت تتزوج من عبد لها مثلى !!

وكان هذا آخر عنوان على وفائه لمحبوبته ..

بعد أعوام قليلة قضى نحبه فى قصره بمدينة بترسبورج .. وهو يردد حتى آخر رمق اسم معبودته . اليزابث . . ! !

عبد الخالق محمود

— بعض فيلة أفريقيا تنتج أربعة قناطير من العاج ثمن الرطل منه خمسين قرشاً

عضو نادي ميامي الذى قطع ٤٠٠٠٠ كيلومتر .. وزار ٥٨ دولة . . واربع قارات !..

كنت سائرا فى ميدان (المنشية) بالاسكندرية حينما وجدت ازدحاما كبيرا على أحد الأرصفة فاقتربت منه . . وصرت أشق لنفسى طريقا حتي رأيت أمامى سيارة صغيرة من ماركة (فورد) . . لا يوجد عليها غطاء . . وزينت جميع جدرانها بلا استثناء بنياشين . . ومداليات من دول مختلفة متباينة . . استطعت أن أقرأ من بينها شارة نادي السيارات الملكى المصري وعليها التاج الملكي والعلم المصرى الأخضر . . وغطت النياشين كل السيارة حتى لم يمكني أن أرى لونها الأصلي ... — وكان الرجل واقفا بجانب سيارته ومعه بضع أوراق مطبوعة . . فتقدم اليه أحد المتفرجين ليأخذ الورقة . . ولكن الرحالة قال له فى صراحة تامة :

— اني أبيع هذه الأوراق . لأني فقير . ويمكنك أن تعطيني أي شيء ..

ولاحظت ان الرجل لا يتكلم مع أى مخلوق ! . ولا ينطق الا بكلمة (يالله) التى يطردبها صغار المتفرجين .. واستيقظت في نفسى غريزة الصحافة فتقدمت منه واشتريت ورقة من التى يبيعها وهي مكتوبة باللغة العربية . . ثم وجدت الفرصة سانحة وأنا أعطيه النقود إلى سؤاله بالفرنسية :

— هل هذه هى أول مرة تزور فيها مصر ؟

— أوه ! . كلا .. لقد زرتها منذ حين . . وذهبت إلي الأقصر — ثم أدار وجهه بعد ذلك . . وكأنه يطلب مني فى لطف أن أنصرف . . حتى يمكنه أن يبيع أوراقه .. ولكني لم أنصرف ! . والتجأت إلى حيلة أخرى قائلا :

— أني صحافى . . وأريد منك صورة . . حتى أنشرها . .

قلت ذلك ظنا مني أنه يقدر أهل الصحافة فما كان منه الا أن قال :

— وأنا الآخر صحافى .. ولكني أبيع مقالاتي .. لأني فقير .. ولقد بعث بالفعل احدي هذه المقالات الى مجلة فرنسية تصدر هنا في مصر

وهنا صممت على أن أنشىء المقال دون أن أدفع شيئا !.. فصرت أختلس الأسئلة الفينة بعد الفينة .. فقلت متخابثا ومحاولا أن (أبلفه) !

— ولكن هل رافقك كلبك هذا طول مدة الرحلة ؟ . انه كلب جميل حقا

— كلا اني أحضرته فقط بينما كنت بألمانيا

— وما حظك من هذه الرحلة ؟ .

— أوه ! . اني من هولندا وسأقوم برحلة الى الهند والصين واليابان ومن هناك الى أمريكا التى تركناها عام ١٩٢١ .

— وهل أنت مبتدع الفكرة ؟ .

— كلا . . فنحن أعضاء نادي ميامي بفلوريد اويسمى نادينا نادى الدوران حول العالم للتربية السليمة .. ان ذلك مكتوب فى البطاقة التى بعتها لك .. !

— وأين هى التربية السليمة هنا ..انك تركب السيارة .. ولا تمشى ..

— لاحظ أن غرضنا أيضا هو ربط العربي بين شعوب العالم ..

— وهل ستمكث فى مصر كثيرا ؟

— سأظل في الاسكندرية شهراً . . وأقضى فى باقي القطر شهراً آخر ثم أسافر الى الهند

— وبعد أن تنتهى من الرحلة ماذا تفعل ؟

— ستحفظ سيارتى فى متحف لأنها قطعت أكبر مساحة عرفت في تاريخ السيارات

— هل معك صورة . . أحتفظ بها كذكرى لحديثنا هذا ؟

وكان الرجل ماديا بكل معاني الكلمة فقال .

— سأستلم صورى غدا من المصور ولكني أبيعها

— حسنا .. وأين أقابلك فى الغد ؟

— فى فندق سيرا كيوز محطة الرمل .

— ما هو شعورك نحو مصر ؟ .

— انها بلد جميلة.. ولكن لا يمكنى أن أحدثك الآن . . يمكنك أن تأتى غدا . . وسأتفق معك على ثمن المقال . . لأن (الحاخام) كان قد عمل معي حديثا ولكنه لم يدفع لى شيئا ! . .

وودعته وسط الزحام .. على أن نتقابل فى الغد لعمل الحديث ونسى أنى قد سرقته منه . . أما الصورة فلست فى حاجة اليها لأن البطاقة التي باعهالى عليها صورته . . !

هل تشتري صديقا بثلاث دولارات

الحادث الذي نرويه اليوم قد وقع بين النجم الانكليزي المعروف لسلي هوارد والممثل الأرلندي وليام جارجان منذ أعوام قريبة ونحن ننشره على القراء لما فيه من غرابة وطرافه

« مستر هوارد ... »

تقدم المتكلم وهو شاب أرلندي مفلس يحترف التمثيل إلي رئيسه الذي أنقـذه من الجوع عنـد ما أعطاه دورا صغيرا وعاد يقول له « مستر هوارد !.. هل لك أن تقرضني خمسة دولارات ؟ »

والتفت اليـه رئيسه الانكليزي المترفه الهادىء الذي كانت تسجد له نيويورك لدوره الرائع في « ميدان بيركلي » وجابه نظراته الصريحة الراجية ثم ابتسم في حنان ورقة وقال له « آسف لأنني لا أملك الا ثلاثة دولارات ولكنها لك تخذها ».

كان ذلك من أعوام عند ما كان وليام جارجان ممثلا خامل الذكر لا يملك أن يدفع أجرة مسكنه المتأخرة بينما لسلي هوارد معبود الأميركيين وأشهر الكواكب على مسارح نيويورك .. وكان هذا الحادث بداية صداقة قوية تثير الدهشة من الجميع لانه ليست هنالك ثمة صفة مشتركة بين الأثنين وانما هما لا يفترقان الآن رغم ذلك وكل أوقات العائلتين مشتركة فلسلي مع وليام والزوجة روث هوارد مع باتريشيا جارجان والأولاد لسلي ورونالد هوارد مع باري ولسلي هوارد جارجان وقد سمى الصبي الأخير كذلك اعترافا بمركز لسلي عند صديقه جارجان .

انتهي ظهور لسلى علي المسرح بعد ذلك الحادث بأسبوعين وانتهى معه عمل جارجان الذي غادر الفرقة مدينا لهوارد بثلاثة دولارات وقدر كبير من النصائح الفنية .

ومر عامان وأصبح فيهما لسلى نجما ساطعا في انكلترا بينما استطاع وليام بالكاد أن يعيش في بساطة متناهيه حتي قرأ ذات يوم أن لسلي سيعود الى نيويورك ليخرج ويمثل « مملكة الحيـوان » على المسرح واطلع وليام صدفة على دور (ريحان الأحمر) في هذه الرواية فاعجب به وتمناه لنفسه ولكنه خجل أن يذهب ليطلبه من



لسلي هوارد مع زوجته روث



لسلي مع ولديه لسلي ورونالد على شاطىء البحر يبحثون عن شيء... فهل يبحثون عن صديقهم وليام ؟

صديقه الذى ارتفع الي هذه الدرجة وما زال هو يبحث عن عمل بسيط على أنه تشجع أخيرا وذهب اليه في المسرح وقال له « اليك الدولارات الثلاثة التى تدينني بها يا مستر هوارد »

ولما شعر أنه قد استعاد مركزه عاد يقول « وأنني أود أن أمثل دور ريحان الأحمر »

وعارض لسلي فى أول الأمر لأنه لم يكن يتصور شخصية الدور فى هيأة وليام ولكن هذا رجاه أن يجربه ففعل وعند ذاك سر من مجهوده فقبله .

ودامت التجارب أربعة أسابيع ووليام فى حيرة عماذا كان لسلي يميل اليه اذ لم يكن يظهر له أن بينهما أكثر من علاقة العمل حتى جاءت ليلة الافتتاح وارتفع الستار أكثر من عشرين مرة اجابة لهتاف الجمهور وقد كان وليام بين الكواليس يرقب لسلى وهو يتقبل الهتاف ثم رآه يسرع اليه ويجذبه الى داخل المسرح حتي اذا عاد الجمهور لتصفيقه وهتافه تركه وحده وانسحب الى الاجنحة بينما وليام يكاد يغمي عليه من شدة الفرح .

ولم يعد وليام يهمه بعد ذلك ما أذا كان لسلي يميل اليه أو يكرهه وانما الذى يهمه أنه أصبح يعبد ذلك النجم الكبير .

ودام عرض الرواية ثلاثة وعشرين أسبوعا زادت فيها لحمة الصداقة قوة وثباتا وتعارفت الزوجتان كذلك وبدأ تزاور العائلتين فأصبحا كأنهما عائلة واحدة .

وحدث بعد ذلك أن رحلا الصديقان الى مدينة كليفلاند حيث مثلت الفرقة نفس الرواية وقد نزل لسلي فى أفخر فنادق المدينة أما وليام فلم يكن دخله حتى ذلك العهد يسمع له بذلك فنزل في فندق بسيط وهكذا حرما من بعضهما ساعات طويلة من النهار ولكن لسلي لم يعجبه ذلك فجاءه ذات يوم وقال له « هل تريد أن تكون سكرتيرى يا وليام ؟ » ودهش وليام ولم يجب فقال لسلي « انهم يمنحون سكرتيرى غرفة مجاورة لى ، بنصف القيمة فما يضرك أن تتظاهر بذلك ؟ »

ولم ير وليام فى ذلك ما يضره بالفعل فنزل فى الغرفة المجاورة وعاد الصديقان الى صحبتهما الدائمة .

ثم سنحت الفرصة لوليام اذ طلبته شركة متروجولدوين ماير ليمثل مع جون كروفورد فى رواية (مطر) ورغم أن العقد كان يربطه بالمسرح أسابيعا أخرى الا أن لسلي حادث المديرين فى هذا الأمر حتى سمحوا له بالرحيل الى هوليوود .

ولحق به لسلي بعد أسابيع قليلة وهنالك في المدينة التى تحطم كل صداقة زادت صداقتهما توثقا على العكس لأن واحدا منهما لم يختر لنفسه صديقا في مدينة الخيال الا الآخر وهكذا عاشا هنالك فى هناء كبير حيث يتقوض كل أثر للقناعة والهناء

ولكل من هذين الصديقين أحوال غريبة فويليام مثلا صريح الي حد كبير يسيئه في كثير من الأحيان فقد تحدث ذات مرة عن جون كروفورد ونقل الكلام اليها وقد تضخم كثيرا وكانت النتيجة أن حرم ويليام من الدور الأول أمامها فى (عاصفة من الرقص) بعد أن كان من المنتظر أن يسند اليه.

كذلك لهوارد شذوذه العجيب فقد كانت عائلة جارجان تتعشى عند آل هوارد واختفى لسلي بعد العشاء فجأة حتي اكتشفه ويليام بعد ساعتين فى غرفة نومه .. يقرأ كتابا ولما جلس معه لم يتبادلا أكثر من عشر كلمات !!

بل حدث أن سافر لسلى فى رحلة الي انكلترا وبينما الباخرة تقلع به من ميناء نيويورك أرسل اليه ويليام برقية من نيويورك



صورة طبيعية للنجم الأرلندى وليام جارجان



وليام ولسلي الصديقان اللذان لا يتحدان في شيء من طباعهما الا فى فقد الذاكرة فيما يتعلق باستدانة النقود

تكلفت لسكيثرة كلماتها زهاء العشرة جنيهات وكان رد لسلي عليها «مدهش . تحياتي . هوارد » .

فهل يمكن أن يكون هنا لك تناقض بين أخلاق صديقين أكثر من هذا ؟

على أن الأمر الذى يشتركان فيه هو نسيان السلفة زمنا طويلا فقد حدث ذات مرة فى يوم عطلة أن سهى على لسلى أن يسحب بعض النقود من المصرف بينما سحب ويليام الف جنيه فأعطى روث هوارد الف دولار بينما اكتفى لسلى بمائة

وأعادت اليه روث النقود بعد أيام أما لسلي فنسى الأمر تماما حتي كان مسافرا ذات مرة وجاء ويليام لوداعه فأعطاه هوارد أربعة دولارات لعمل ما عند ذاك قال له ويليام « اذن فأنت مدين لى الآن بستة وتسعين ريالا » وذهل هوارد الذى كان قد نسي تلك السلفة كما نسى ويليام الدولارات الثلاثة من قبل وعاد هذا يقول له « انك مسافر الى انكلترا وقد لا أراك بعد الآن ولذا عليك أن تسدد دينك في الحال »

ولأول مرة فى حياة ويليام رأى لسلى يحمر خجلا ثم ينفجر في الضحك حالما عادت الحادثة الى ذاكرته .

وليس المزاح مقصورا عليهما وانما حدث ذات يوم أن ذهب الرجلان والزوجتان فى نزهة وكان لسلي مع ويليام فى سيارة وحدهما يسيران فى الخلف ثم عن لهما أن يسبقا زوجتيهما ففعلا وعندما مرا الى جوارهما هتفا هازئين وأشرعا فى طريقهما ولم تمض دقائق حتى سمعا صفارة البوليس تأمرهما بالوقوف وجاءهما كونستابل أعطاهما بطاقة المخالفة للسرعة الزائدة ولمضايقة السيدتين اللتين اشتكتا الى رجل البوليس !

وبينما هما فى ذلك مرت سيارة الزوجتين وهما تهتفان « نبقى نشوفكم في الكركول »

وهكذا تسود السعادة تلك العائلة الكبيرة .. آل هوارد وآل جارحان

شعر منثور

زورق الحـــــب

عن الشاعرة الانجليزية ALICE MEYNELL

بقلم الآنسة سميرة عبد المجيد

تخضب الأفق بحمرة الشفق الأرجوانية
بعد أن مالت الشمس وراءه
تخيمت الظلمة على صفحة الماء
وهبت نسائم الماء تداعب شعرى الرقيق
وتدفع بزورقنا فى بحار الجمال التي لاحد لها
فيرقص فوق أمواج الحب الثائرة
تناغيه ، وتداعبه ، وتلقى به من عل
ثم ترفعه الي السماء .

وطوانا الليل بردائه
تخلق حولنا جوا شعريا ساحرا
فنظرت الى وقلت ما أحلاك
ولكنى ابعدتك بهدوء
وجلست أغني لك أغنية شجية
ألهبت قلبك بالحب
ورددت صدى لوعة قلبي

ماذا أيها القمر ؟ !
أليس الحب سنة الطبيعة ؟ !
هاهى الكواكب متحابة . .
تتراقص فى فلك السماء
وهاهى الأمواج تتلاطم . .
فتتعانق وتتباعد .
لماذا أنت الساهم وحدك ؟
أتراك محبا صده الحبيب ؟
أم ملاكا يتربع على عرش السماء . .
ليراقب المحبين من عل
ويقذف عليهم سهام الغرام ؟

بارك حبنا أيها القمر
وارع زورقنا . .
وأرسل إلينا خيوطك الذهبية
لتتعلق بها روحانا
وتصعد عليها إلي عرش السماء
حيث يتعانقان ويتناجيان
فى جو من الجمال السرمدى
ثم يرجعان ويرسلان إلي وجهينا نورا
هو نور الجلال والحب العميق ..
البعيد الغور كالبحر الذي يحملنا .

قاموس البيت في الفوائد المنزلية

للاستاذين ملك عبد الهورى وخليل سابا

كتاب جديد شامل لحاجيات المنزل باكملها فهو حقا قاموس يرجع اليه كل صاحب بيت لشئون منزله فهو لايترك صغيرة أو كبيرة الا عالجها وشرحها شرحا وافيا . كالاواني المنزلية ، المشمع ، الزجاج ، أشغال المطبخ وما يتفرع منها ونصائح لها ، الخضروات ، اللحوم ، البيض ، الملح ، الشاى ، القهوة ، الليمون ، الفاكهة ، الازهار مهملات نافعة ، الصابون ، الجسم ، الملابس تطهير المنازل ، تربية الدواجن بانواعها ، المربات ، الشربات والحلويات الخ

وهذه المواضيع كتبت بعناية تامة من المؤلفين ،

ويطلب الكتاب من مكتبة سابا بالفجالة وسائر المكتبات الاخرى

ليليان تاشمان تمـــــوت مبتسمة لزوجها

فيحيط معصمها بمسبحة زجاجية مباركة

« توفيت فى الشهر الماضي الممثلة الفاتنه الاميركية ليليان تاشمان التي كانت زوجة للممثل المعروف إدموندلو ومن المؤلم ان تعرض آخر رواية اشتركت فيها بعد موتها وقد ظهر أمامها ليوكودي الذى مات هوالآخر بعدها بأيام »

سنتحدث اليوم الى قراءنا الأعزاء عن صداقة وحب وزوج شجاع . سنتحدث عن ليليان تاشمان وادموند لو وعن العلاقة الجميلة التى كانت تربطهما اذ كانا حبيبين فى نيويورك قبل أن يتزوجا بأعوام ... أيام كانت فى المسارح الاستعراضية وكان ادموند يطرق أبواب العمل في كل مكان

لقد جاءها ذات مساء فى مسكنهاوقال لها « لا بد أن أحصل على مال من أى طريق لأنني أود أن أدعوك للعشاء بين حين وآخر .. »

وضحكت ليليان ووضعت يدها بين يديه ولما أن جذبتها تركت معه أربعمائة دولار فصاح بها « ماهذا ؟ »

« نقود أيها الغبي . تستطيع أن تأخذنى بها للعشاء بين حين وآخر »

«ولكن كيف حصلت عليها ؟ »

« لقد رهنت ساعتى »

وقد لانري من الشهامة أن يأخذ الرجل نقوداً من صديقته ولكن الفنانين لا يعيشون فى تقاليد المجتمع لأن حياتهم لا تتحد والحياة العامة فى شىء وليس لنا فى الواقع أن نفاضل بين هذا وذاك لأن لكل رأيه ومزاجه فى الحياة .

وتزوجا بعد ذلك بأعوام ورد ادموند النقود الي ليليان ولكن الساعة ظلت مرهونة حتي أخبرته شقيقتها ذات يوم أن من العبث أن يتركوا الساعة كذلك حتي زادت الفوائد التى دفعوها عما حصلوا عليه فدفع النقود مرة أخرى وقدم الساعة هدية الي ليليان

وفى شهر أغسطس الماضي كان ادموند يقوم برحلة مسرحية عندما وصله خطاب من طبيب زوجته الخاص ينبئه أن حالتها



ليليان تاشمان

خطرة الى حد بعيد حتى لم يعد لديه أمل كبير فى أن تعيش طويلا ولكنه يرجوه ألا يلغى رحلته ليعود فجأة حتي لا تشتبه ليليان فى حقيقة حالها فيكون لذلك أسوأ الأثر عليها .

واحتمل أدموند أسبوعاً آخر عاشه كأنه في الجحيم حتي اذا عاد وجدها فى الحديقة تتلقي أشعة الشمس ولم يكن يبدو عليهـا شيء من المرض فظن أن الطبيب قد بالغ فى الأمر ولكن لم تمض أسابيع قليلة حتى شاهدها تتألم بشدة رائعة فظل الي جوارها علي الدوام يهدئها ويواسيها ويقنعها انها انما تشكو مرضا طارئا بسيطا وهو يؤمن في قرارة نفسه أن النهـاية قد قربت وأن الداء يدفعها سريعـا الى الموت .

ومرت ثلاثة أشهر ومازال يبدو أمامها ذلك الرجل المرح وكان يسمح لها أن تعمل كلما استجمعت قواها وقد يستغرب ذلك الكثيرون ولكنه كان محقافى الواقع اذ أن ذلك جعلها تعتقد أن مرضها بسيط حقا والا ماسمحوا لها بالعمل كما ساعدها اشتغالها الدائم علي أن تنسي المرض أسابيعا طويله رغم الألم الذى كانت تقاسيه .

وذهبا بعد ذلك فى نزهة الي نيويورك فجعـلا يطوفان كل الأماكن التى كانا يرتادانها أيام جهادهما الأول فذهبـا إلي البيت الذي كانا يسكناه حيث كانت ليليان توقظه كل أحد فى ساعة مبكرة ليذهب إلي الكنيسة رغم انها لم تكن مسيحية مثله وانمـا كانت تحترم دينه من أجله هو . . وذهبا الى المطعم الذى أخذها اليه يوم أعطته النقود واستعادا كل الذكريات القديمه السعيدة ثم حصلت ليليان على عمل في نيويورك وسافر هو الي شيكاغو ليظهر عل المسرح علي أن يلحق بها بعدأسبوعين لتستريح ثم تذهب الى المستشفى ليجروا لها عملية لازمة

ولـكن قبل أن ينقضي الأسبوعان حادثه الطبيب تليفونيا وأخبره انه سيأخذ ليليان الي المستشفي فى نفس تلك الليلة لإجرى العملية فى صباح اليوم التالى .

رد أدموند عليـه أنه سيصل الى نيويورك فى منتصف الساعة الثامنة صباحا في الطيارة وسيكون بعد ساعة على الاكثر في المستشفي ولـكن الطبيب اصر على أن تكون العملية فى منتصف الثامنة فوافق أدموند مرغما

وأخذ أدموند أول طيارة وكان يحمل فى جيبه مسبحتين اعطاهما لهقسيس بعد أن باركهما وكأنما شاء القدرأن يساعد الزوج المسكين فكان الهواء يدفع الطيارة حتي وصلت قبل الموعد بار بعين دقيقة واستطاع أدموند أن يكون في المستشفي قبل العملية بدقائق فابتسم فى وجهها بشجاعة وأوصلها الىغرفةالجراحة ثم جلس ينتظر وقد قال لهالطبيب بعد ذلك بساعات أنه اذ أجرى العملية قد وجد الحالة أشد خطورة بكثير مما كان يتصور وأنه اذا عاشت ليليان فستتألم أكثر مما تألمت حتى تلك اللحظة وعند ذاك أجابه أدموند « اذن فأنى أؤمل أن تموت»

ذلك أنه لم يكن يتصور لليليان حياة مرض دائم وآلام لا تطاق وما كانت هى لترضي أن تعيش عالة فى حركاتهاعلى غيرها مسببة للكدر والأحزان ولا كانت لتقبل أن تنقطع عن العمل الذى أحبته وضحت فى سبيله بكل شيء

... سيتألم لفقدها دون شك ولكن ما كان ليطيق أن يراها اذ تحتضر فى بطء قاتل دون أن يستطيع لمساعدتها شيئا .

ودخل عليها بعد ذلك متظاهرا بكل شجاعة وأراها رسالة برقية جاءته من هوليوود من احدى الشركات الكبيرة تطلب اليه أن يتعاقد معها لمدةطويلةوقد ظن أن مثل ذلك الخبر سيفرح هذه الفنانة أدموند المتهالكة ولكنها ابتسمت له فى حزنوقالتله « لم أعدأهتم باللوحةأوالعمل وانما كل ما أوده أن أعيش لأكون معك » وأجابها«اذن فقد تحققت رغبتك لأنك ستشفين في القريب وسأكون كما كنت لك علي الدوام »

وكانت هذه آخر جملة قالها واستطاعتأن تفهمها أو تسمعها



ليليان مع زوجها أدموندلو

وهمس له الطبيب «لقد صعدت روحها البريئة» فأخذ أدموند احدى المسبحتين من جيبه فلبسها حول معصمه وأحاط بالثانية معصم الزوجة المائتة.

وفى حديث له بعد ذلك وصفها بقوله «لقد كانت شجاعة.. شجاعة الى حد كبير فلم تكن ترهب شيئا وانما تنتصر على كل شيء» ولا شك أن ليليان كان يطربها أن تستمع الى ذلك الوصف وكان حقا عليها أن تقول هى الأخرى أن أدموند شجاع... شجاع الى حد كبير

منافسة

تجرى فى هوليود منافسة بريئة بين نجمتين كبيرتين فى شركة واحدة هما جون كروفورد وجين هارلو وهما لا تحاولان تخفيا هذه المنافسة الجديدة عن العيان بل تتخذان منها موضوعا للفكاهة والسمر. وكأنما لم يكف جون المسكينة أن تتنازل عن فرانشوت تون لمادلين كارول فى روايتها الأخيرة فقد شاءت الشركة أن تظهره أمام منافستها جين هارلو فى رواية (طهرمائة فى المائة) ولما كانت جون في أجازة الآن فالمنتظر أن ترقب مناظر الغرام بين الاثنين على الدوام.. لا لشيء الا لتضايق بوجودها جين هارلو

* جددت روبي كيلر عقدها مع شركة وارنر لمدة عامين آخرين تمثل في كل منهما روايتين.

* يمثل كلايف بروك دور طبيب قروى في روايته الانكليزية القادمة (الدكتاتور) التي تدور حوادثها فى الدانمارك أثناء القرن الثامن عشر وسيبدأ اخراجها فى سبتمبر.

* تبدأ ميريام هوبكنز في رواية (أغنى فتاة في العالم) حالما تشفى من اصابة مزقت بعض الأعصاب في ساقها.

* يظهر وارنر اولاند فى دور صينى مرة أخري فى رواية (تشارلى تشان فى لندن)

* قيلت الراقصة المعروفة مستنجيت أن تظهر أخيراً على اللوحة وقد تعاقدت بالفعل مع شركة فرنسية

* يخرج ارنست لوبتش أربعة نسخ من (الارملة البهجة) باللغات الانكليزية والفرنسية والاميركية والبلجيكية!!

* سيكون اسم الفلم القادم لأيدى كانتور (البحث عن الكنز) وتدور حوادثه حول الاهرامات فى مصر ويعمل أحد الكتاب الآن فى تجهيز السيناريو وحتى يبدأ الاخراج فى عام ١٩٣٥

* لم يكتف فرد آستير برقصة الكاريوكا التى أذاعها فى العالم عند مارقصها مع جنجر روجرز فى الرواية التى بهذا الاسم وهاهو يبتكر رقصة أخرى اسمها (كوزموبوليتان) سيرقصها مع جنجر فى روايته القادمة (طلاق مرح)

* تعاقد سيسيل دي ميل مع شركة بارامونت ليخرج لها روايتين تتكلف كل منهما أكثر من مائة الف جنيه وسيأخذ نسبة من الأرباح علاوة على مرتبه.

رسالة السينما

السينما فى مصر

الجو السينمى هادىء فى الأسبوع المنصرم . فالأستاذ محمد كريم لازال فى سوريا يتأهب مع الأستاذ محمد عبد الوهاب لأخراج « دموع الحب » ولا تنتظر عودته قبل نهاية هذا الشهر . وعند ذاك يبدأ فى توزيع الأدوار وحفظها حتى يتسني البدء فى التصوير فى أول سبتمبر . والمعقول أن يستغرق الأخراج ثلاثة أشهر والمونتاج حوالي الشهرين ثم شهر للدعاية . وهكذا يعرض الفلم بوجه التقريب فى أواخر فبراير أو أوائل مارس عام ١٩٣٥

هذا وقد ذكرت التلغرافات الأخيرة أن فلم « الوردة البيضاء » قد عرض فى باريس . وأن سلطان مراكش ووزير مصر المفوض قد شرفا ذلك العرض . ولاشك أن كل مصري يسره أن يسمع ذلك الخبر . لأن الدعاية الحسنة التى نجنيها من ورائه أكبر بكثير مما تحاول الحكومة المصرية أن تنشره بواسطة المجلات والجرائد .

أما فى أستوديو رمسيس فما زال العمل جارياً في فلم « الدفاع » كما أن الأخوين لاما قد قاربا على الانتهاء من فلمها الذى تمثل دوره الأول السيده نادره وينتظر أيضاً أن ينفق ممول شاب على فلم ناطق للسيدة عزيزة أمير . وأنى أتمني أن يتم هذا المشروع . لأن عزيزة أمير لاشك فى مقدمة ممثلات اللوحة في مصر . ولكن سوء الطالع لحق بها في كل مجهوداتها حتي خسرت فى ذلك مالا كثيراً بينما ربح الكثيرون غيرها مئات الجنيهات بأفلام نجاملها اذا قلنا أنها ضعيفة أو حقيرة .

الأفلام الانكليزية

عرضت دار ان من دور الدرجة الأولى فى مصر روايتين انكليزيتين احداها بوليسية والأخري موسيقية غنائية . وقد قابلها الجمهور باعراض كبير . لأن الروايتين من درجة فنية ترفع كثيراً من مكانة أفلامنا المصرية اذا قورنتا بها وأرى فى الواقع أن من الأفضل أن يعاد عرض بعض الروايات الأميركية القوية عن أن تعرض هذه الأفلام الضعيفة اذا كانت الدور ترمى الى الاقتصاد لضعف الاقبال أثناء أشهر الصيف .

فى شركة كولومبيا

تحدثنا قبل اليوم عن المجهود الهائل الذى ستبذله شركة كولومبيا الناشئة لتختط طريقها نحو المقدمة بين الشركات السينمية الأمريكية فهى تتعاقد مع كبار النجوم وتختار لهم مواضيعا ممتازة لرواياتهم ومخرجين على درجة كبيرة من القدرة فتنتج عن ذلك أفلام أفضل بكثير مما ظهر لهم قبل ذلك وقد كان آخر من تعاقدت معهم نجم شركة وارنر الكبير ادوارد ج . روبنسون الذى رأيناه فى أربعة روايات ناجحة فى الموسم الماضى وسيدير روايته المخرج هوارد هوكس الذى أخرج لنفس الشركة في القريب رواية (القرن العشرين)



شارل بوايه مع زوجته بات باترسون

للنجم المعروف جون باريمور

كذلك ستمثل كلوديت كولبير للشركة رواية أخرى بعد رواية (لقد حدث ذات ليلة) التي مثلتها مع كلارك جيبل وأدارها فرنك كابرا والتي مثلت بعدها (كليوبترا) ، (أربعة مذعورين) ، (القمر المثلث)

جون جلبرت

ذكرنا في عدد سابق أن جون جلبرت قد رفع دعوى على شركة مترو جولدوين ماير لأنها أهملت شأنه عمدا بعد أن استعاد مكانته في رواية (الملكة كريستينا) ولا ندري هل صدق جون في ذلك أم كان يعبر عن عقيدته الخاصة ولكن ما يهمنا في الأمر هو أن الشركة قد أحلته من عقده كما طلب منها وسيظهر لشركة كولومبيا في الدور الأول لرواية «القبطان يكره البحر» وهي كوميدية ممتازة وسيكون دور جون فيها كصحفي من أظرف أدواره حتي اليوم ويشترك معه في هذه الرواية فكتور ماك لاجلن وواين جيبسون وأليسون ساكبورث كما يخرجها لويس مايلستون

وقد تعاقدت نفس الشركة مع لوب فيلز النجمة المكسيكية المعروفة — وهي الآن مدام جوني ويسمولر — وجون ماك براون ليظهرا في عدة روايات في موسم

١٩٣٤ — ١٩٣٥

زواج مزدوج

ذكرنا في أعداد سابقة أن أدريين أيمز ممثلة بارامونت المعروفة قد انفصلت عن زوجها المليونير ستيفن أيمز الذى كان يغمرها بالأموال والهدايا لتتزوج زميلها في التمثيل بروس كابوت مضحية بالمال في سبيل القلب

لم يصبر ستيفن ايمز على حياة الرجل الأعزب فتزوج في القريب من الممثلة المكسيكية راكيل تورس ورحل معها في يخته الخاص الى جزائر هوائي ليقضيا شهر العسل وقد نشرنا هنا صورة الزوجين فهنالك أدريين مع بروس كابوت وهما يرقبان باهتمام ركوب الخيل في احدى الحفلات الاستعراضية التي يقيمها هوت جيبسون في مزرعته . ثم ستيفن مع راكيل تورس بعد زواجهما وقد أحاطا عنقيهما بالزهور كما جرت عادة الوطنيين في جزيرة هوائي .

وزواج آخر

كذلك تزوج النجم الفرنسي شارل بواييه من الممثلة الانكليزية بات باترسون عند ما تقابلا في هوليوود ونحن ننشر لهما صورة في احدى المطاعم بعد الزواج

أخبار سينمية صغيرة

* تظهر لورا لابلانت على المسرح الانكليزى الآن وهى تمثل فى مسرح شافتسبري .

* سافرت جين دى كاسالي زوجة كولين كلايف — الذي مثل الطبيب في فرانكنشتين — الى هوليوود حيث تمثل لحساب شركة وارنرز .

* تزوج رتشارد دكس سكرتيرته فيرجينا وبستر التي تبلغ من العمر ٢٤ عاما وقد تقابلا للمرة الأولى منذ ستة أشهر عند ما أعلن رتشارد في الصحف عن حاجته الي سكرتيرة .

* استبدل فرانشوت تون بروبرت ينج في رواية (موت في الملعب) التي تخرجها شركة مترو جولدوين ماير وسيمثل فيها كذلك ليونيل باريمور

* تظهر بربارا ديني ابنة ريجنالد ديني للمرة الأولى على اللوحة في رواية لشركة يونيفرسال .

* تمثل مورين أوسليفان أمام روبرت مونتجومري في فلمه القادم (المخبأ) وقد كان هذا الدور أولا من نصيب لوريتا يبج لولا مرض أصابها فعاقها عن التمثيل .

* سيكون فلم جينيت ماكدونالد القادم (ماريتا الشقية) وقد وضع موسيقاه فكتور هربرت .



ادريين ايمز مع بروس كابوت



ستيفن ايمز مع راكيل تورس

بطولة امـــــرأه !

الليدي التى هزأت بريطانيا العظمي وملكها

فى سنة ١٧١٥ كان يتربع على عرش انجلترا الملك جورج ... وكان للملك وحكومته طريقة خاصة فى التخلص من أعدائه وأعدائها .. ذلك بأن يصدر أمراً بالقاء القبض عليهم ليودعوا فى غياهب السجون توطئة لمحاكمة مزيفة يعرف المتهمون الابرياء حكمها الرهيب قبل أن تحاكمهم وهو .. الاعدام !

وكانت جماعة اليعاقبة فى ذلك الوقت ألد أعداء الحكومة وأشدهم خطراً .. وقد أفلحت الحكومة فى القاء القبض على هؤلاء وحاكمتهم وأعدمتهم الواحد في اثر الآخر .. فلم يبق منهم الا رئيسهم الذى أرجأت الحكومة اعدامه حتى يشاهد بعيني رأسه فناء الحزب الذي يرأسه .. ولم يكن يعرف اللورد نسديل متي يعدم !

كانت قسوة شنيعة أن يحكم على الليدى نسديل الشابة التى لم يمض على زواجها سوي أعوام قلائل أن تفقد زوجها الضابط الباسل فى الوقت الذى كانت تري فيها مسرات هذا العالم ونعيمه ممثلة في شخصه.. كان حكما قاسيا ذاك الذي يقضى بتفريق قلبين شابين في الوقت الذي يستقبلان فيه حياة سعيدة هانئة .. أمر يدعو الى الذعر حقا .. ولكن الليدى نسديل لم تعرف الذعر .. وانما كانت تعرف الحيلة والدهاء

ولكن اللورد نسديل ملقي الآن في سجن الحكومة الرهيب رهن المحاكمة القريبة والاعدام المحقق الذي يتلوها فكيف السبيل الي الحيلة والدهاء هنا ؟! هذا ما ستشرحه لنا الزوجة .

. . . .

سعت الليدي لاستصدار أمر يخول لها زيارة زوجها فى سجنه .. ولم يمنحها ولاة الأمور هذا التصريح البسيط الا بكل صعوبة وما أن احتوتها غرفة السجن الموحشة مع الزوج الحبيب حتى كان بينهما عناق طويل ثم أسرت الليدى الى زوجها فى أذنه بحديث خافت لا يقل عن العناق طولا ... وكان وجه اللورد أثناء سماعه الحديث يتجهم ويحمر شيئا فشيئا حتي اذا مافرغت زوجته من الكلام كان اللورد على وشك أن يطردها من زنزانته لفرط غضبه !

كيف يمكن أن يعمل (الماشط) فى حاجبي اللورد الكثيفين العريضين حتى يجعلها خطين هندسيين رفيعين !؟.. وكيف يمكن أن توضع المساحيق البيضاء والحمراء على وجه اللورد الخشن فتكسوه ببشرة نسائية ناعمه ؟!.. وكيف يمكن أن يحول (الكحل) عينى اللورد الحادتين القاسيتين الى عينين ناعمتين ناعستين ؟!.: هذا محال !. . ومحال أيضا أن تضيق قدما اللورد الغليظتان فتصبحا قدمين دقيقتين .. وأن أمكن أخفاؤها برداء طويل فهل يمكن أن تتحول مشية اللورد نسديل الضابط المغامر تلك المشية الجافة المزعجة التي تهز الأرض هزاً الى مشية نسائية خفيفة رشيقة لا تكاد تلامس الأرض لخفتها ؟ مستحيل !

اذن فهروب اللورد نسديل من سجن الحكومة المظلم فى زى نسائي كذلك مستحيل .

فعلى الليدي نسديل اذن أن تبحث عن حل آخر لينجو به الرجل الذى تحبه .. والزوج المعبود الذى تتفاني فى الاخلاص له . يمكنها أن تتقدم الى جلالة الملك بنفسها تحمل اليه التماسا رقيقا بالعفو عن السجين الضعيف مثلا ....

وما كاد جورج الأول يدخل قاعه المحكمة التى سيقف أمامها زوجها فى جلسة يوم الخميس حتى توقف عن السير .. كان هناك جسما لينا بضا ملقي تحت قدميه ... ويدا خمرية رقيقة تقدم له الالتماس وشفتين رقيقتين قرمزيتين يقبلان حذاءه الصلب .. ولسانا صغيرا فاتنا يقول لجلالته فيما بين قبلة وأخرى

«مولاى !.. أنا الليدى نسديل الحزينة البائسة .. زوجة اللورد المسكين الذي سيلاقي حتفه بعد يومين .. التمس من جلالتكم العفو عن هذا الزوج الضعيف وأؤكد لجلالتكم أننا من رعاياكم المخلصين .ولم يمض على زواجنا سوى أعوام ثلاثة . كنا نتأهب خلالها لاستقبال هذه الحياة ... الحياة التى سيفقدها سريعا ... الحياة التى بأمكانكم أن تردوها اليه . . . ياصاحب الجلالة؟!. كلمة من شفتيكم تعيد الينا السعادة .. هلا عفوتم ؟ قلبي يحدثنى أنكم ستعفون .. انه قلب أمرأة .. وقلب المرأة لا يخطىء .. لقد بلوته مرارا .» قال

لى أن اللورد سيعيش او ... »

وكأن الملك جورج كان يرى أن الاستماع الى توسلات النساء انما هو نوع سخيف من التسلية فتركها متضجرا ولكن الليدى لم تأبه لذلك بل أمسكت بثيابه تتوسل اليه وتبللهما بدموعها مما أثار استياء الملك الأنيق فسار الى داخل المحكمة والليدي ممسكة بردائه زاحفه على الارض .. ولم ينتزع الحراس رداء الملك من أصابعها المتشنجة الا بعد جهد .

عمدت الليدى الي حيلة أخرى . حيلة توفق بين فكرتها الاولى وهى الهروب باللورد فى زي امرأة وعدم النيل من رجولته .. واتفقت مع اللورد عليها واستعانت فى ذلك باثنتين من صديقاتها احداهما وتدعى المسز ميلز والاخري اسمها المس بيتي وكانت الفكرة التي عمدت اليها الليدى هى أن يخرج اللورد من السجن في زى واحدة منهما ولكن لم تكن المس بيتى الفتاة النحيفة النحيلة ولا المسز ميلز المعتدلة القوام المتوسطة البدانة ليعادل حجمها حجم اللورد السمين. . . . انما اذا ارتدت المسز ميلز رداء ركوب العربات الضخم المسمي بأل Riding — Mood بدلا من الرداء العادي فانها تقترب من اللورد في الحجم . .

واستعانت الليدى أيضاً بخادمتها الخاصة

وأتى يوم الجمعة ..! يوم التنفيذ .. تنفيذ الخطة . .

سمحت إدارة السجن لليدى نسديل بزيارة زوجها يوم الجمعة الزيارة الأخيرة قبل إعدامه فى باكورة صباح السبت ولم تشأ الادارة أن تقسو فى لحظة الوداع الأخيرة فلم تمانع لأصدقاء الليدى وخادمتها من زيارته .. ولو كانت تعلم ماسيجرى فى هذه الزيارة لأستمرت فى قسوتها حتى النهاية .

ازدحم الأهالي حول باب السجن ... وتراصت زوجات موظفيه وأولادهم فى مناحة ليشاهدوا الليدى البائسة التي جاءت تودع زوجها الذي لم يبق له فى هذه الدنيا سوى دقائق معدودات . . ورغم صرامة قواعد السجن ونظامه فان سجانيه لم يتمكنوا من منع السيدات من غوغائهن وحديثهن الذى لا ينقطع . . هي عادة ركبت فيهن .. ولكنها عادة ساعدت على الهروب باللورد .

وجاءت عربة الليدى ومساعداتها الصديقات . ولكن هؤلاء كن فى حالة من الفزع يرثي لها .. وفى هذه اللحظة الحرجة الدقيقة المرعبة كانت الزوجة الوالهة الكليمة النفس تداعب الصديقات بنكات مضحكة وترفه عنهن لتشجعهن. ثم دخلت ليدى نسديل مع المس بيتى الرقيعة. ولكنها لم تبد رفيعة الآن بعد أن أرتدت ردائين كثيفين أظهراها فى شكل المسز ميلز .

وكانت المسز ميلز والخادمة فى العربة جالستين وهنا حدث حادث لا يمكن أن يدخله القصصي الماهر فى سياق قصته لأنه يثق أن القارىء لن يصدقه .

اذلم تكد المس بيتي تدخل غرفة السجن حتى خلعت الرداء الخارجي وانسحبت في خفة لتندمج في النساء الثرثارات دون أن يرها احد .. ثم خرجت الليدي بمفردها لتقدم المسز ميلز الزائرة وخادمتها ليودعا اللورد . .

والآن لأقف مع القارىء قليلا نستعيد ذاكرتنا .. يعتقد الحراس الآن أن هناك زائرة عند اللورد تدعي المس بيتي وهى ذات قوام متوسط والواقع انها غير موجودة . . . ويعتقد هؤلاء الحراس أيضاً أن سيدة أخري بدينة طويلة تزور اللورد مع الخادمة .. ولنرجع الآن إلي حجرة السجين لنرى ما حدث .

خلعت مسز ميلز رداءها الضخم ليلبسه اللورد وبدت فى حجمها المتوسط ثم ارتدت لباسها العادى الذى تركته لها مس بيتي وخرجت على أنها مس بيتى .. أما اللورد فخرج أيضا على أنه مسز ميلز البدينة ولكنها وقفتا بالباب مع الخادمة .. لماذا ؟!

آه ... أن الليدى لا تنسى شيئا ... لم تنس أن تقف بالباب لتحادث زوجها الجالس فى زنزانته كما يعتقد الحراس رغم أن الحجرة فارغة .. وقفت لتحادثه حديثا مفعما بكلمات الوداع الحارة . حديثا أصطنعته هي من خيالها وألقته بمهارة لم يشك معها الحراس في وجود زوج حزين بائس داخل سجنه وبعد أن انتهت من تمثيلها الرائع حرصت على أن تسير مع خادمتها وراء اللورد المتنكر حتى لا تثير مشيتة الجافة انتباه الحراس وقد أعطته منديلا يخفى به ذقنه وفمه الخضراوين من الشعر ويوهم الحراس أن المسز ميلز أصيبت بزكام حاد ولم تنس أن تدخل المسز ميلز نفسها مصابة بنفس الزكام .. وتمت الحيلة !

والآن يا عزيزى القارىء .. هل تخيلت تنفيذ الخطة بسهولة أم اضطررت الي أن تعيد قراءتها مرات متتالية كما طلبت أنا من الليدى نفسها الكائنة أمامي — ولا تنس ذلك — أن تعيدها على مسامعي أكثر من مرة ؟!.. أظن أنك لا تحتاج إلي ذلك .. أننى واثق من ذكائك ..

وعند ما كان عامل المقصلة يسن آلته الحادة التى ستفصل رأس اللورد عن جسده فى الغد كان اللورد يضع قدمه فى المركبة مع زوجته الوفية البارة لترحل بهما الي الميناء

وجاء الغد الموعود . . ولكن اللورد .. أين هو ؟!..

أوه .. فى الوقت الذى دخل فيه السجان الغليظ القلب الى حجرة اللورد الخاوية يحمل فى يده سلاسل السجن الرهيب كانت سلاسل السفينة (مازاريك) تنتزع من آخر صخرة فى الجزيرة البريطانية تفصلها عن البحر لترحل السفينة الي ايطاليا حاملة اللورد العزيز في زى خادم ايطالي ..

حسن زكى أحمر
بالتجارة العليا

كاميل للشاعر الفرنسي الخالد الفريد دي موسيه

(١)

كان الشفاليه دي أرسيس من ضباط السواري ... ،

ولما برح به فرط العمل وأضناه التعب اعتزل الخدمة واستأجر منزلا قرويا صغيرا بالقرب من بلدة « مانزا » ..

وكان يسكن بالقرب منه تاجر ثري له ابنة فاتنة باهرة الجمال تدعى سيسيل .. ،

أولع بها الشفاليه ولعا شديدا، وأعجبته أيما أعجاب ، وأحبها حبا عميقا صادقا ، وأرصد عليها نفسه وعواطفه ، ثم طلبها من أبيها فلم يمانع وتم زواجهما وعاشا عيشة رغدة .!

كانت حياتهما مثال الحب والتفاهم والاخلاص . كانت رمز الود والسلام والوئام . ونعما من هذه الحياة باقصي ما تصبو اليه نفسيهما من نعيم وهنئا بكل ما كانا يتطلبانه من آمال وأحلام..

وكان لسيسيل عم ثري يدعى جيرود أعجبه منزل الشفاليه ولاءم ذوقه وأولع بهذه الحياة السعيدة الوادعة الصافية التي يعيشها مع سيسيل فكان يزورهما كثيرا وكانا يقابلانه ببشاشة وسرور ويرحبان به أجمل ترحيب

ورزقا بعد ذلك بطفلة فظنا أن سعادتهما قد اكتملت .

ولكن الدهر الظالم الغشوم والقدر المتقلب المازح أبيا الا أن ينغصا عيشهما ويقلبا هذه السعادة العائلية النادرة ..

نمت الطفلة التي سمياها « كاميل » رويدا رويدا وسرعان ما اكتشفا — ويا له من اكتشاف مؤلم محزن — أنها صماء .. ! يالسخرية القدر .. ! أنها أيضا بكماء ... !

(٢)

حاولت الأم أن تشفي طفلتها ولكن على غير جدوي . ذهبت الي الأطباء تعرض عليهم المال الوفير كي يبذلوا أقصي ما في وسعهم من جهود ولكن ضاعت كل مجهوداتها أدراج الرياح . هيهات أن يبرأ الأصم فيسمع وهيهات أن يشفي الأبكم فيتكلم .. !

ولما ضاع أملها وتسرب اليأس الى نفسها استكانت ورضيت بما قسم الله وصبرت الصبر الجميل ..

وخيمت على سعادة الوالدين سحابة سوداء كثيفة من الأحزان والهموم .

وأخذت الأم تتعلم لغة الاشارة فتخاطب ابنتها بها حتي اتقنتها كل الاتقان ..

صار في وسعها أن تفهم كاميل الصماء البكماء وتنفذ لها جميع مطالبها .. وأما باقي أفراد المنزل فلم يوفقوا الي ما وفقت اليه الأم ولم يتمكنوا من التفاهم مع كاميل..

وأما العم جيرود فانه لم يحزن لنكبة ابن أخيه بل كان يقول . « ستبقى كاميل الى الأبد صماء بكماء .. يالها من سعيدة .. ! سوف لا تسمع شتائم الرعاع وسوف لا تتشاجر مع أحد .. سوف لا تسمع سعال زوجها في سكون الليل العميق فتقوم من نومها مذعورة . . ستعيش قوية البصر — لأن الأبكم أو الأصم دائما تكون بقية حواسه قوية —.. سوف تكون جميلة رقيقة وديعة لا تحدث أي جلبة أو ضوضاء

لو لم أكن شيخا عجوزا لما ترددت في الزواج منها .. ! ولكني سأحبها دائما.. وسأتبناها اذا تضايقتما منها .. »

وضحك الولدان من كلام العم جيرود.

ولكن سحابة الهموم والأحزان ما لبثت أن تكاثفت عليهما . . .

(٣)

كبرت كاميل ونما عودها واكتملت أنوثتها وأصبحت شابة مليحة على جانب عظيم من الجمال.. بشرة رقيقة ناصعة البياض شعر طويل أسود فاحم كالليل . حركات رشيقة فاتنة تفيض حيوية ورقة .

كانت كاميل شغوفة بتفهم رغبات أمها ولوعة بتنفيذها واطاعتها .

هذا الجمال الباهر الفتان الذي ينقصه السمع والكلام. كان يحز في نفس الشفاليه ويثير عواطفه فيعذبه شر عذاب ويجعله يقوم من فوره فيعانق ابنته في حنان مصحوب بالألم المرير وعطف مقرون بالحسرة الأليمة .

وهناك في الممر الخشبي في طرف الحديقة كان الشفاليه يروح ويغدو كل صباح بعد أن يتناول طعام الأفطار ليروح عن نفسه هذه الأحزان وهذه الهموم ويطلب من الله أن تنقشع هذه السحابة الكثيفة التي خيمت على سعادته وعكرت صفو هنائه ونغصت عيشه .

ورأت مدام دي أرسيس أن تظهر ابنتها في المجتمع .. أرادت أن تأخذ كاميل الي حفلة راقصة وأحست بهذه الرغبة تشاور نفسها وتتغلغل في أعماق صدرها .. كانت تريد أن تري الأثر الذي سيحدثه جمال كاميل في المدعوين وفي زوجها .. وقضت ليلة كاملة تجهز زينة ابنتها وترتب ثوبها الذي أبدعت فيه كل الابداع .. كانت تأمل أن ترى ابنتها أجمل الجميع بحيث تتجه

اليها الانظار .. كانت تريدها زينة الحفلة كلها ..

وفى الصباح الباكر بينما كان الشفاليه يتمشى فى الممر كعادته وهو منعزل عن الناس ساح فى بحر خضم من الهموم والاحزان غارق في الهواجس والاحلام شعر فجأة بزوجته سيسيل الى جانبه تحييه تحية الصباح بوجهها الصبوح المشرق الباسم

كان الشفاليه يرى فى هذه الوحدة عزاء نفسه الحزينة وفؤاده المكلوم وأراد أن يبتعد عن زوجته . عن ابنته . عن جيرانه عن أقاربه وعن جميع الناس فانتحل لزوجته الاعذار ولفق الاكاذيب وقال انه عازم على الرحيل الي هولندا لأسباب شخصية هامه تستدعى وجوده هناك . ولم تكن تلك الأسباب فى الحقيقة سوى رغبته فى الوحدة واستسلامه للاحزان . وعرفت الزوجة في الحال قصده وفهمت كل ماكان يجول بخاطره فلم تعارضه حتى لا تزيد آلامه .. وحزت فى قلبها الآلام .. أرادت التغلب عليها ولكنها لم تستطع . غلبت على أمرها ورأت الدنيا تدور أمامها . اصطدمت بمقعد خشبي فارتمت عليه خائرة القوى وقد تراخت أعضاؤها ودب في جسمها الكلال وراحت في يقظتها تحلم وتستلم للافكار ..

وأخيرا .. وبعد فترة طويلة من الصمت والسكون جمعت كل شجاعتها واستعادت رباطة جأشها وقامت من فورها ووضعت يدها فى يد زوجها وعادت معه الى المنزل ..

وحان وقت الأصيل فقضته سيسيل سا كنة صامتة وقد أطلقت لأفكارها العنان

وفى المساء عندما اقتربت الساعة الثامنة دقت الجرس فحضر اليها خادم كلفته بتجهيز العربة ثم استدعت زوجها وطلبت منه فى رفق وحنان وتوسل أن يصحبها الى الحفلة الراقصة ... وهنا رأى الشفاليه ابنته كاميل وقد ارتدت ثوبا أبيضا من الموسلين . وحذاء صغيرا من الساتان . . وقلادة أمريكية بديعة .. وتاجا من أزهار البنفسج ...

رأى الشيفاليه جمال كاميل الباهر الفتان فكاد يطير فرحا وسرورا وصار يردد قائلا :

— أنها جميلة .. انها فاتنة .. ستكون متعة الناظرين ..

ثم صافح زوجته وعانق ابنته واصطحبها الى العربة التي أقلتهما الى القصر حيث الحفلة الراقصة .

ونالت كاميل فوزا باهرا وانتصرت على جميع المدعوات وذهب الكل الي أبيها الشفاليه يمتدحون جمالها و يبدون أعجابهم الشديد بها . كان الشيفاليه يتألم لهذا المديح وهذا الثناء ظنا منه أنهم انما يعزونه فيها حتى يخففوا آلامه ، ولو أنصفوا لتركوه دون هذا العزاء

وقفت كاميل بعد ذلك تحي الجميع بايماءة بسيطة . . كانت الايماءة تحمل كل معاني اللطف والدعة والجمال . ثم جلست بجانب أمها وازداد اعجاب الجميع بها فلم يكن يسمع سوى اسمها يتردد بين الشفاه .

أى شيء فى الحفلة أجمل من وجه كاميل الضاحك المشرق الصبوح . . وتقاطيعها الجميلة الفاتنة الساحرة ، وشعرها الطويل الأسود المجعد ، وعينيها الحالمتان الناعستان اللتان يلمع فيهما بريق ساحر جذاب ، وابتسامتها الرقيقة العذبة المغرية . . !!

والتف الجميع حول أمها (مدام دي ارسيس) يهنئونها بجمال ابنتها ويسألونها عنها مختلف الأسئلة . وسعدت الأم فى هذه الليلة بتحقيق آمالها المنشودة وفوز ابنتها ونصرها المبين .

(٤)

وانتهت الحفلة وبحثت مدام دي ارسيس عن زوجها الشفاليه على غير جدوى . كان قد ترك لها رسالة يخبرها فيها بسفره الى هولندا في الحال بعد أن جاءه أحد أصدقائه فى الحفلة يرجوه أن يسرع في السفر . .

ركبت عربتها وسارت فى طريقها الي بيتها . كانت تعترضها مخاضة يجب عبورها .. نزل المطر مدرارا منذ شهر ، كان غزيرا قويا ففاض النهر على جانبيه . هناك كان قارب كبير يعبر عليه من يريد من شاطىء الى آخر . . .

رفض صاحبه و يدعى الأب جورجيو في بادىء الأمر أن ينقل العربة وقال : اني مستعد أن أنقلك ياسيدتي وابنتك والسائق والحصان . وأما العربة نفسها فلا أستطيع ...

كانت مدام دى أرسيس تريد أن تأخذ العربة حتي تلحق بزوجها سريعا قبل رحيله . . نفذ الأب جورجيو رغبتها وبدأ القارب يسير وسط المياه المضطربة التى تعلو أمواجها وتصطخب .. وهناك فى منتصف الطريق دفع التيار الشديد القارب ذات اليمين وذات اليسار ثم جعله ينحرف عن اتجاهه . طلب الأب جورجيو من سائق العربة أن يساعده حتي لا يصطدم القارب بالسد حيث تندفع المياه بشدة وتكون شلالا .. كان ظاهرا أنه لو انحرف القارب الى هذه الجهة فان نكبة هائلة ستحل بالجميع .. لبي السائق النداء وساعد الأب جورجيو بكل قوته ولكن التيار تغلب عليهما فسقطا فى الماء . وبدأ الأب جورجيو يسبح دون أن يفقد دقيقة واحدة .. ثم اصاحت فيه مدام دى أرسيس قائلة أيها الأب جورجيو . . أيمكنك أن تنقذ ابنتي وتنقذني ؟

فأجابها قائلا .

— بكل تأكيد يابنتاه . . أن هذا واجبي ومحال أن أتنحى عنه

— وماذا نعمل . . ؟

— ثبتي نفسك تماما على أكتافي وطوقي عنقي بذراعيك وأما ابنتك فسأحملها على ذراعى وسأحاول أن أسبح بالذراع الآخر حتي أصل الى البر فى سلام ..

— وهل سنترك جان السائق . . ؟

— لاخوف على جان ياسيدتى .. أنه سيمسك بالسد وسأعود اليه لأنقذه ..

وبذل الأب جورجيو كل قوته فى سبيل انقاذهما . ولـكن غلبـة تيار الماء الجارف وشعر بضعف شديد .. وكان الظلام كثيفا واذا بجذع شجرة من أشجار الصفصاف يصدمه فى جبهته صدمة قوية ... أظلمت الدنيا في عينيه وزاد ضعفا على ضعف ونزفت الدماء من جرحه ، ووثقت مدام دى أرسيس من أنه لن يستطيـع انقاذهما .. تغلبت عليها عاطفتها فرأت أن تضحى بنفسها فى سبيل انقاذ أبنتها فسألته قائلة ..

— أيها العم جورجيو أيمكنك انقاذ ابنتى بمفردها ؟ فقال بيأس :

— لاأدرى ياسيدتي ولـكنى سأبذل كل جهدى وسأدافع حتى الرمق الأخير . . .

وتركت الأم ذراعيها من حول عنقه فسقطت في الحال الى قاع اليم حيث كان مضجعها الأخير . . ياللتضحية العظيمة .. ويالأنكار الذات .. وياللتفاني فى الحب والأخلاص . . . . !

وتمكن الأب جورجيو بعد ذلك من الوصول الي البر وأنقذ كاميل .. وأماجان السائق فأنه أنقذه أحد الفلاحين فأتي الي العم جورجيو يسأله عن مدام دى أرسيس فأخبره بما كان من أمرها ...

ظلا يبحثان عن جثتها حتى عثروا عليها فى الصباح طافية بالقرب من الشاطىء .. !

مسكينة كاميل . . لقد فقدت أمها كما تركها أبوها .. فقدت والديها الذين كانا يحبانها حبا عميقا و يعملان على رضاها وأسعادها . . حزنت عليهما حزنا عظيما . صارت تغدو وتروح في خطوات غير متزنة . جاشت عواطفها وانهمرت الدموع على خديها وأخذت تبكي مر البكاء ثم تصرخ صراخا عاليا .. كانت تمزق شعرها وتضرب صدرها بيديها وتخبط الحائط بقبضتيها ... وأخيرا كادت تفقد عقلها بعد أن فقدت القدرة علي السمع والكلام ... بعث الله لها رسول الرحمة . أرسل اليها العم جيرود الذي يحبها و يعطف عليها . . . وافاها بالرجل الرحيم الشفوق الذى أراد أن يتبناها فكأن القدر أبي الا أن يحقق رجاءه ويبلغه مايريد .. كان لها أبا شفوقا وأما رحيمة . . كان لها أخا ورفيقا . كان لها كل شىء . رأي أن يأخذها الى باريس حتي يخفف لوعتها و ينسيها ماهى فيه من هم مبرح دفين وأسى وحزن أليم . .

وسافر العم جيرود مع كاميل الى باريس وعاد الشفاليه الى بيته فى مانز فلم يجدهما وانقضي عام كامل علي ذلك كان الشفاليه فى خـلاله فريسة الوحـدة والهموم والأحزان . . .

وبقيت كاميل فى باريس ولـكنها كانت تتجنب الظهور فى المجتمعات .. حاول العم جيرود جهد استطاعته أن يأخذها الي السينما أو المسرح أو الأوبرا ولـكن على غير جدوى . وأخيرا نجح فى ارغامها على الذهاب الى الأوبرا . اشتري لها ثوبا جديدا بديعـا . لبسـته ونظرت في المرآة فاذا بهـا تري نفسها على جانب عظيم من الجمال فاضطرت أن تبتسم اضطرارا بعد أن كادت الأحزان تنسيها كيف تبتسم !

وذهبت الى الأوبرا ولـكنها لم تطق البقاء . خيل اليها أن كل الممثلـين والموسيقيين والمتفرجـين ينظرون اليها ساخرين قائلين .

« كلنا نتكلم وأنت لا تستطيعين الكلام . ! كلنا نسمع .. كلنا نضحك .. كلنا . نغنى كلنا نمرح . وأما أنت فلا تسمعين ولا تضحكين ولا تغنين ولا تمرحين . . ! كأنك تمثال لايبدى حراكا .. لماذا تنظرين إلى الحياة هذه النظرة العابثة .. »

وانتهى المشهد الكوميدى وهى مازالت صامتة واجمة عابسة . . أغمضت عينيهـا واعتمدت رأسها بين يديها وأطلقت لأفكارها العنان . لم تر رواية الأوبرا ولـكنها رأت علي مسرح الخيال رواية حياتها الملآى بالآلام الحافلة بالمآسي والأحزان .

استعرضت ذكرى أمها . رأت بيتهـا القروي .. تذكرت الحفلة الراقصة والفوز الباهر الذى لاقته فيها . وكان العم جيرود راقبها عن كثب فاذا به يرى الدموع تنهمر على خديها . أراد أن يسألها عن سبب بكائها ولـكنها أشـارت اليه برغبتها في الرحيل فى الحال .

قامت من فورها وفتحت باب مقصورتها ولكنها ماكادت تفعل ذلك حتي رأت مالفت نظرها واسترعى كل اهتمامها .. رأت شـابا جميل الوجه منسق الثياب ممسكا بيده قطعة من الطباشير يكتب بها حروفا وعلامات على لوح صغير ثم يناول اللوح الى جاره فيقرأ هذه الحروف والعلامات ثم يمسحها ويكتب غيرها ويناولها للشاب . رأتهما يتبادلان هذه العملية مرات متوالية . لاحظت ان شـفتى الشاب لاتتحركان . فهمت ان الشاب أبكم كما هي بكماء ولـكنه يستطيع الـكلام . . كان يتكلم بيده لابفمـه ! . . انحنت على حافة المقصورة تراقبه بانتباه شديد .. تقابلت نظراتهما وكأنهما كانا يقولان : كلانا أبكم . ياسخرية القدر .. !

كان الرجل الجالس إلى جوار الشاب هو « لابى دي ليبي » الذى أخذ على عاتقه تعليم كل أبكم كيف يقرأ وكيف يكتب حتى يستطيع التفاهم مع من يريد .. رصد كل جهوده على هذا العمل الانسانى النبيل .. وكان الشاب هر المركيز دي موبراى أحد الطلبة النجبـاء الذين نبغوا على يدى لابى دي ليبي .

(٧)

وعادت كاميل إلي بيتها ولكن فكرة واحدة كانت تشغل مكانة كبيرة من رأسها وتحتل كل تفكيرها .. أفهمت عمها أنها تريد أدوات الكتابة .. فأحضر لها فى الحال ماتريد ..

وضعت كاميل اللوح علي ركبتيهـا

وأشارت إلى عمها أن يجلس إلى جوارها ويكتب لها شيئا . ربت على كتفها بلطف وحنـان ثم كتب على اللوح كلمة واحدة هي « كاميل »

عادت كاميل الى غرفتها فرحة مسرورة سعيدة وأخذت اللوح على ركبتيها وجلست تتمرن على كتابة الكلمة التى كتبها عمها حتى اتقنتها كل الاتقان . .

ومرت الأيام . .

وفى ليلة من ليالي يوليو الجميلة فتحت نافذتها لتطل منها وتروح عن نفسها قليلا فاذا بها تلمح شابا ينظر إلى نافذتها من حين الى حين . تناوبتها الوساوس ودخلت إلى الغرفة فى الحال ولكنها مالبثت أن استعادت رباطة جأشها وعزمت علي معرفة ذلك الذى يروح ويغدو أمام نافذتها يحملق فيها بشكل غريب . أخذت مصباحها فى يدها ونزلت الى فناء الدار مسرعة : وإذا بها ترى الشاب الأبكم . . المركيز دى موبراى ، الذى ارتبك ارتباكا شديداً عندرؤيتها وظل ينظر اليها باحترام واعجاب .

كان يود لو يستطيع أن يتكلم اليها ولكن لسانه معقود . . لمح على منضدة صغيرة اللوح الذى كانت تتمرن فيه كاميل على كتابة اسمها .. ورأي حروف اسمها مازالت مكتوبة عليه . تناوله وكتب بجانب اسمها كلمة « بيير » واذا بصوت يدوي كالرعد القاصف قائلا : من أنت ... وماذا تعمل هنا ؟

كان الصوت صوت العم جيرود. تناول بيير اللوح وكتب

« أنا المركيز دى موبراى . اني أحب المدموازيل كاميل وأتمنى الزواج منها . . هل توافق على ذلك ياعماه..؟»

وهدأت ثورة العم وتأمل فى هذا الغرام العجيب الذي تبودل بين الأبكم والبكماء . . ثم قال «حسنا»

(٨)

وتمت الخطوبة وتم الزواج وعاش العروسان فى رغد وهناء يتفاهمان بالكتابة.. وانقضت ثلاثة أعوام

واذا بالشفاليه يتسلم رسالة من كاميل كان هذا مطلعها : آه ياأبت العزيز . لقد أصبحت قادرة علي الكلام . . . ولكني أتكلم بيدى لا بفمي ! . ثم وصفت له جمال طفلها وطلبت منه أن يزورها ويزور حفيده العزيز . .

(٩)

وهناك فى ضاحية جميلة من ضواحي سانت جرمان ذهب الشفاليه والعم جيرود الى منزل قروي صغير حيث تقطن كاميل وزوجها بيير وعلى منضدة صغيرة رأي الشفاليه مجموعة من الكتب والرسوم .. كان بيير يسلي نفسه بالقراءة، وكانت كاميل ترسم بعض اللوحات ، وكان الطفل يلعب علي البساط جذلا طروبا ..

وقام بيير من فوره يرحب بالزائرين الكريمين ، وأسرعت كاميل الى أبيها وعمها تعانقهما بلطف وحنان وقد ترقرقت الدموع فى مآقيها من شدة السرور . وقوبل الزائران بالبشر والترحاب . .

وألقى الشفاليه نظرة علي الطفل الصغير فرآه ينظر اليه ساهما واجما .. فظنه قد ورث البكم عن أبويه ، ثم صرخ متعجبا قائلا ... ياالهى هل ولد الطفل أبكما .. !

فهمت كاميل معنى صرخته . . ولو أنها لم تسمعها . فحملت الطفل بين ذراعيها وتوجهت به الي الشفاليه ثم وضعت أصبعها على شفتيه الرقيقتين كأنها تغريه علي الكلام واذا بالطفل يصفق بيديه الصغيرتين ويصيح فرحا طروبا قائلا :

ــ بابا .. بابا .. صباح الخير يابابا ..

فضحك الشفاليه وقال مخاطبا العم جيرود . .

ــ سبحان الله العلي العظيم .. ان رحمته واسعة وان عفوه لكبير ..

حسن بركات المليجي

قصة تصويرية تهكمية

من البلاج واليـــــــــه ؟...

بقلم حسين سعودى

هما عروسان حلفا — ميت يمين — أن لابد من قضاء شهر العسل ، على الشاطىء فى الأسكندرية ، وقد كان ..

وهما الآن فى (كابين) خاص استأجراه من البلدية طول (السيزون) وجلبا له من الأثاث مرتبة ومخدات مزركشة وشمسية وكراسى قماش ومن الملابس برنسين وبدلتين للاستحمام ، كاستيم دى بين كما يقولان ..

أما العروس . فهي غادة (يدوبك) تجاوزت الثامنة عشر جميلة خلابة من ذوات الأجسام المرنة والعيون الساخنة ... أو بالاختصار ممن يقلن للقمر (قوم وأنا أقعد بدالك)

أما العريس . حفظه الله لشبابه فقد كان رجلا كاملا لم يتجاوز بعد (الستين ربيعا) عافاه الله .. يادوبك .. ترك الخدمة من شهرين فقط قضى أولهما فى حركة استبدال معاشه والثاني فى البحث عن (كتكوته) على حد تعبيره تقاسمه الأيام الهادئة الباقية له من حياته وتخدمه كما يجب لأن حرمه (القديمة) لم تعد تصلح للقيام بهذه المأمورية لبلوغها سن الخمسين وهو راجل عاوز خدمة وراحة وتسلية وصاحب مزاج وعيا ..شفاه الله ..

وأطلق عليهما جيرانهما على البلاج اسم (القمر) لها و (جزر) له لأنه كان ذو وجه أحمر بلون الجزر وشوارب ناشفة خضراء صفراء بيضاء من فعل — الرستك — حليف أرباب المعاشات وملون شيباتهم لخداع مخاليق الله ..

وبرنامجها اليومى هو كالآتى : يأتيان الساعة العاشرة صباحا ، ويخلعان ملابس المنزل ثم يلبسان ملابس البحر وينصبان الشمسية ويمدان الكراسى وتفرش له المرتبة — لا الملاية — وتضع له المخدات المزركشة ويتسلطح بعد أن يخلع نظارته . أما هى فتقول له حاتمشى شويه .. وتتركه لتمشى وتتبختر وتشغل عيون وتلهب قلوب عباد الله من الشباب الناهض وغير الناهض !

ثم ترجع بعد جولة وقد تبعها رهط منهم فتجده قد أخذه الهواء ونام فتغطيه ببرنسها — شوف الحنيه ! — وتلبث نصف عارية تعرض جسمها البض للشمس ثم ما تلبث أن تقوم لتنزل الي الماء .. أما الشلة أياها فتقسم أن لا تبقى بعدها على الشاطىء لحظة واحدة ويلقون بأنفسهم خلفها فى المياه المتسترة !

ويستيقظ أبونا — لا أبوها هى فقط — على أنبوبة يقذفها عليه طفل فيناديها بعد أن يلبس نظارته فلا يرد عليه أحد سوى غفير البلاج وغواصه الجالس بجانبه فيقول له أنها في الماء ..

فيشتم ويسب ويلعن ويقوم يتعكز على عكازه ليهشم رأسها ورأس الشباب . وتراه من بعيد فتخرج مسرعة اليه ثم تحتضنه وهي مبتلة صارخة

— الحأني يا توتو حموت من البرد .. ناولني البرنس ..

فيناولها البرنس ويغطيها وقد هدأت غضبه وثورته قطرات الماء المالح الذى رشته بها وهى بين ذراعيه ..

ثم تأخذ شلة الشباب فى الذهاب والاياب مشيرين لها أن ترجع للماء وأن تتركه وهى باسمة تغمز لهذا وتضحك لذاك وتشير للآخر ثم تنادى من تستلطفه فيهم فيقترب وجلا ، وما تلبث أن تقول له

— قرب يا زكى بوس ايد عمك البك — وتنظر له وتقول

— آدى أول زبون من قرايبي . زكى ابن عمى على باشا ..

— تشرفنا يا حبيبي أهلا وسهلا ازاى بابا ...

ويبتهج الشاب — الذى لاهو زكى ولا هو ابن عمها — ولا يقول أكثر من — مرسيه مرسيه الله يحفظك . — ثم ستأذن الزوج قائلة

— عن أذنك بأه يا توتو أنزل استحم معاه علشان كان يعلمنى العوم واوعى تغير داحنا راضعين على بعض !! — وتسحب الشاب من يده وهات يا جرى الى أن تخفيها عنه أمواج البحر البيضاء المزبدة ..

وفى اليوم الثانى تقدم له ... ابن خالها محمود وفى اليوم الثالث ابن عمتها حسين وفى اليوم الرابع ابن خالتها عطيه ..

واضطر بحكم الذوق أن يدعوهم فرداً فرداً لزيارتهم فى المنزل فيحضر كل منهم ليلة بلا تكليف . ومن كرمه وحسن ضيافته ان لا يغير طبعه وهو نومه الساعة ٩ مساء تماما . ويتركها هى تحيي قريبها حتى مطلع الفجر ...

ويخرج حضرته أحيانا لقضاء بعض مصالحه في البلدية والمحافظة ومقابلة ولاة الأمور فى بولكلى ويرجع ظهرا فلا يجد

الهانم ويقول له الخادم

— ان قريبها حضر وبعد ما استراح هنا وانتظروك ٣ ساعات أخذها وراح على البحر وهم منتظرين هناك.. فيذهب ويجدها تحت الشمسية جالسة غاضبة لأن — تو تو — تأخر عليها وسابها ترن لغاية الظهر وقريبها خاد على خاطره وقال ده مش معبرني وزعل وروح ..

وفى ذات ليلة لبس ملابس السهرة وقال انه معزوم عند أحد العظماء لسماع خطاب سياسى وانه سيتأخر حتي منتصف الليل وودعها بقبلة — أبوية — وسمح لها أن تخرج لغاية سان استفانو تحضر السينما والرقص وترجع بدري قبل ما يجى

وذهب للحفلة فوجد أن البوليس منعها فاضطر أن يرجع مبكراً الي المنزل ولم يسمع ولا حس لأن الخدم أخذوا أجازة من ستهم ولم ير الا النور الأحمر الخافت فى غرفة النوم يبرز من خلال الشيش رغم الستائر المسدلة . فاستغرب ذلك وزوجته فى الخارج طبعاً . وصعد على مهل اذ ربما يكون أحد اللصوص قد طرق المنزل فى غيابهما واقترب من غرفة النوم وفعلا وجد لصا يسرق عرضه. ووجد مع اللص شريكة مجرمة . . أما اللص فكان أحد الاقارب — ولا أقارب ولا حاجة — وأما الشريكة فكانت عروسه . .

وعند مادقت ساعة المنزل مؤذنة بانتصاف ليلة اليوم الأخير من شهر العسل الأسود ! كانت طالقة بعد ما أوقع عليها اليمين الحاسمة وأعطاها شنطتها لحملها لها قريبها وهو لا يعرف ماذا يعمل بهده الداهية التى مسكت فى رقبته .. وما بعد عن المنزل حتى أطلق ساقيه للريح وفى قطار الصعيد كان نازلا لمصر . . .

اما هى .. فلم تجد الا جارسونيرة أحد أقاربها — برده — مأوي لها حيث تعيش بلا قيود ، اما هو فقد سافر فى أول قطار الى حرمه القديمة وهو يقول (من فات قديمه تاه !!)

الممثل

للاستاذ ابراهيم يونس

وضع الاستاذ ابراهيم يونس المدير السابق لفرقة السيدة فاطمة رشدى قصة تمثيلية باسم الممثل . عالج فيها بعناية ودقة تامة حالة الممثلين الحالية وما وصلوا اليه . والاستاذ ابراهيم يونس هو خير من يكتب عن الممثلين الذين عاشرهم مدة طويلة واختبر اخلاقهم وعاداتهم وكل مايتصل بهم ولذلك فقد أتت القصة كاملة في هيكلها وحوارها فنهنيء ابراهيم بمجهوده هذا راجين لقصته الرواج . وهي تطلب من جميع المكاتب ومن المؤلف

ساره برنار تسكب الشمبانيا على نفسها في الأكاديمي فرانسيز !
ونورثكليف يبكي ويقضم أظافره وهو في الخمسين

قراءات سريعة فى كتب جديدة

السير أيفلين رنش مؤسس جمعية (ماوراء البحار) البريطانية المعروفة ورئيس اتحاد متكلمي اللغة الأنجليزية رجل من أبرز الشخصيات فى انجلترى والأمبراطورية .. وقد اشتهر السير أيفلين منذ اشتغاله بالصحافة مع اللورد نورثكليف ملك الصحافة العالمى! . وكان يتولي بنفسه رئاسة تحرير جريدة الديلي ميل وهي من كبريات الصحف البريطانية والعالمية . وقد اتصل أيفلين بنورثكليف منذ الصغر فعمل عنده كسكرتير خاص له ثم تدرج فى خدماته لنورثكليف حتى غدا من أكبر مساعديه ورجاله . . وقد ألف السير أيفلين رنش أخيراً كتابا شيقا يحوي فصولا ممتعة عن صديقه نورثكليف . واسم هذا الكتاب « Uphill »

فقد حدث أن أرسل قيصر المانيا السابق لنورثكليف سراً يعرض عليه أن يكتب في جرائده الواسعة الأنتشار العديدة محبذاً سياسة القيصر الأستعمارية عارضا لذلك مبلغا كبيرا جدا من المال ولكن اللورد رفض تلك الثروة الكبيرة وأرسل الى القيصر يعتذر . مع أن ذلك الأمر كان فى سنة ١٨٨٩ ولم تكن الكتابة عن ألمانيا تكلفه شيئاً .. ولكنه كان عنيدا فى موقفه ازاء القيصر . .

وكانت لدي نورثكليف عادة لازمته منذ طفولته حتى الكبر فقد كان دائما « يقضم » أطراف أصابعه بأسنانه . حتي انتقده السير أيفلين بشده فقرر أن يعدل عن تلك العادة السيئة .

وقرر أيضا فى الوقت نفسه أن يكف عن المقامرة بعدما خسر فيها مبالغ طائلة فتوقف عن هاتين العادتين السيئتين مرة واحدة مما يشهد له بقوة الارادة والحزم !

ولقد رفض نورثكليف أن يزور قبر واشنطن محرر أمريكا عندما زارها وقال يعلل رفضه (لا يمكني أن أزور ثائراً أيا كان !..) .مع أن ثورة واشنطن كانت فى سبيل تحرير بلاده ..ولكن لايجب أن ننسى أن تحرير البلاد كان موجها ضد الانجليز الذين كانوا يحتلونها ! . .

وقد كان نورثكليف رغم عظمة مركزه طفلا فى كثير من عوائده فقد كان يبكي كثيراً إذا ماسمع خبرا يسوءه.. ولما مرض سير ايفلن ذات مرة فى تورنتو كان نورثكليف يرسل اليه يوميا تلغرافا وخطابا يحوى أكثر من ١٢ ورقة مملوءة كلها فكاهة وحديثا خرافيا ! . .

وهناك كتاب آخر ألفه المستر أرثر كركستن المؤلف المسرحي الانجليزي لا يقل طرافة عن كتاب السير ايفلن واسم هذا الكتاب الجديد (ليال مزدحمة) ومما ذكره المؤلف عن سارة برنارد أعظم ممثلة فى الغرب أنه عند ما أقام الأكاديمي فرانسيز حفلا خاصا لاستقبال المسيو أدمون روستان الشاعر الفرنسي ومؤلف النسر الصغير بمناسبة اختياره عضوا جديدا دعيت سارة لحضور الحفل وأعدت لهذه المناسبة رداء جديداً غاية في الفخامة وحسن الذوق والتنسيق تكلف عشرات الجنيهات ولما أتى دور شرب نخب روستان العضو الجديد . . ملأت سارة قدحها وبدلا من أن تصبه فى جوفها صبته على رأسها فبللها الى أخمص قدمها..وأفسد رداءها ..فدهش الحاضرون لذلك بالطبع ونبهوها الى مافعلت والى أن رداءها الجميل قد تلف . . ولكن سارة ردت فى رنة جميلة (وماذا يهم الآن !.. لقد عملت هذا الرداء خصيصا لألبسه فى هذا اليوم العظيم فقط .. يوم روستان ! . .) . فكان جوابا مقنعا

وحدث ذات مرة فى باريس أن ذهبت ساره الى مكتبة صغيرة لشراء بعض كتب منها . فما أن رآها صاحبها وكان شابا كثير الأعجاب بها . حتي تقدم اليها في خجل ورجاها أن تأمر بتخفيض أسعار تذاكر مسرحها حتى يمكنه مشاهدتها باستمرار . اذ أنه فقير ولا يمكنه أن يدفع أثمان التذاكر العالية . فتأثرت سارة من ذلك ، وجذبت كتابا من المعروض أمامها ، وكتبت علي الصفحة الأولى البيضاء الخالية عادة (تصريحاً) بتذكرتين ليومين متتاليين فى مسرحها مجانا ، ونظرت الي الشاب فوجدته وقد اكتأب وجهه

على عكس ما كانت تنتظر . وكان ذلك لأن سارة قد أتلفت بكتابتها كتابا قيما يساوى ثمنه أضعاف ثمن التذكرتين المجانيتين !

ومما يروي فى هذا الكتاب أيضا أن الممثل المعروف بيل ماي ترك لندن للقيام برحلة فنية فى بعض البلاد الأوروبية ، وغاب مدة عن لندن كانت تقام فى أثنائها المعدات لزواج الدوق أوف يورك (الملك جورج الحالي) ثم عاد فيل ماى فجأة الي لندن وفى أثناء سيره فى الشوارع وجد زينات باهرة وأعلاما كثيرة قد رفعت علي الدور والمنازل وقدكتب عليها (أهلا بماى) فأسرع الى ادارة احدى الصحف ليشكر عل صفحاتها الشعب على حسن حفاوته وأستقباله ، مع أنه عاد فجأة متكتما ، ولكن محرر المجلة رد عليه قائلا (أيها الغبي ! أنك معذور لجهلك لأنك ممثل غبي ؟ أن كل تلك الزينات لمناسبة زواج البرنسيس ماي — ملكة الانجليز الحالية زوجة جورج — ولم يكن حضرة الممثل علي علم بهذا الزواج !؟

وهناك كتاب طريف ثالث عن بعض النوادر التي تقع للخطباء ذكرها السكبتن ج . فين الانجليزى فى كتابه (الناحية الطريفة فى الخطابة العامة .)

فقد حدث أن ذهب أحد الوزراء للخطابة في احدى البلاد وبعد أن انتهي من خطابته ذهب الي فرد عادي يسأله عن رأيه فيما قال فكان رد هذا الرجل صريحا اذ قال (أني لم أسر منك ياحضرة الوزير.. لثلاثة أسباب .. لأنك قرأت خطبتك بالنص أولا ولانك قرأتها برداءة ثانيا .. ولأنها لم تكن تستحق القراءة مطلقا ثالثا .)

ولم يقل لنا المؤلف ماذا فعل الوزير لهذا الرجل ! .

وكان من عادة بعض الوزراء والزعماء أيضا أن يكتبوا خطبهم التى سيتلونها على أن ترسل عقب تلاوتها الى ادارات الصحف لنشرها رأسا فكان الخطباء لذلك يكتبون فى الخطبة بين الجمل والفقرات تلك العبارات مثلا (تصفيق — هتاف - نحن معك الى النهاية .. استمر .. استمر .. يحيي اللورد .) الخ مما يظن الخطيب أنه سيقاطع به أثناء الخطابة .. ولكن بعض الوزراء كانت تستحوذ عليهم رهبة الموقف الخطابي فيستمرون فى قراءة الخطبة كما هي .. وكم كان يضحك الجمهور عندما يقول الخطيب بعد ما ينتهى من تلاوة الفقرة بنفسه تصفيق .. هتاف .. يحيا اللورد الوزير ! .

ا ح . م

الجامعة

مجلة مصرية أسبوعية

صاحب المجلة ورئيس تحريرها وناشرها

محمود كامل المحامى

الخميس ٢٦ يوليه سنة ١٩٣٤

العدد ١٣٠ — السنة الرابعه

ثمن العدد ١٠ مليمات

الاشتراك السنوي ٥٠ قرشا

ومائة قرش خارج القطر

ادارة بيطار ٣ — ميدان الاوبرا

تليفون ٤٣٠٢٨

شفت الهوي

للموسيقار الكبير صالح عبد الحي

نظم الاستاذ عزيز واصف

تلحين الأستاذ داوود حسني

كنت أفتكر قلبي سلا — حبه وتاب وصبحت خالي
لما النظر لاقى النظر — جدد عتاب أحيا أمالي
عادلى السهر لما هجر — شفت العذاب كان بس مالى

شفت الهوي كله ضنى — ذل وأنين والدمع جارى
ليه يا جميل عني تميل — أشكى لمين ماغلبت أدارى
حكم الهوى ملوش دوي — ارحم ولين واطفى لى ناري

انت فى هم وانا فى هم



آنسة زينب عبد الرؤوف — محرم بك

أشكرلك — رسائلك الطويلة .. الملأى — هذه المرة بالنقد واللذع المؤلم .. أنني أعرف انك تريدين أن تثأرى لنفسك لأني (قفشت) لك ترجمتك للتعبير الفرنسى Il fait chaud بقولك (الدنيا بتعمل حر) .. ! ولذا أقبل نقدك على العين والرأس .. !

لقد لاحظت هذه المرة على رسائلك انك تتعمدين اختيار الألفاظ العربية الدقيقة .. هذا تقدم باهر .. كما لاحظت انك تحتفظين بثروة كبيرة من الالفاظ الفرنسية تصرين على وجوب استعمالها وحشرها بالحق وبالباطل .. !

أنا لا أقرك مطلقاً على أن تقبيل الايصال فى قصتي الأخيرة لا تقدم عليه الافلاحة .. أن العبرة بطريقة تقبيل الايصال يا آنستى (الطريقة) هى التى عليها المدار . . وأنا عندما وضعت هذا المنظر كنت أتخيل قاسمة وهي تبكى وتخفى عينيها بالايصال الذى قيدها بجميل جديد ثم تضعه على فمها وتسرع بالاختفاء !

أما ملاحظتك الأخرى بشأن العناية ببعض المواقف والأطالة فيها ثم اختصار مواقف أخرى .. فقد تكونين محقة فيها .. ولكن هذا ليس في يدى يا آنستي .. أرجو أن تذكرى دائماً أنى أكتب قصة في كل أسبوع وكفى !

كما أن ملاحظتك الخاصة بوصف صدر درية وذكرى أنه (نضج رغم صغر سنها) وتأففك من ذلك الوصف — رغم أنه عادى فى نظري — يدل على أنك حساسة رقيقة الشعور الى حد كبير .. يخيل الي أنى أرى بين سطورك شاعرة مختبئة ..

ألم تفكري يوماً فى أن تكتبي الشعر ؟

لست أدرى اذا كنت تستطيعين أن تعرفيني لو رأيتني فى الاسكندرية أم لا ... أما أنت فانني أعلم أنى لن أعرفك قط لو رأيتك لأنى لا أدعي لنفسي (فراسة) معرفة وجوه الناس من خطوطهم ... خصوصاً اذا كان ذلك الخط هو خط آنسة أن الشبان الآن قد نبغوا فى تقليد خطوط الآنسات لمناسبات مختلفه .. !

م . ا . الاسماعيلية

مسألة ادخال بعض المواضيع السياسية في (الجامعة) سأعيد دراستها قبل دخول المجلة فى سنتها الخامسة يوم ٢٥ سبتمبر المقبل باذن الله .. أشكر لك اهتمامك وأرجو أن تنوب عنى في تحية أصدقاء (الجامعة) الذين حدثتنى عنهم فى رسالتك الاخيرة

ح . ا . أبو السعود — الدمرداش

قبل أن تسألني عما إذا كانت فتاتك تحبك أم لا وعما اذا كانت تخدعك أو تصدقك العاطفة وهى تطل عليك من النافذة كلما مررت من تحتها . وعما إذا كان من الأفضل أن تحرق الخطاب الذى جاءك منها أو تحتفظ به .. قبل كل ذلك ألا ترى أنه يحسن بك أن تحسن كتابة خطابك الى ... فتعلم أن اللغة العربية لم تعرف الى الآن قولك (لدى مسألة حاعرضها علي حضرتك) ... و (وكنت بحبها حب عظيم جدا) . وغير ذلك من التعبيرات التى أضحكتني .. لست أدري لم أفضل دائما أن يؤجل الطلبة غرامياتهم الى ما بعد استطاعتهم — علي الأقل — الكلام والكتابة بطريقة صحيحة ؟!

ع . ف . ع — محطة مظلوم باشا

أشكر لك أخذك بنصيحتي التي سبق أن أسديتها اليك فى هذا الباب منذ أسبوعين وعودتك الى فتاتك الأولى التي بادلتك الحب قبل أن تفكر فى الترقي عن طريق الزوجة الغنية ! كما أشكر لك دعوتي الى قضاء يوم الأثنين الأسبق فى (كابينتك) بمحطة مظلوم باشا . وآسف لأني لم أتمكن من الحضور فى الموعد الذى حددته لى . لأنك ظننت أني أحضر الى الاسكندرية مساء الأثنين . ولكن الصحيح أنى أحضر مساء الثلاثاء بالطيارة التي تصل الى الاسكندرية في الساعة السابعة الا ربعاً .. وأرجو أن تعفينى من قبول دعوتك فأني لا أمكث فى الأسكندرية إلا يوما واحدا لا يكاد يكفينى لأداء عملي والفوز بقسط من الراحة الاسبوعية . أنني أقدر شعورك وأثق بأنك ستقبل عذرى ...!

عبد المجيد عامر — المساحة المصرية باسكندرية

عذر مقبول انك لم تقرأ (٨ يوليو) الأخير بسبب مرضك .. أشكر لك تهنئتك المتأخرة الصادقة ... كما أرجو لك شفاء تاما ..

يوسف لطفى — مصر

ليقل الناس ما يشاؤون يا صديقى .. انني أتقبل دائما نقد الآخرين بابتسامة .. ان فى صميم مهنتي أن أنتقد الناس فلم أغضب عند ما ينتقدنى الغير !

لا أعرف اذا كانت هناك مجلة تصدر فى مصر أو فى غير مصر نشرت ترجمة لقصة أجنبية فكرتها كفكرة قصتي التى ذكرتها ولكننى أعرف شيئا واحدا.. هو أنني وأنا لم أكد أتعدى الثامنة والعشرين قد أخرجت للقراء نحو ثلاثمائة قصة مصرية.. ما بين طويلة وقصيرة ومسرحية.. ولكى أكتب هذا العدد قرأت ما لا يقل عن خمسة آلاف قصة فرنسية وانجليزية... أيضا ما بين طويلة وقصيرة ومسرحية.. سخطت على بعضها وأعجبت بأغلبها وبلغ الأعجاب أحيانا الي حد التأثر بالفكرة واليقين بأمكان تحققها فى مصر.. وبعض تلك القصص انقضت على قراءتي لها أعوام وشهور حتي نسيت أين قرأتها. وماذا كانت تحتوى.. وبعضها الآخر يظل متعلقا بذاكرتي.. أو بمعنى أدق بعقلي الباطن حتى صادفنى فى عملي القضائى أو في عملي الصحفى و فى حياتي الشخصية حادثة تحييه وتدفعني الى الكتابة وأصدقائى يعلمون أن معظم ما أكتبه انما هو صدى لحالات عاطفية شخصية خاصة..

ان بعض الناس فى مصر يا صديقى يغارون من الشاب الناجح لا لسبب الا لأنه ناجح... ورسالتك أخرجتني عن صمتى وجعلتني أظهر أمامك وأمام غيرك بهذا اللون الكريه الممقوت من ألوان الغرور.... وأنا آسف لذلك — يعلم الله — كل الأسف... وأكتفي أخيرا بأن أرجو أولئك الذين يقنعون بالثرثرة والتمشدق أن يتقدموا للانتاج والعمل.. وأقسم لك أن واحدا منهم لو أخرج للناس عشر العدد الذي أخرجته من القصص المصرية مهما كانت فكرتها فأنني أول من يضع على رأسه أكليل الغار..! بل أول من ينسحب ليخلي له الميدان!

مرة أخرى.. أنني آسف لأنني تحدثت عن نفسى.. وهو نوع كريه من أنواع الحديث؟!

ابراهيم على — عابدين

لا أستطيع أن أجيبك على سؤالك.. الخاص بنضوج الكاتب القصصى بعد سن الثلاثين... وهو السؤال الذى وجهته الى بعد أن قرأت حديث نور ماشيير المنشور فى (البلاغ) بمناسبة بلوغها تلك السن... أرجو أن تعيد ارسال هذا السؤال في مثل هذا الشهر بعد عامين... وأعدك بالاجابة اذ ذاك...!

م. ح (محامي) مع سبق الأصرار!

ولو! لا زلت أعتقد أنك مريض... بل لا زلت أعتقد انك لست محاميا رغم ترديدك بعض التعبيرات القانونية عن الالتزامات وبعض أسماء أساتذتنا. السنهورى وأحمد ابراهيم وغيرهما.. ولازلت أعتقد أنك جاهل رغم اشارتك الى عناوين بعض الكتب. وأنا أستطيع أن أؤكد لك أن بين عمال مطبعتي لذين يجمعون أصول (القضاء المصرى) من يعرف أسماء أساتذة كلية الحقوق لأنه يجمع مقالاتهم كما أنه يعرف أسماء طائفة من أكبر شراح القانون ويستطيع ان يحدثك عن مراجعهم ويكتبها لك بالأفرنجية كما كتبتها أنت أنت مريض.. فابحث لك عن طبيب لا.. عن صحفى..!

الكتب والصحف والناس

ويلز .. صبي بدال : أول اكتتاب دولى لتخليد ذكرى أنابا فلوفا — موروا يكتب عن ديكنز وكتاب السير هنرى ديكنز عن أبيه — (حكاية خائن) بقلم روهم الخائن

اذا اطلع الانسان على تاريخ حياة هـ.ج ويلز المكتوب بقلمه فانه سوف يدرك لأول نظرة مقدار الشبه العظيم بين حياة هذا الكاتب النابغ وحياة الأبطال العظام .. وهو فى الواقع كذلك اذ أنه لو فرض وجرى استفتاء يختار فيه الشعب البريطانى خمسة أو عشرة من رجاله كأعظم رجال الام اطورية لكان اسم ويلز بلاريب في طليعة تلك الأسماء .. وقد تحدثنا في العدد الماضى والأعداد الماضية الأخرى بعض الشىء عن المستر ويلز وسنتحدث هنا عن نشأته وحياته فهو يعترف في صدر كتابه أنه نشأ فقيرا (معدما) ثم اشتغل فى أول الأمر كصبي لبدال ثم وجد لدى نفسه ميلا للدراسات الاجتماعية فاتبع طريقها وسرعان ما ظهر نبوغه وكفاءته .. حتى جمع ثروة من كل ذلك يقدر دخلها الآن بمبلغ ٢٥ الف من الجنيهات سنويا ! .. وهو رقم هائل قلما يصل اليه أديب من قلمه فقط ! ..

وأكثر أحاديث المستر ويلز وكتاباته ومقالاته الآن تدور حول التنبؤ بالمستقبل وماذا سيجد وسيكون بهذا العالم من اختراعات وأحوال وأشكال وتلك هى ألذ الموضوعات التى يشتهيها ويلز والتى يتقبلها منه قراءه بكثير من السرور .. ولا يعرف المستر ويلز وقتاً خاصاً للكتابة فيه مثل الكاتب الانجليزى المشهور أرنولد بنيت مثلا بل أنه يكتب حسبما يشاء وفى أي وقت يريد ويرى لديه استعداد للتفكير والتسطير . . على أنه يكتب شيئا ما يوميا على كل حال ! . واذا تصادف ودخل زائر مكتبته فانه يرى بها كثيرا من المكاتب وقد تناثرت فوقها الاوراق . فهنا قصة لم تنجز بعد . . وهناك مقال لم ينته وهنا وهناك قصاصات متناثرة من الجرائد والمذكرات المتعلقه بمسائل مختلفة .. فى علوم وفنون متباعدة . .

وهو يبلغ من العمر الآن السابعة والستين ولكن مع ذلك فان أفكاره شابة جريئة ! وهو يقول عن نفسه (ليس لي رغبة في أن أكون رجلا كبيرا مسنا) وهو لذلك يقوم ببعض تدريبات رياضية صباح كل يوم .. ويعتقد أن قيادة سيارة مدة ساعة أو نصف ساعة يكسبه النشاط والقوة الجسمية والذهنية

وقد طبعت أخيرا لاول مرة اول نسخ شعبية من مؤلف ويلز العظيم المعروف باسم (العمل والثروة والسعادة في بنى الانسان) وقد راجع ويلز بنفسه علي كتابه ونقحه وعدل فيه بعض التعديل . وقدمه ببساطة الى (كل انسان فى العالم) ..

***



هـ ج ويلز

أنا بافلوفا هى الراقصة الروسية العالمية التي توفيت منذ عامين في حادث سيارة . . وليس من بين القراء بالطبع من لم يسمع عنها أو يرها لأنها زارت القطر المصري والقاهرة منذ ثلاثة أعوام .. وأدت بعض رقصاتها التى اشتهرت بها على مسارح القاهرة . . وسمع الجمهور المصري إذذاك ما يسمعه دائما عند حلول ممثلة أو راقصة أوربية ربية فى القاهرة من ترامى الأغنياء والوارثين على أقدامها . يعرضون قلوبهم وثرواتهم .

ولكن بافلوفا التى لم يكن يهمها الا فنها أهملت كل ذلك . . ورفضت أن تقترن بكثير ممن عرضوا عليها ذلك من الامراء والعظماء الأنجليز على الخصوص . ولكن هؤلاء جميعاً قد قرروا أخيراً عمل اكتتاب عالمي دولى لعمل نصب عظيم فى أكبر حدائق لندن وأجملها تخليداً لذكراها . . وقد وجهت اللجنة الدولية التى قامت لجمع الاكتتابات نداءها الى جميع أنحاء العالم . . ولعل هذا هو أول اكتتاب دولى وجد فى العالم بأجمعه لعمل تمثال أو لتخليد ذكرى راحل أو راحلة .. مما يدل علي مقدار ما كان لبافلوفا من المحبة والتقدير لدي العالم . . وسيقام النصب في قسم الورد فى حدائق (رجنت بارك) الشهيرة ويصنعه المثال الأسوجى المشهور كارل ميلز وهو عبارة عن نافورة تتدفق مياهها فى أوزة بيضاء كبيرة رمزاً الى أشهر رقصات بافلوفا ومن حول قاعدة النصب نقوش بارزة تمثل مظاهر أخرى من فنها ثم تماثيل ثلاث فتيات في أوضاع فنية تمثل رقصات مختلفة

* * *

يكتب الكاتب الفرنسى المعروف أندرية موروا .. كتابا عن الشاعر الانجليزى المشهور (تشارلس ديكنز) وموروا كاتب فرنسي محبوب يحبه الفرنسيون ويحبون كتاباته ويدعونه الى التحرير فى مجلاتهم وصحفهم الأدبية ويستطلعون رأيه فى كل المناسبات الأدبية تقريباً وهو يكتب الآن قصصاً صغيرة فى مجلة (أرجوزي) الخاصة بالقصص الصغيرة الانجليزية .. وموروا معروف فوق ذلك بمهارته في الكتابة عن الشخصيات المعروفة والتحدث عنها — وأغلب كتبه وأحسن مؤلفاته ماتتعلق بدراسة شخصيات مختلفة مشهورة مثل (دزرائيلي)و (ليوتى) وكان آخر ماعني به اصدار مؤلف خاص عن (الملك ادوارد السابع) وقد لخصنا هذا الكتاب فى عدد سابق من أعداد (الجامعة) وقد أظهر موروا الملك ادوارد والد الملك الحالى فى صورة صحيحة صادقة.. وذكر بمهارة كثيراً من النوادر والطرائف التى كانت تحصل له وخصوصا مع وزرائه..وقد سر الانجليز كثيراً من هذا المؤلف ومن نفس المؤلف حتي زادت محبة الانجليز بعد ذلك لموروا وأصبح يعد كاتبا انجليزيا أكثر منه فرنسيا . . وعلى الأخص لاتقانه اللغة الانجليزية كأبنائها ..وسوف يترجم كتاب ديكنز الجديد الي الانجليزية حال ظهوره . .

وبمناسبة ذكر تشارلس ديكنز نقول أن السير هنرى ديكنز الذى توفى أخيرا بعد أن بلغ من العمر اكثر من ثمانين عاما كان قد أعد قبل وفاته كتابا ليقوم بطبعه واصداره .. كتابا يحوى ذكريات طريفة ومختلفة عن والده الكاتب الانجليزى تشارلس ديكنز .. ويحوى أيضا ذكريات خاصة عن نفسه اذ ان السير هنري ديكنز وصل الى مرتبة كبيرة فى المحاماة بانجلترا واعتلى بعد ذلك منصب القضاء العالى بها .. وتوفى السير هنرى بعد أن قارب اتمام كتابه — ولكنه توفي قبل أن يطبع وينشر وقد قامت احدى شركات النشر أخيرا بأصداره للعالم الانجليزي ، واسم الكتاب (ذكريات السير هنرى ديكنز)

ويتحدث السير هنري عن كتب ومؤلفات والده العظيمة ويذكر ان والده الكاتب الكبير كان يعترف بأن أحسن كتبه هو كتاب(بكورك Pickurek)وأن الكتاب الذى يليه مرتبة هو (دافيد كوبر فيلد) ويوافق السير هنرى على رأي والده ويقول أنه قرأ جميع مؤلفاته وأنه أعجب بها ويعتقد أن أختياره ترتيبا لكتب أبيه يوافق اختيار أبيه المذكور .. وهو ما يوافق عليه أغلب النقاد الانجليز ..

* * *

يتنافس جماعة من كبار الناشرين الأمريكيين على الحصول على طبع مذكرات الكبتن أرنست روهم رئيس أركان حرب الهر هتلر السابق وقائد جيوش الهجوم النازية .. وحق نشرها .. وقد وضع روهم هذه المذكرات قبل أن يقبض عليه الهر هتلر الزعيم الألماني بنفسه ..

ومن الغريب أن روهم وضع لمذكراته عنواناً غريباً هو (حكاية خائن) وقد ارتاب البعض فى صحة ذلك وفى صحة وجود مذكرات حقيقية للكابتن روهم



أندريا مروا

وتبادر الي الذهن أن الناشرين الأمريكيين انما يريدون الترويج لمذكرات خيالية مغتنمين فرصة الأضطرابات الألمانية الأخيرة .. مختارين شخصية روهم وحياته المملوءة بالمغامرات والحوادث حتي يكسبوا نجاح المذاكرات..ولكن البريد الأوروبي الأخير عاد يؤكد وجود تلك المذكرات ويؤكد أيضا أن مؤلفها اختار لها العنوان المذكور وهو (حكاية خائن)

وقد يتبادر الي الذهن أن روهم عند اختياره لهذا العنوان قد قصد الأشارة الى خيانته للزعيم هتلر وانما الذي قصده هو الخيانة التي اشترك فيها مع زعيمه وصديقه هتلر ضد الجمهورية الألمانية وأحداث ذلك الأنقلاب الذى أدى الى تولية حزب النازى السلطة والحكم .. وهى خيانة يفاخران بها ويعدانها خدمة كبري للبلاد وشرفا عظيما ووفاء للأمبراطور السابق !.

وروهم صديق حميم لهتلر وذو نفوذ عظيم وكان يعتبر ثالث قوة فى المانيا بعد هتلر وجورنج .. ومن غريب المفارقات أن هتلر لما علم بخيانة روهم قرر القبض عليه في ٣٠ يونيو الماضي وفعلا ذهب الى قصره الفخم فى جبال الألب البافارية فى ناحية (فيسي) وقبض عليه بنفسه وأمر بزجه فى سجن (ستادلهم) وهو نفس السجن سجن فيه هتلر وروهم معاً فى سنة ١٩٢٣ بعد أن فشلت الحركة الهتلرية الأولى ولم يكن حزب النازى يومئذ يبلغ اكثر من الألف عداً ..بينما كان روهم رئيسا لفرق هجوم النازى التى تبلغ ٤ ملايين من الشبان وحدها ..

وفى مساء نفس يوم القبض كان روهم جثة هامدة بعد أن قتل رميا بالرصاص بأمر صديقه ورئيسه..

ومن أغرب ما يقوله روهم عن نفسه فى كتابه حينما لبى دعوة هتلر (ولما كنت رجلا شريراً والحرب والأضطرابات والقتل تسرني وتلائمنى أكثر من حياة الهدوء والنظام فقد لبيت الدعوة مسروراً مغتبطاً ..)

— ظهر فى الأسبوع الماضي كتاب قيم عن الموسيقار العالمي البولندى بادرفسكي وهو يحوى دراسة فنية دقيقة لتلك الشخصية الفذة التي جمعت فن الموسيقي وفن السياسة .. إذ أن بادرفسكي لا يزال أكبر عازف على البيان فى العالم فى الوقت الحاضر كما وأنه سياسى من الدرجة الأولى وقد تولى رئاسة الوزارة البولندية فى وقت من الأوقات ونجح في السياسة نجاحا عظيما كنجاحه فى الموسيقى . . وهو فوق ذلك خطيب قوي

ومن النادر أن نجد شخصية تجمع كل تلك الأمور كشخصية بادرفسكي . .

وسنأتي على تلخيص لهذا الكتاب فى عدد قادم من (الجامعة) باذن الله

— كانت الحكومة النازية قد صادرت ممتلكات الكاتب الالمانى المشهور أميل لدويج فى المانيا لأنه لا يناصر سياسة النازي . ولكن بعد أن بذلت مساع خاصة عن سويسرا التى يقطنها الآن الكاتب العالمي المشهور .. تمكن لدويج من أسترداد أملاكه.. وهكذا تضطهد الحكومة النازية كل من يناصرها العداء حتي ولو كان مثل لدويج !

— ماذا فعل غاندي عندما كان نزيل السجن لآخر مرة ؟ .. أن من بين ما قام به غاندى قطعا لوقت السجن الأخير أن اختار عددا من القصائد والأشعار الهندوسية وترجمها الي اللغة الأنجليزية

وقد جمع تلك التراجم أحد الناشرين الانجليز تمهيدا لطبعها وأصدارها بعد أن خرج غاندي من السجن مباشرة وقد تم نشرها فعلا فى ٢٦ يونيو الماضي تحت عنوان (أغانى من أعماق السجون)

— تستعد الآن البطلة اليا مايارت . . بطلة التزحلق على الجليد للسفر الى الصين .. وقد سافرت فى العام الماضى الي الروسيا وتركستان ووضعت عقب عودتها مباشرة كتابا مسليا اسمته (من مونت سلست الى الرمال الحمراء) . . . أي من جبال الثلج السويسرية الي رمال روسيا الحمراء ..!

احمد حمدى حافظ

بقية المنشور على صفحة ١٠

المعروفين ابراهيم الخورى وجرجس نصيف والاستاذ عزيز متى الذي لا يعرف عنه شيء للآن منذ تخرجه ! ..

فهل معنى تأخر هؤلاء الوزراء فى ترتيبهم أثناء الدراسة أنهم لم يكونوا صالحين لتولى المناصب الوزارية التي ارتقوها فيما بعد ؟ . . بالطبع لا .. ولكن الجامعة المصرية .. وكلية الحقوق فى الوقت الحاضر تشدد فى امتحاناتها ونتائجها حتى تخرج الأصلح ظانة أن الترتيب المدرسي فى النجاح وحده هو مقياس التقدم والنبوغ فى الحياة العملية متناسية كل اعتبار آخر أبرز أولئك المتأخرين من الوزارات أثناء دراستهم الى منصب الاستشارة والوزارة ..فالمسألة ليست مسألة أولوية وترتيب مع مايبدو...بل هى مسألة كفاءة واستعداد للحياة .. وإلا فما الذى أبرز من كانوا (كسالى) أثناء الدراسة يتزاحمون علي مسك (دفة) الفضل ! ؟ ..

ومن العجيب أننا كما نرى كثير ممن كانوا متقدمين فى ترتيبهم يتبوأون مراكز عالية وعظيمة في الدولة نجد عدداً طيبا لا بأس به من المتأخرين (الكسالي) كما كان يعبر عنهم على الأقل عند تخرجهم فى أواخر دفعهم قد تولوا كثيرا من تلك المناصب التى لا نحسب أنها قاصرة علي المتقدمين فقط بل للمتأخرين فيها مقام ومقام!.

فحبيب حسن بك مدير جرجا الآن كان ترتيبه مكررا مع الأستاذ عبد العزيز عامر مدير القليوبية الحالي..والاثنان- ولا فخر - من أواخر دفعة سنة ١٩٠٩ من مدرسة الحقوق ..مع سعادة هرون سليم أبوسحلى باشا مدير المنوفية الحالي الذى يفوقهما فى الترتيب في نفس الدفعة بقليل ..

وكذلك الحال مع سعادة عبد السلام الشاذلى باشا مدير أسيوط الحالي فترتيبه الرابع والخمسين فى دفعة عام ١٩١٠ . . وسعادة حامد الشوارابي باشا الذى كان قاضيا بالمحاكم الأهلية فترتيبه التاسع والستين في نفس الدفعة . . وفى نفس تلك الدفعة نجد اسم محمد شعير بك مدير الجيزة الحالي في عداد المتأخرين أيضا فترتيبه السابع والعشرين . . ونجد فى نفس الدفعة أيضا ممن يقاربون هؤلاء المديرين فى الترتيب أو يتفوقون عنهم من مرؤوسيهم الأستاذ محمود حبيب المأمور الحالى بوزارة الداخلية وغيره . .

فهؤلاء الموظفون الكبار كانوا (متأخرين) أيضا عند دراستهم وتخرجهم .. وقد نسينا أن نذكر معهم احمد كامل بك مدير الأمن العام السابق وصاحب العزة بدوى خليفه بك الذى تولي الادارة بعده فقد كان ترتيب كل منهما متأخرا فى دفعته الأول كان الخامس والعشرين فى دفعة ١٩١٢ والثاني كان السادس والعشرين في دفعة ١٩١٦ .. ونجد معهما فى نفس الدفعتين كثيرين من معاوني الأدارة والموظفين الصغار.. للآن رغم تقدمهم عنهما فى الترتيب !!..

فاجعـــــة المستشفى

بقية المنشور على صفحة ٦

استنني لما تمهد للموضوع عنده قبله .. أنتى عارفه الجماعه القدام دول مخهم ناشف شويه .. وأنتى أزيك ياسونه ؟. كده برضه تقعدي أربعة أيام ماتسأليش عنى .. يعنى أنا اللي لازم أسأل كل مرة .. ؟ قوليلى أنتى لابسه أيه دلوقت ؟

وشعرت أذ ذاك بأنني كنت مخطئة فى كل تلك الثورة التي ثرتها عليه وأن جمال محق فى الملاحظة التى أبداها إلى وأن من واجبي أن أجيب على سؤاله. فقلت :

— لابسه إيه إزاى ؟..

— يعني لابسه قميص لونه أيه .. ؟

— أزرق ! ..

فضحك ضحكة عالية ثم قال :

— شفتى .. والله أنا عارف أنك حتلبسي أزرق من يوم ما نقيت أنا القماش الأزرق من اللوزى عشان قمصانى .. أنتى مش بتحبيني ياسونة ؟..

وترددت فى الأجابة قليلا .. وعندئذ صاح جمال فى قائلا :

— سونه ! .. مالك مابترديش ليه ؟..

واهتزت سماعة التليفون فى يدى وأردت أن أفتح فمى فلم أستطع .. وعاد جمال يسألني فى لهجة وديعة حنون :

— مالك ياسونة ؟ أنتى بتعيطى ؟

ولم أكن أذ ذاك قد بكيت !! ولكنه لما أشار إلى البكاء بكيت .. من يدرى ؟.. ربما كان يريدنى أن أبكى .. ربما كان فى بكائى أرضاء لناحية مستبدة عاتية من شخصيته الجبارة ..

بكيت .. ثم أجبته وأنا لازلت أبكى :

— أنت عارف ياجمال أنى باحبك .. بس أنا خايفه ..

— خايفه من أيه ؟ .. أظن خايفة لا سيبك

— يا جمال ف عرضك ما تلعبش بي . أنا مش قدك ... أنا قدامى مستقبل .. أقل منى وأوحش منى .. اجوزوا .. اذا كنت ما بتحبنيش قول لي من دلوقت وما تضحكش على الناس ...

— اوه ! أنا قلت لك ميت مرة أنك عقلك زى عقل العيال .. ما يغركيش طولك وعرضك ده ... أشوفك امتى بأه ؟

وسررت اذ ذاك لسؤاله الأخير لأنني كنت أريد أن أوجهه اليه بنفسى وأسرعت فأجبته

— زي ما انت عاوز ... !

— طيب أنا حاكلمك بالتليفون .. النهارده بعد الضهر ..

وانتظرت بعد الظهر ولكنه لم يتحدث وأنا أكتب هذه الكلمة .. فى هذه الساعة المتأخرة من الليل انتظر عبثا أن أسمع صوته .. صوت جمال ..

٢٩ يناير

أكاد أجن ... لم أر جمال منذ لمحته جالساً مع تلك الفتاة التى أخبرتنى أنها ابنة عمه فى سينما جومون ...

لقد تعبت من محاولة الاتصال به في الديوان وفى المنزل . فى كل مرة يخلقون لى حجة جديدة .. يبررون بها غيابه . واليوم طلبته فى المنزل فرد على بنفسه ... أنني أستطيع أن أعرف صوته بين آلاف الأصوات ولكنه أراد أن يوهمني بأنه شخص آخر فغير صوته .. وقال لى :

— جمال بيه خرج يا هانم .. نقول له مين .؟ — فأجبته

— ما تقولوش حاجه .. مرسى — ثم أعدت السماعة الي مكانها ..

ما هذا ؟ جمال يتهرب مني الى هذا الحد! يا إلهى ! أي سخط وأية نقمة !

جمال .. الذى أحببته الى حد العبادة يغدر بي هذا الغدر الجريء ؟

لست أدرى لم لا أريد أن أصدق أن جمال نذل ؟

من يدرى ؟ ربما كان مريضا .. ربما كان والده الي جانب التليفون عندما طلبته وأجابني ..!

أنني لا أريد أن أدين جمال قبل أن أراه .. ولكن .. ما السبيل الى رؤيته ؟. أنه لا يريد أن يرانى ..

أكتب هذه الكلمات وأنا أنظر الي المرآة التي أمامى .. لم يتغير شيء فى وجهي لازلت كما أنا .. اذا كنت جميلة عندما عرفني فانني لا بد أن أعتبر جميلة الآن .. ! اذا ظلت هكذا فانى سأجن حتما .

. . . .

. . . .

. . . .

١٣ ابريل

نشرت الأهرام اليوم أن الاستاذ جمال ذهني قد احتفل بعقد قرانه على الآنسة عديلة ذهنى ابنة الاستاذ عبدالستار بك ذهني أحد كبار موظفى وزارة المالية ..!

لقد وجمت عند قراءة الخبر .. لم أكن أتوقع قط أن أنكب فى غرامى الأول هذه النكبة الهائلة .. وبعد أن شخصت الى سطور الجريدة طويلا أخذت أضحك والدموع تنهمر من عيني ..!

ودخلت صديقتي ملاحات التركية الممرضة بالمستشفي الاسرائيلي فلما رأتنى أبكى سألتني عن السبب .. وعندئذ نصحت الى أن أذهب بنفسى لرؤيته والتحدث اليه .. فارتديت معطفي ثم ركبت عربة الي شارع منصور . الي الشارع الهادىء الذى التقيت عنده به يوم حملني فى سيارته الى المطرية . وجلست أنتظر داخل العربة خروج الموظفين . حتى رأيت جمال فناديته .. لم يبد عليه أي ارتباك بل تقدم الي العربة وقفز الي جانبى ثم حياني كأن شيئا لم يحدث .. ونظر الى بعد أن ابتعدنا قليلا عن جماعات الموظفين الخارجة من دواوينها . ثم سألنى مبتسما

— ايه ؟ فيه خدمه ياسونه ؟

— خدمة ايه ياجمال .. انت مش عارف عملت ايه ؟

— ايه ؟ عملت ايه .. مش يعني عشان اجوزت ؟ أعمل ايه ياسونه .. ابوى والعيله كلها غصبوا على لازم أجوزها .. دي بنت عمى زي ما انتى عارفه .. — ودهشت للهجة الهادئة التي كان يحدثنى بها .. ولم أكن قبلئذ قد اعتدت أن أثور فى وجه جمال .. الا أن تلك اللهجة استفزتني فقلت له

— بأه تقتلني وتيجي وبرضه تتكلم زي ما بتكلمني !؟ انت قتلتني ياجمال. قتلتنى بالحيا. أنا ما ليش أنى أعيش بعد كده — فابتسم جمال ابتسامته القديمة ثم سألنى فى سذاجة متكلفة

— ليه ؟ الناس كلها بتحب وتكره .. يعني هو انا أول واحد عرف واحدة وسابها

— طيب تسيبني أنا معلهش ولكن ..

— ولكن ايه؟

— ولكن ابنك .. ابنك اللي ف بطنى ..

وأحسست اذ ذاك بأن جمال قد ارتجف .. وأطرق الى الارض ثم تمتم

— أبنى ازاى ؟ — فأجبته وأنا أبكي

— أيوه ابنك . . ابنك ياجمال تسيبه لمين .. هو له مين غيرك .. انت مش عارف أن (ماما) حتطردني والعيله حتتبرى منى لما اتفضح .. انت مش مصدق انى .. حامل ..

— أيوه مصدق ولكن .. — وشعرت إذ ذاك بأنه يريد أن يطعنني الطعنة الأخيرة .. كان يبدو جليا على وجهه أنه يريد أن يقول «ولكن ايه اللى عرفني أنه ابني أنا » ؟! فنظرت اليه نظرة طويلة ثم أكملت له الحديث قائلة فى صوت رهيب

— ماتتكلم . . ولكن أيه اللي عرفك انه ابنك . . مش كده ؟ بص لي ياجمال . . بص لى كويس وانت تعرف .. انت تقدر تضحك على وتسيبنى وتغدر بى زى ماعملت . أنما ماتقدرشي تقول انى خنتك .. أنا حبيتك ما حبتش غيرك أبدا . . وحاموت من غير ما أحب غيرك ...

وفكرت إذ ذاك في شيء غريب . فكرت فى طريقة انتقم بها لنفسى . وخطر لى أن أنشب أظافرى فى عنقه . . ولكننى تذكرت أنى أحببته .. لم أكن قد كرهته الي الحد الذي يسهل معه قتله . . وتذكرت الجنين الذى يتحرك فى أحشائى فجبنت .. وودعني جمال ثم قفز من العربة . وبقيت فيها وحدى . . . فخجلت أن أعود الي المنزل خشية أن تراني صديقتى ملاحات . . كنت أحس أنى تصرفت تصرفا ملؤه الجبن والضعف . . ولذا طلبت من السائق أن يذهب بى الي الجزيرة . .

ومرت بى العربة على النيل . . وخطرلي إذ ذاك أن الموت خير لي من ذلك الهوان الذى ترديت اليه .. ونزلت من العربة فعلا لكي القى بنفسى الي الماء .. ولكننى عدت أذكر الجنين البريء !

ما ذنبه ؟ وماذا جني حتي أقتله قبل أن يستنشق الهواء ؟ لك الله ياجمال . . لقد أشقيتني قبل الأوان . . . انني . . . أمرأة شقية . . !

. . . .

هذه هى المذكرات التى أعطاها الى صديقى القديم جمال ذهنى وأنا جالس الى جانبه فى شرفة مينا هاوس . . قرأتها فلما انتهيت منها طلب مني أن أطويها واحتفظ بها . . ثم طفق يحدثنى عن الجزء الذيفاتنى من القصة . . وهو الجزء الذى حدث فى الليلة التى غادرفيها المستشفي ..

فقد ذهب جمال الي المستشفى وأجرى هناك عملية البواسير ونجحت العملية ودخل فعلا فى دور النقاهة . .

وحدث قبل تلك الليلة بثلاث ليال أن سمع — كما سمعت — صوت بكاء في الغرفة المجاورة ولما سأل علم أنه صادر من سيدة نقلت الي المستشفى بسبب حالة متعسرة من حالات الولادة . . وانقضت الليالي الثلاث دون أن يعلم من هى تلك المريضة . . الى أن فاجأته الممرضة التركية ملاحات بذلك الهجوم العنيف . وأخبرته أن الراقدة فى الغرفة المجاورة هى صديقته القديمة . . سنية . . وقد علمت ملاحات اسمه من مجموعة تلك المذكرات التى أخرجتها سنية المسكينة من صدرها لما أحست بدنو أجلها وأعطتها الى صديقتها القديمة وتوسلت اليها أن تعطيها الي جمال وأن تسلمه ابنه الذى وضعته بعد عناء شديد . .

وقفز جمال ليلتئذ من فراشه ثم أسرع الي غرفة سنية . . التى لم تكد تراه حتي صاحت

— جمال ! انت هنا ... أنا باموت ياجمال كنت عاوزه أشوفك عشان أوصيك ع الولد .. ده ابنك والله ياجمال .. ابنك انت . أنا ما حبتش غيرك . وماكرهتش غيرك

وأحس جمال اذ ذاك بالدنيا تدور تحت قدميه . .

كانت ثمرة الجريمة التى أقدم على اقترافها ماثلة أمام عينيه .. وكانت سنية تتلوى على الفراش من شدة الألم .. فهوى على ركبتيه يقبل يديها .. المتثلجتين . . وهو يبكي

— أنا مش حاطلب منك انك تسامحيني ياسنية .. اللي عملته مش ممكن تغفريه لى ولا ربنا يغفره لى . . انما أقسم لك ياسنية انى ما كنتش مصدق انك بتحبيني صحيح .. كنت سمعت قبلك كلمة (باحبك ياجمال) من بنات كتير .. ماتأكدتش إلا وخرى خالص .. دلوقت بس ..

— أيوه تأكدت وأنا باموت . . معلهش ياجمال . . انما وصيتى الولد .. هي مراتك فين . . ؟

— ليه ؟

— عاوزه اشوفها والنبي ياجمال عشان أوصيها ع الولد . انتم لسه ماخلفتوش . . عاوزه تحنن قلبها على ابني .. عزته ابنها . . والنبي تديه لها ياجمال

وأسرع جمال فاستدعى زوجته عديلة بالتليفون فحضرت على عجل .. وانحنت على سنية تطمئنها على صحتها وتسبغ عليها الكثير من العطف والحنان .. كانت تحس بأنه لم يعد هناك محل للغيرة من امرأة تحتضر .. وأوصتها سنية على ابنها خيرا ثم فاضت روحها بين أيديهم ..

ولم يكد صديقي جمال ينتهي من حديثه حتى رفع رأسه المطرقة من الأرض ونظر الي بعينيه الواسعتين اللتين كانتا تبرقان بالدموع وقال لي بصوت مرتجف وهو يشير الى الطفل الصغير الذى كان يلعب حول حوض السباحة فى حديقة الفندق

— آهو ده ابني يامحمود .. عديلة بتحبه زيي ويمكن أكتر منى .. باعمل كل اللى اقدر عليه عشان أربيه زي ما آمه طلبت منى .. انما الولد ده ماتقدرش تتصور بيأثر فى أدايه. كل ما أبص فى عنيه بافتكر أمه .. لما قالت لى

— انت .. قتلتنى .. قتلتنى بالحيا. أنا صحيح قتلتها . وأدينى باتعذب كل يوم .. مجرد النظر لعنين ابنى بتخوفنى يامحمود .. فى بعض الأحيان لما بيجي يصحينى م النوم وافتح عينى ألاقيه قصادى أصرخ .. افتكر انها عنين أمه ..

وأقبل الطفل اذ ذاك فحمله أبوه ووضعه على ساقيه وهو يغمره بقبلاته ودموعه .. والتفت اذ ذاك فرأيت عديلة زوجته تبكي ..

وعندئذ رأيت أن أنسحب فقمت وغادرت شرفة الفندق دون أن يحس بي جمال ولحقت بى عديلة لتودعني نيابة عن زوجها وهى تقول فى صوت منتحب

— أهو من ليلة الحكايه دى وهو كده .. كل ما يفتكرها يتكدر ويزعل .. وأنا بازعل معاه وأعيط ... ما أقدرش أشوفه زعلان ...

-- عشان بتحبيه ياعديله هانم ..؟ برضه واجب

فاطرقت الزوجة الشابة الي الأرض لكي تتركني أفهم أنها تحبه ..

ولكنني ظللت أسائل نفسى وأنا أستعرض فى خيالى تلك الفاجعة ... هل عديله أحبت جمال كما أحبته سنيه ؟

لا أظن ...

محمود كامل

المحامى

اعلانات قضائية

فى يوم الاثنين ٦ أغسطس سنة ١٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكى صباحا بجهة الكحكيين سيباع علنا منقولات موضحه بمحضر الحجز ملك عبد العزيز المسلكاتى كطلب حضرة صاحب المعالى محمد نجيب الغرابلى باشا بصفته وزيرا للاوقاف وناظر على وقف رواق الاتراك تنفيذا للحكم الصادر بتاريخ أول أكتوبر سنة ٩٣٠ من محكمة الخليفة الاهلية وفاء لمبلغ ٩٤٠م ٣١ ج بخلاف مايستجد

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم السبت ٤ أغسطس سنة ١٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا وما بعدها والايام التالية اذا لزم الحال بشارع الخضرا قسم بولاق سيباع علنا أشياء موضحه بمحضر الحجز وفاء لسداد مبلغ ٢٠ ج نفاذا للحكم ن ١١٧٥ سنة ٩٣٣ بولاق ملك ابراهيم احمد من الجهة كطلب محمد أفندى أبو السعود التاجر ببولاق

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم الثلاثاء ٣١ يولية سنة ٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية قفط وفى نفس اليوم بسوق قفط اذا دعت الحالة سيباع علنا نعجة وأردب شعير ملك احمد عثمان احمد عبد الرحيم من البواية بقفط نفاذا للحكم ن ٢٦٦٤ سنة ٩٣٤ وفاء لمبلغ ١١٢ قرش صاغ المحكوم به والمصاريف كطلب الخواجة الياس جويجاتي التاجر بقنا

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم ١١ أغسطس سنة ٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا بسوق بندر منفلوط سيباع بطريق المزاد محصول فول محجوز عليه ملك صالح ابراهيم محمد وآخرين من بندر منفلوط وفاء لمبلغ ٥٣٠ م ٤٥ ج قيمة المحكوم به والمصاريف والنشر كطلب الست نعمات هانم احمد شفيق جمال الدين

فعلى راغب الشراء الحضور

في يوم الاثنين ١٣ أغسطس سنة ٩٣٤ الساعة ٨ أفرنكي صباحا بناحية المهيدات تبع العديسات سيباع علنا الزراعة الموضحة الأوصاف بمحضر الحجز ملك عبد الرب أحمد كيلاني من نجع المهيدات تبع العديسات نفاذا للحكم ن ٢٣٨٤ سنة ٩٣٤ الاقصر وفاء لمبلغ ٦٨٥ م ٦ ج خلاف النشر كطلب حضرة حسن بك العديسي من ذوي الاملاك

فعلى راغب الشراء الحضور

فى يوم الاثنين ١٣ أغسطس سنة ٩٣٤ من الساعة ٨ أفرنكى صباحا ببندر الجيزة حارة بامسه سيباع بالمزاد العلنى منقولات موضحه بمحضر الحجز تعلق سيد حسن ابراهيم من الناحية نفاذا للحكم الصادر فى القضية المدنية ن ٧٠٥ سنة ٩٣٤ بخلاف أجرة النشر كطلب محمود السيد عبد الرحمن

فعلى راغب الشراء الحضور

المصيف الراقي
للقاهرة

مدينة رمسيس بالزمالك

المصيف الراقي
للقاهرة

تليفون
٤٣٦٥٠

مسرح رمسيس الصيفى

تلفيون
٤٣٦٥٠

السبت ٢١ يوليه والاحد ٢٢ منه الحفلتان الاخيرتان لرواية

تأليف فكتوريان ساردو	جـــــــيز موندا قصة تاريخية رومانية موسيقية في أربعة فصول	تعريب أحمد رامى

الاثنين ٢٣ يوليه	الثلاثاء ٢٤ يوليه	الاربعاء ٢٥ يوليه
خفايا القاهـــرة	لوكاندة الانس	الذبائـــح
الخميس ٢٦ يوليه	**الجمعة ٢٧ يوليه**	**السبت ٢٨ يوليه**
صندوق الدنيا	قلوب الهوانم	ليلة الدخـــلة

يشترك في التمثيـــــــــــــــــــل

الاستاذ يوسف وهبي و الاستاذ عزيز عيد

حسين رياض . امينه رزق . فردوس حسن . علويه جميل

من الاثنين ٢٣ يولية الى الاحد ٢٩ يولية

سينما وهبى

بادى الجمــــــيلة

تمثيل وارنر باكستر وجانيت جاينور

زوروا حديقة الليدو بمدينة رمسيس — أرقى مكان فى القاهرة لتمضية سهرات الصيف

مطعم — بوفيه — موسيقى — رقص — الدخول مجانا